

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة - العدد (573)
الجمعة 6 رمضان 1416 - 26 يناير 1996

Volume 11
Issue No. (573)
Friday
6th. Ramadan 1416
26th. January 1996

حملة سعودية لدعم إعمار البوسنة

□ انطلقت مؤخرا حملة كبرى لاعادة اعمار البوسنة. تمثلت الحملة في الاسبوع الثالث للبوسنة والهرسك الذى نظمته الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات يوم الجمعة الماضى فى السعودية. وذلك بعد حملتين جمع فيهما اكثر من مليار ريال.

طرحت الهيئة من خلال هذا الاسبوع تفصيلات برامج الاغاثة ومشاريع الاعمار فى البوسنة للحصول على اكبر قدر ممكن من التبرعات لتمويل تلك البرامج والمشاريع.

من اهداف الاسبوع ايضا المساعدة فى ترميم المساكن وبناء المدارس والكليات والمعاهد الاسلامية وتشييد دور للأيتام.

وفى تصريح لـ «المسلمون» عبر الرئيس البوسنى على عزت عن فخره بمنح وسام البوسنة والهرسك للأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات.

ويعتبر الأمير سلمان اول مسؤول وشخصية اجنبية تحصل على هذا الوسام. واكد الرئيس بيجوفيتش «انه يفخر بان هذا الوسام لأول مرة تقدمه دولة البوسنة والهرسك لاخ عزيز وقف منذ اللحظة الاولى الى جانب اخوته فى البوسنة والهرسك ليخفف آلامهم ويساعدهم فى محنتهم عن طريق الهيئة السعودية العليا».

واستطرد اننا لن ننسى يوم التضامن مع البوسنة والهرسك فى كل عام والذى بداه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. ■

[الصفحة 6]

صومال جديد تحكمه الشريعة

جهود للمصالحة بين الأطراف الرئيسية

مقديشو-المسلمون

□ اكد د. على الشيخ احمد ابو بكر نائب رئيس مجلس المصالحة الصومالى لـ «المسلمون» ان جهودا حثيثة تبذل نحو سلام شامل فى الصومال.

واشار الى ان التعامل يجرى مع جميع شرائح المجتمع بدون استثناء. قال إن التوجه أن تسود الشريعة الإسلامية فى الصومال، وهذا ما جعل محافظات كثيرة تفتح محاكم إسلامية.

وعن المصالحة العامة التى تجمع أطراف النزاع الرئيسية اشار الى ان الجهود بدات من القاعدة الشعبية ويتم الصعود حاليا من الخطوة الأولى إلى الأعلى. وتوقع اتمام هذه المصالحة التى تجمع الأطراف الرئيسية للنزاع إذا تم التفاهم بين وجهاء القبائل الصومالية. ■

[الصفحة 2 ، 8]



صوماليون ينتظرون نظر قضاياهم أمام إحدى المحاكم الإسلامية «المسلمون»

في عالم المتسولين

أثرياء ودكاترة ومعلمات!

□ عالم المتسولين عالم غريب. الدخول اليه صعب وتسجيل ما فيه مهمة أصعب.

«المسلمون» دخلت هذا العالم فى محاولة لكشف اسراره وما يدور داخله وجاءت المفاجآت اغرب من ان تصدق.

فى هذا العالم اثرياء لكنهم يتسولون. أصحاب أملاك واسعة لكنهم يرتدون ملابس التسول ويسالون الناس!

مثقفون امتهنوا هذه المهنة السهلة لانها تدر ارباحا واسعة، مثل مدرسة اللغة الانجليزية التى تكسب 1800 دولار فى اليوم الواحد!

التسول لم يعد مقصورا على الفقراء والمساكين بل اصبح وسيلة نصب واحتيال، احترفها المتطلعون للثراء ولجأ إليها المثقفون والجامعيون.

تحكمه قوانين وقواعد صارمة من يحيد عنها يتعرض للطرد. ومع انتشار التكنولوجيا تغيرت الشخصية التقليدية للمتسول التى عرفناها فى الماضى وهى شخصية الأمى الفقير غير القادر على الكسب، ودخلت فئة أخرى تنافسها.

ادخل هؤلاء بعض الأساليب الحديثة على صور التسول نتيجة مستوى معين من الذكاء وأيضا العلم.

المتسول الفقير يقول: «حسنة لله» اما المتسول المتعلم فهو يتقدم بكل ثقة مرتديا الملابس الانيقة ويظهر بطاقته وكل ما لديه من مستندات تدعم شخصيته او قصته الوهمية، وهى غالبا مستندات مزورة ويطلب بكل أدب مساعدة مادية مختلقا قصصا وهمية لاستدرار شفقة وعطف الناس.

معظم المتسولين يتخذون اماكنهم بجوار المساجد وتحت الكبارى. سيقانهم مقطوعة او أذرعهم مبتورة أو عيونهم مفقوءة ويرتدون ملابس قذرة وممزقة.

هناك أكثر من صانع لعاهات المتسولين فى هذا العالم العجيب ويطلق عليه المتسولون لقب «الدكتور»!

من الذين دخلوا عالم التسول بعض من أصحاب المعاشات والمثقفين والموظفين حيث يعتبر هؤلاء أنهم مستحقون للصدقة بسبب قلة الراتب. ■

[الصفحة 5]

جمعيات سرية لتهويد المسلمين!

عمان- «المسلمون»

□ اكد تقرير خاص بـ «المسلمون» من مدينة عكا الفلسطينية ان الجمعيات اليهودية السرية التى تستخدم اموالا وامكانات متجددة وتجد الدعم المستمر من جهات صهيونية داخل وخارج فلسطين بهدف الكيد للاسلام والمسلمين ازدهرت خلال الفترة الاخيرة فى فلسطين المحتلة عام 1948م وكذلك فى الاراضى المحتلة عام 1967م وان هذه الجمعيات وان تعددت الا انها تتبع نهجا يهوديا واحدا يرمى الى تحويل عدد من المسلمات والمسلمين من الدين الاسلامى الى الديانة اليهودية.

وكشف التقرير عن اخطر هذه الجمعيات السرية اليهودية والتى تسمى بجمعية «من القلب الى القلب» التى استطاعت حسب التقرير ابعاد اربع نساء مسلمات كن يهوديات واعتنقن الدين الاسلامى، عن ديانتهن وعن ازواجهن المسلمين واعادتهن الى الديانة اليهودية حيث بدا تركيز هذه الجمعية على ذلك فى هذه المرحلة.

واشار التقرير الى ان هذه الجمعية يتزعمها عدد من الحاخامات اليهود الذين فرضوا على تلك الجمعية طقوسا خاصة سواء للمنتسبين اليها او بالنسبة لمن تضعه الجمعية هدفا لها من المسلمين.

وكان احد الحاخامات فى جمعية «من القلب الى القلب» ويدعى «زوهو» قد عرض بحضور 400 يهودى شريط فيديو تحدثت فيه احدى النسوة من النساء الاربعة عن قيام اعضاء المجموعة المذكورة بخطفها من بيتها هى وابنها من زوجها المسلم وسمته محمدا وهى متزوجة اليوم من يهودى من اعضاء الجمعية بعد ان اجبرتها الجمعية على تغيير اسم الطفل محمد الى «موشيه»! ■

السحر ونفور الأزواج!

□ هل السحر سبب نفور هذين الزوجين.. وهل من الممكن ان يقوم شخص لديه نوايا سيئة بعمل سحر يؤدى الى خلافات زوجية تصل الى الطلاق.

المشكلة طرحها احد القراء واجاب عنها الدكتور حسنى مؤذن فى زاوية «العيادة القرآنية» مشيرا الى ان هناك من يعمل على افساد العلاقة الزوجية سواء كان ذلك بدافع منه او بدافع من ساحر يستخدمه للتفريق بين الزوجين. وقال إن من اولئك المفسدين ايضا شرار الناس الذين لا يروق لهم رؤية الزوجين سعيدين فيسعون لإفساد ذات بينهما.

واستطرد إن المشكلات بين الزوجين قد تنشا نتيجة لعدم إدراك ومراعاة كل منهما لحقوق الآخر.

ومن اسبابها ان يكون احد الزوجين مصابا بمرض نفسى بحيث لا يدرك كلاهما هذا المرض وعادة ما يكون الاكتئاب هو المرض الاكثر شيوعا من بين الأمراض النفسية المسببة للخلافات الزوجية.

أو تكون نفس احد الزوجين من النوع الاضطهادى بحيث يفسر تصرفات الطرف الآخر تفسيرا سيئا. ■

[الصفحة 11]

توسعة مركز لرعاية الأطفال المعاقين

الرياض- «المسلمون»

□ رعى الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودى حفل افتتاح مشروع توسعة مركز الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الاطفال المعاقين بالرياض. وقال الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة الجمعية: أن المركز يحظى برعاية ودعم غير محدودين من قبل الامير سلطان بن عبد العزيز.

واكد إن حكومة خادم الحرمين الشريفين وفرت بذلك ارقى مستوى ممكن من الخدمات لكافة فئات المواطنين وتواصل سعيها الدؤوب لنشر مظلة من الرعاية المتكاملة والشاملة للفئات التى تحتاج الى رعاية خاصة كالمعاقين والمسنين وغيرهم. وقال ان دعم النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء للجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين دائم ومتواصل وهو عنصر اساسى وفعال فى توسع مراكزها ومشروعاتها فى مختلف مدن السعودية.

وقال عبدالله بن محمد آل الشيخ عضو مجلس الادارة ورئيس اللجنة الاعلامية: ان تكلفة المشروع الاجمالية بلغت 30 مليون ريال اضافة الى تكاليف التأثيث والتجهيز التى بلغت حوالى ثلاثة ملايين. وأشار الى ان المركز بهذا يضاعف امكاناته ليتمكن من استيعاب المزيد من الاطفال المعاقين. وان التوسعة الجديدة تهدف الى توفير مزيد من الخدمات للمعاقين وتطوير نوعية الخدمات المقدمة لهم، اضافة الى تطوير المناهج التربوية، والنواحى الطبية. ■

مهمة صعبة أمام «تشيلر»

اسطنبول- محمد عادل

□ كلف الرئيس التركى سليمان ديميرل الاسبوع الماضى «طانسو تشيلر» زعيمة حزب الطريق القويم، ورئيسة الوزراء المؤقتة، بمهمة تشكيل الحكومة المنتظرة، بعد ان فشل نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامى فى اقناع الحزبين الرئيسيين وهما حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم بالمشاركة مع حزبه فى تشكيل الحكومة المقبلة.

ويبدو ان مهمة «تشيلر» ستكون صعبة جدا حيث انها تواجه تصلبا فى مواقف مسعود يلماز رئيس حزب الوطن الأم الذى يرفض المشاركة فى حكومة تكون رئيسة وزرائها «تشيلر» ويرى المراقبون ان نقطة الخلاف بين قادة حزب الوطن الأم وحزب الطريق القويم ليست منصب رئاسة الوزراء فقط، بل يتعدى ذلك الى مسائل اخرى كثيرة، حيث ان حزب الوطن الأم لايزال يطالب بإصرار بتوضيح مفصل لممتلكات «طانسو تشيلر» كذلك اعتراضه على سياسة حكومتها فى المسالة الكردية.

وفى المقابل تنتقد «تشيلر» بشدة حزب الوطن الأم على تحالفه مع بعض التيارات الاسلامية وخاصة حزب الاتحاد الكبير «ذى التوجه الاسلامى» وبعض الشخصيات الاسلامية الأخرى.

ويرى كثير من الساسة الاتراك ضرورة مشاركة الرفاه فى الحكومة ، ويتوقع هؤلاء الساسة انه فى حالة عدم مشاركته فإن ذلك يعنى تعريض تركيا مرة أخرى لانتخابات سابقة لأوانها. ■

حرب الرهائن فى الشيشان

موسكو-المسلمون

□ استمرت حرب الرهائن فى الشيشان. اعلنت السلطات الشيشانية التى نصبتها موسكو انها تعرف مكان التسعة وعشرين رهينة روسية الذين اختطفهم الشيشان فى الاسبوع الماضى وانها بدات مفاوضات للافراج عنهم.

بينما اعلن سلمان رادوييف قائد المجموعة الشيشانية التى قامت بعملية احتجاز رهائن فى قرية «برفوميسكوى» انه لن يطلق سراح رجال الشرطة الذى قال ان مجموعته تحتجزهم منذ الانسحاب من القرية إلا إذا افرجت السلطات الروسية عن الأسرى الشيشان او تسليم جثث القتلى خلال الهجوم الروسى على المجموعة التى كانت متحصنة بالقرية الداغستانية. ■

بعد فصلها بسبب الحجاب

دعوى قضائية من فتاة بريطانية

لندن- ناصر موسى

□ قررت فتاة بريطانية مسلمة تقديم شكوى قانونية امام محكمة صناعية وذلك لأن الشركة التى تعمل لديها فصلتها من العمل بعد يوم واحد من قدومها للعمل وهى ترتدى الحجاب.

وقالت شوكت التى تبلغ من العمر 19 عاما ان شركة «ان غراى» وشركاءها الاستشارية فى وسط لندن فصلتها من وظيفتها الادارية لأن المدير الادارى للشركة شعر ان حجاب الفتاة لا يتفق مع سياسة الشركة «غير المكتوبة» فى ارتداء اللباس الغربى من قبل العاملين لديها.

وعلى الرغم من ان الفتاة شرحت للشركة ان الحجاب واجب ومطلب دينى، الا ان ادارة الشركة طلبت منها فى صباح اليوم التالى ارتداء زى غربى لأن الحجاب يجعلها تظهر «شاذة بين جميع العاملين»، وقالت شوكت انها اخبرت فورا بعد ذلك بان ذلك اليوم سيكون آخر يوم عمل لها فى الشركة.

وانكرت شركة «ان غراى» هذه المزاعم لكنها لم تقدم تبريرا آخر مقنعا، وقالت ان ارتداء شوكت للحجاب «بدا كأنه مؤشر على حدوث تغير فى النظرة، وربما يكون ذلك نتيجة لحدوث السبب الذى جعل من المفروض عليها ارتداء الحجاب».

وعرضت الشركة تسوية القضية خارج المحكمة بدفعها مبلغ 500 جنيه استرلينى للمدعية. غير ان شوكت رفضت هذا العرض وتنوى متابعة القضية. ■

أحكام الصيام

□ هل للصائم تبخير ملابسه، وماذا إذا اذن الفجر ولم يكن قد اغتسل من الجنابة، والسواك قبل الزوال وبعده، والحامل اذا خافت على نفسها او ولدها

هذه واسئلة اخرى يجيب عنها الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية. ■

[الصفحة 4]

مسؤوليات إضافية فى رمضان

□ للمرأة التزامات رئيسية فى بيتها لاضفاء جو الصيام على سائر الأسرة. فمن مسؤولياتها اختيار صنوف الطعام المناسبة وترتيب بعض الراحة للزوج العائد من عمله من منتصف النهار، وأن تعد للسحور عدته بحيث يكون متاخرا فى الوقت.

ومن مسؤولياتها عدم البذخ فى رمضان، فرمضان بطبيعته شهر تقشف، وفيه نوع من الحرمان، ومن الخطأ ان نحوله إلى شهر ترف.

إذا اضطرت المرأة للافطار بعض ايام فى شهر رمضان، فيجب عليها الا تظهر انها مفطرة. وعليها ألا ترفث أو تصخب فى شهر رمضان. ■

[الصفحة 11]

عقدة الخجل والخوف!

□ مع اى موقف يقابل فيه الآخرين تتسارع ضربات قلبه، ويبدو على وجهه الخجل والاحمرار و ترتعش يداه ويتصبب منه العرق.

إنه أحد امثلة «الخوف الاجتماعى» الذى ينتشر كثيرا بين الشباب، وهو معيق للحياة.

ويبدأ هذا الاضطراب عادة فى سن المراهقة وقد يستمر طوال حياة الانسان ويحدث فى كلا الجنسين بنسبة متقاربة، ويكثر فى الافراد العزاب الفقراء. ■

[الصفحة 15]

اعتداءات صهيونية على الأوقاف

القدس- «المسلمون»

□ عقدت الهيئة الاسلامية العليا فى فلسطين مؤخرا اجتماعا فى مقر الهيئة برئاسة الشيخ حسن طهبوب رئيس الهيئة ووزير الاوقاف والشؤون الفلسطينية وبحضور رئيس مجلس الاوقاف ومفتى القدس والديار الفلسطينية وقضاة الشرع الاسلامى.

استعرضت خلال الاجتماع الاتصالات التى اجرتها الهيئة مع عدد من سفراء وقناصل الدول واللاجئين فى القدس، وكذلك بحثت فى الاجراءات الكفيلة بمنع المتطرفين اليهود من القيام باستفزازاتهم المستمرة ضد المسلمين وبحق المسجد الاقصى المبارك والعاملين فيه.

قدم المهندس عدنان الحسينى مدير الاوقاف فى الاجتماع شرحا استعرض فيه ما آلت اليه الامور حول استيلاء بلدية القدس الاحتلالية على جزء من المقبرة اليوسفية بهدف تهويد وطمس المعالم الحضارية والاسلامية.

من ناحية أخرى اعرب الشيخ حسن طهبوب عن دهشة الاوقاف الاسلامية لاجراءات البلدية الاحتلالية بالاستيلاء على اراضى وقفية اسلامية.

كما استنكر الفتوى التى اصدرها اكثر من 1200 حاخاما يهوديا تدعو لمواصلة الاعتداءات على الفلسطينيين. ■

هل هو أدب مناسبات؟!

□ نفى الأديب حسنى ادهم محمود جرار أن يكون الأدب الاسلامى ادب مناسبات ينتهى بانتهائها أو انه ادب سياسى بالدرجة الاولى وقال إن هذه المقولة ليست دقيقة وغير منصفة، فهى تظلم الادب الاسلامى حين تقصره على المناسبات والسياسة.

واشار الى مئات الشعراء الذين طرقوا الوان الشعر المختلفة، والى البارزين فى مجال القصة والمسرحية والمقالة الادبية. ■

[الصفحة 14]

اغتيال زادة .. هل يفتح صفحة أخرى فى طاجيكستان؟

كتب- فراج اسماعيل

□ يفتح اغتيال مفتى طاجيكستان فتح الله شريف زادة صفحة أخرى للحرب الأهلية المشتعلة فى هذه الدولة الاسلامية الواقعة فى آسيا الوسطى.

شريف زادة قتل فى هجوم على منزله الواقع على مسافة 20 كلم غرب العاصمة الطاجيكية دوشنبه، كما قتلت زوجته وابنه واثنان من افراد أسرته.

السؤال الذى طرحه المراقبون بعد هذا الحادث هو: هل تطوى صفحة المصالحة الجارية بعد فشلها عدة مرات، وتبدأ صفحة اغتيال الموالين لموسكو بمن فيهم اولئك الذين يتولون مناصب دينية مثل فتح الله شريف زادة.

طاجيكستان تحيط بها افغانستان وقازقستان وقيرغيزيا والصين وتبلغ مساحتها 143 الف كيلو متر مربع. تسعة اعشار هذه المساحة عبارة عن جبال. ويبلغ عدد السكان 5.7 مليون نسمة. ثلاثة اخماسهم من الطاجيك ويتحدثون لغة ترجع أصولها الى الفارسية. والربع من الأوزبك، ويوجد قلة من السكان الروس.

وكانت هذه الدولة احدى الدول الاسلامية فى آسيا الوسطى الواقعة ضمن الاتحاد السوفييتى السابق وحصلت على استقلالها عام 1991م، وقد اسفرت الحرب الاهلية التى اندلعت عام 1992م عن مقتل عشرات الآلاف، وفرار 600 الف، ولجوء 300 الف الى كل من افغانستان وروسيا.

ينتمى زعماء الحكم الحالى الى مدينة «كولياب» ومدينة «خوقند» الى الشمال من طاجيكستان، والمنتمون الى هاتين المنطقتين تولوا السلطة تقليديا فى فترة الاتحاد السوفييتى السابق، بينما ينتمى المعارضون الذين يتكونون من التيار الاسلامى والديمقراطيين الى مناطق «قرام وبامير».

وكان الاسلاميون ضمن الائتلاف الحاكم عام 1992م قبل ان يطيح الرئيس الحالى امام على رحمانوف بهذه الحكومة بتعضيد من الروس. وبدأت الحرب الأهلية فى اعقاب ذلك فى جنوب طاجيكستان ثم امتدت الى دوشنبه التى يقطنها نحو 600 الف نسمة.

25 الف جندى من قوات كمنولوث الدول المستقلة ينتشرون على مساحة الف كلم مربع على الحدود مع أفغانستان لمواجهة هجمات قوات المعارضة ويقود هؤلاء قائد روسى .

خمس جولات من مفاوضات السلام بين الطرفين عقدت خلال عام 1995م فى تركمانستان ولم تحرز تقدما. ومؤخرا تم تأجيل اعادة بدء هذه المفاوضات التى كان مقررا لها الاسبوع الماضى، كما تقرر تمديد فترة وجود قوات الكومنولث الى 6 أشهر اخرى تنتهى فى 30 يونية القادم. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 9FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rabiy

هل تنجح جهود المصالحة؟

مجلس صومالى للمصالحة يضم شرائح المجتمع المختلفة

مقديشو
تحقيق ـ عمر الأنصارى

بعد خمسة أعوام من الحرب القبلية الطاحنة التى أحرقت الأخضر واليابس فى الساحة الصومالية التى يئس العالم منها.. بدأنا نسمع مؤخرا عن بوادر صلح جديدة بدأت تنبت من تلك الأرض التى مزقتها حرب الحقد والكراهية العمياء التى سيطرت على الجميع هناك..

وبعد نزع فتيل الحرب القبلية أحد أصعب المهمات التى يمكن القيام بها فى الصومال والتى بذل العالم النفس والنفيس فى سبيل إخماد الفتنة فيها. وتعتبر الصومال اليوم بالنسبة للكثيرين إحدى الحالات الميئوس منها لتعدد أطراف النزاع فيها، لذلك فإن مهمة عملية المصالحة التى حاول البعض القيام بها بين عشرات القبائل هى عملية أشبه بالمستحيل فى مجتمع تركيبته القبلية من اشد التركيبات تعقيدا، خاصة فى ظل قيام تصفية الحسابات المستمرة بين اطراف النزاع هناك.

لذلك فإن من ينبرى لمهمة المصالحة هذه ـ لا شك انه شخص يحتاج إلى إرادة لا تقهر وعزم لا يكل، وفوق ذلك ان يتمتع بالاعتبار فى ذلك المجتمع الذى قل ان تصغى اذنه لأحد.

ومن أبرز ما يمكن الإشادة به اليوم فى هذا الجانب هى تلك الجهود التى يبذلها عدد من أبناء الشعب الصومالى الممزق.. الذين شمروا عن ساعد الجد بعدما تعب العالم أجمع وفشلت جهوده.. ولعلهم قلة أولئك الذين سمعوا بـ«المجلس الصومالى للمصالحة».. وما يقوم به من جهد كبير لا يجهله احد فى الساحة الصومالية هناك.

لذلك فقد سعت «المسلمون» منذ اللحظة الأولى لوصولها إلى الصومال للبحث والسؤال عن هذا المجلس الذى يضم نخبة مختارة من أبناء ذلك البلد الممزق.. وعلى رأسهم العلماء والسلاطين والأكاديميين وجميع الوجهاء والأعيان فى كل القبائل الصومالية المختلفة.

وقد تركزت جهود المجلس منذ تأسيسه على توعية الشعب الصومالى بمخاطر الحرب بين أبناء البلد الواحد، خاصة بعد رحيل القوات الدولية.. التى بذل المجلس منذ مغادرتها جهودا ملموسة فى إيقاف حرب محققة بين أبناء الشعب، حيث اتصل المجلس بعناصر مؤثرة فى المجتمع مقدما تصورا كاملا عن السلام وكيفية مواجهة الوضع فى ذلك الوقت الحرج، واليه يرجع الفضل فى فتح ميناء مقديشو الذى حاولت المليشيات السيطرة عليه فور رحيل القوات الامريكية.

ولعل سر نجاح خطى هذا المجلس تكمن فى ما يؤكده اعضاؤه من ان المصالحة بين القبائل لا بد أن تستند إلى منهجية، وهو ما افتقدته الجهود الدولية التى ذهبت أدراج الرياح، فالشعب الصومالى يتكون من عدد من العشائر المختلفة التى تتمتع كل منها بقيادات ورموز اعتبارية هى مفتاح الحل.

لذلك فإن أول المهمات التى بدأ بها المجلس أعماله هى محاولته كسب واستمالة شيوخ القبائل بمختلف فئاتهم، وهى مهمة أحرز فيها مجلس المصالحة نجاحات كبيرة.

ومن الطريف أن كل الذين استطاع هذا المجلس الإصلاح بينهم صاروا اليوم أعضاء فيه يبذلون كل طاقاتهم للم شمل الآخرين.

ولعل السؤال المهم الذى يتساءل عنه الكثيرون هو إنجازات هذا المجلس وما حققه على أرض الواقع.

وللإجابة على هذا السؤال فإن المجلس الصومالى للمصالحة فى فترة لا تتجاوز عاما ونصف العام فقط وبعد جهود مكثفة بين مختلف العشائر.. وبعد احتكاكه بالأعيان والوجهاء والمثقفين.. استطاع هذا المجلس انجاز احدى المعجزات المتمثلة فى اخماد نار الفتنة فى عدد من مناطق التعصب القبلى التى شهدت حروبا طاحنة وهى مناطق «هيراب»، و«بنادر»، ومحافظة «باى» التى تجددت فيها الأحداث مؤخرا. ومحافظات «جدو، وشبيلى» السفلى، والوسطى»، و«جلجدود» وغيرها.

وقد اغلق المجلس حتى الآن عددا كبيرا من ملفات المصالحة ومن أبرزها ملف قبائل «حوادل»، و«باوعدى»، و«غالجعل»، و«سدح عمرو»، و«جيلة» فى حين لا تزال ملفات أخرى مفتوحة يجرى العمل فيها ليل نهار.

وتشمل المصالحات التى يقوم بها المجلس وقف جميع الأعمال العدوانية، واعادة الممتلكات المغصوبة، وتأمين سلامة الطريق، والاحتكام إلى شرع الله بفتح المحاكم الإسلامية.

ويؤكد د. عبدالرحمن معلم بان خير ما يخلفونه فى المناطق التى ينجزون أعمالهم فيها هو فتح المحاكم الإسلامية التى استطاعت الامساك بزمام الأمور■

جهود المجلس ساعدت فى عودة الحياة فى انحاء كثيرة من الصومال

انجازات مجلس المصالحة

□ فتح المجلس حتى الآن (11) مقرا فى (11) محافظة.

ـ تدخل المجلس فى (19) مصالحة، حقق النجاح فى (12) ونجاحا جزئيا فى (5) وفشل فى (2).

ـ عقد المجلس (9) اجتماعات لزعماء بعض العشائر بهدف تحسين العلاقات فيما بينهم، وربطهم بالمشروع الإسلامى عبر المصالحة الوطنية.

ـ عقد المجلس كذلك (4) مؤتمرات تمهيدية تهدف إلى وضع سياسة عامة للمجلس ووضع استراتيجية العمل ومناقشة تحديد تصور شامل عن مصير البلاد.

ـ كما أقام (7) ندوات، واكثر من (15) محاضرة للطبقة المثقفة بغية توظيفهم لأهداف المصالحة.

ـ القيام باكثر من (35) زيارة فى مختلف المناطق لتعميق وتاصيل السلام والمصالحة، كما نجح فى ربط كثير من زعماء القبائل بالمصالحة الوطنية والمشروع الإسلامى.

ـ المجلس جهة محايدة لا يعادى اى طرف من أطراف النزاع ويتعاون مع جميع الصوماليين■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

الدين: اختيار حر

□□ يطلع هلال رمضان، فيبيت المسلمون النية على الصيام، فيفطمون أنفسهم عما ألفته وتعاطته فى مدى أحد عشر شهرا.

إن مئات الملايين من المسلمين يصومون رمضان طوعا.

والطوع يعنى: الاختيار الحر، والمحبة، والرضى.

من أجبر هذه الملايين ـ من النساء والرجال والصغار والكبار ـ على الصيام؟

لا أحد.

أولا: لأن الاجبار غير مستطاع، ولو أجمع طغاة الارض وجبابرتها على اكراه الناس على الصيام، لا يستطيعون ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ثانيا: ان الاكراه على الصيام غير واقع.

ثالثا: ان الاكراه لا يحقق هدفا دينيا قط، فلا يحقق ـ من هنا ـ الغاية من الصيام وهى (التقوى).. **«كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»**.. والتقوى عمل قلبى من المستحيل ان يتحقق بالاكراه.

إذن، فالمسلمون يصومون بإرادتهم الحرة، واختيارهم الحر.

فى ضوء هذه الحقيقة الراسخة المتألقة، هناك مفاهيم ينبغى أن تعلم، وتُمثّل:

1 ـ مفهوم «أثر الدين» فى النفوس. فالتاريخ البشرى لا يعرف مؤثرا ـ صبغ الناس بصبغته ـ مثل المؤتمر الدينى.. وهذا دليل على:

أ ـ ان الله فطر الناس على الديانة والتدين.

ب ـ ان الناس محتاجون الى الدين، لا غنى لهم عنه أبدا، وان غالط فى ذلك نفر منهم.

2 ـ ومفهوم ان الدين، إنما جاء لمنفعة الناس:

ـ «الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد».

ـ «يايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».

وفهم ماهو نافع، والمسارعة الى مباشرته، أمران لا يحتاجان الى الاكراه والاجبار.. وهل يكره الانسان السوى على شم الاريج، وعلى التمتع بجمال يشعر به ويعرف قيمته؟

وهذه مفاهيم ينبغى أن يعيها طرفان:

أ ـ الذين يناهضون الدين ويقاومون حقيقته. فهؤلاء يسبحون ضد التيار بأذرع واهنة.. فلقد ثبت ان اثر الدين اقوى من صيحات الالحاد والكفران، وهناك مئات الادلة على ذلك.

ب ـ الذين يدعون الى الدين.. وينبغى ان يتركز وعى هذا الطرف على حقيقة ان التدين لا يتطلب اكراها، ولا عنفا، ولا غلظة، فالحب هو جوهر التدين. ولا حب بأساليب لا يقرها المنهج■

نائب رئيس مجلس المصالحة:

لسنا حزبا سياسيا.. ولا ننتمى لجماعة «الاخوان»

□ يعتبر الدكتور على شيخ احمد ابوبكر احد ابرز الرموز المتحمسة لفكرة المجلس الصومالى للمصالحة، ومنذ اندلعت «الفتنة» الصومالية والدكتور شيخ عاكف مع عدد من ابرز الاكاديميين الصوماليين على اقامة فكرة هذا المجلس على اسس سليمة حيث فشلت كل الجهود الاخرى التى بنيت على اسس خاطئة كما يرى اعضاء مجلس المصالحة، وفى حديثه الصريح مع المسلمون رد على شيخ ـ على كل الاتهامات التى وجهت للمجلس ، سواء تلك التى تقول انهم عبارة عن تيار سياسى جديد استغل الوضع الحالى ليظهر كحزب وسط لم يكن طرفا فى الازمة.. عكس الاحزاب الاخرى التى شاركت فى الدمار واكتسبت عداءا من قبل الكثيرين، او غيرها من الاتهامات التى الحقتهم بالتيار الاسلامى المنتسب «للإخوان المسلمين»، وفى ما يلى نص الحوار الذى اجرى مع الدكتور ابوبكر فى مقر المجلس الصومالى فى شمال مقديشو.

● **يتهمكم البعض بانكم تستغلون الظروف الحالية بعدم مشاركتكم فى اى عمل سياسى.. لتظهروا فيما بعد كحزب وسط لم تكن له يد فيما حدث فى الصومال.. ومن ثم يؤهلكم هذا التاريخ النظيف إلى كسب أكبر شريحة ممكنة من الصوماليين.. فما تعليقكم؟**

ـ الجميع يتحدثون عن السلام رغم اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم، ومجلس المصالحة عرض على الصوماليين مساعيه لوقف الاقتتال وإراقة الدماء، والإصلاح بين شتى المتنازعين، وهذه قضية ليس فيها ما يعاب على المجلس، فإذا كان البعض يتأذى من السلام فنسأل الله له الهداية وهذا أقصى ما نقوله لهم. أما فيما يتعلق بمستقبل الصومال فإننا فى هذه المرحلة الأحرى بنا جميعا أن نبذل أقصى ما يمكن بذله للخروج من النفق المظلم الذى وقعنا فيه، وهذا هو ما ينبغى الحديث عنه، أما ما يتعلق بالمستقبل، وقضية أن يكون هذا المجلس سياسيا فهذا متروك للمستقبل لأن الشعب الصومالى إذا تصالح فيما بينه، فلا أعتقد انه يمكن أن يسلم القيادة لكل من هب ودب من مدعى السياسة، أو نحو ذلك، وفى النهاية فإن على جميع الصوماليين أن يدركوا أن البقاء للأصلح فقط. ولمن تهمه مصلحة الجميع، فى هذا المجتمع الذى شاهد جميع أنواع الكبت والاستبداد، وأعتقد أن المرحلة السابقة والحالية هى درس ينبغى الاستفادة منه.

أما المرحلة المقبلة فإنه لو رأت جهة ما.. أنها هى التى بذلت جهدا لصالح الشعب، وأنها ضحت.. ففى تصورنا أن تلك الجهة جديرة بالاهتمام لما بذلته، ونحن فى هذا المجلس لا نفكر إطلاقا فى المستقبل بقدر ما نفكر فى المرحلة الحالية التى نحاول فيها لم الشتات والتقارب بين الخصوم، والمجلس والعاملون فيه ليسوا سوى فئة من أبناء الشعب الصومالى الحريصة على هذا الكيان مما قد يصيبه من شروخ.. لذلك أعود فأؤكد لك أننا نعمل ا ليوم لإحلال السلام والوئام بين الأشقاء.. وهذا ما نسعى إليه.

● **يردد البعض انكم تدعون كذلك لأنفسكم كتيار إسلامى معتدل؟**

ـ طبعا إتهام المجلس فى أنه يمثل اتجاها معينا فهذا إتهام لا مبرر له.. وبوضوح فإن المجلس ليس مجلسا سريا، وكل الذين يتعامل معهم المجلس من قبائل وطوائف اجتماعية فى الصومال.. فهى كلها ذات مشاركة فى هذا المجلس، بمعنى أن المجلس يضم كل الشرائح من مختلف الطبقات المثقفة وغيرها، ذات التوجه الجديد للسلام وهذا ما يمثله المجلس.

إذا فالمجلس يرحب بجميع الصوماليين من أى جهة ممن يريد المشاركة فى صنع السلام.. من غير تفريق بين واحد وآخر، وما نقوم به من جهد يحتاج فى الواقع إلى مشاركة الجميع كل بقدرته لانقاذ ما يمكن انقاذه، لذلك نقول لمن يوجه مثل هذه الاتهامات إلينا: أن المجلس مشغول وليس عنده استعداد لفتح مواجهات مع أحد.

وحبذا لو وجه هذا السؤال للمشاركين معنا بجميع فئاتهم رجال أعمال وسلاطين قبائل، ومثقفين، فالذى أؤكده أن المجلس شامل فى إرادته وفى توجهاته، وليس تابع لشريحة معينة ولا قبيلة ما ولا هو خاص بإقليم معين، ولكنه شامل فى عمله ويتبنى جهود المصالحة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

● **وما حقيقة وجود احزاب إسلامية فى الصومال الآن؟**

ـ فى مجلس المصالحة نتعامل مع جميع شرائح المجتمع بدون استثناء.. والصومال بلد مسلم.. والتوجه فيه بأن تسود الشريعة الإسلامية ويثوب الناس لرشدهم فهذا توجه سائد فى المجتمع الصومالى.. واعتقد أن هذا هو ما جعل محافظات كثيرة تفتح محاكم إسلامية تكون مرجعها فى أى مشكلة يمكن أن يواجهها.

وأنا لا أذكر أية طائفة معينة ترفض الإسلام فى المجتمع الصومالى، ولا أعتقد أن هناك حزبا إسلاميا خاصا رغم اختلاف وجهات النظر بين الكثيرين فى الصومال من أصحاب هذا التوجه، وعلى العموم فالمشروع الإسلامى لا يرفضه أحد فى الصومال.

● **ما دام الحديث عن المحاكم الشرعية فما رايكم فى الدور الذى تنهض به هذه المحاكم.. هل هو إيجابى؟**

ـ دعنى أبدأ معك هذا الحديث بسؤالك عن مدى الأمن الذى تشعر به فى هذا المكان.. وهذه المنطقة.. إن هذه المنطقة التى تعد أفضل مناطق مقديشو أمنا على الاطلاق، كانت قبل إنشاء المحاكم الشرعية من أسوأ المناطق فى الناحية الأمنية.. إذ لم يكن أحد يجرؤ على السير فى هذا المكان فى أى وقت من ليل أو نهار.

ولكن ولله الحمد منذ أنشئت المحاكم الشرعية الإسلامية، والوضع الأمنى أخذ فى التحسن حتى وصلنا إلى هذه الحالة ولله الحمد.

وقد جاءت المحاكم الإسلامية كاستجابة لرغبة الشعب الصومالى فى أن يطبق شرع الله الذى حرمه فترة طويلة.. إضافة إلى أن الأمن جاء فى وقت الناس فى أمس الحاجة إليه حيث كان الناس ينهبون ويسرقون ويقتلون..

ومجملا فإن الضرورة هى التى أملت على الصوماليين إقامة هذه المحاكم، وفى كثير من المناسبات يناقش عدد من العلماء قضية تطبيق الحدود فى غياب سلطة مركزية.. وهذا سؤال طرح كثيرا.

ولكن الحقيقة أن الذى يعرف الأمة الصومالية وقضيتها وملابساتها، وما وصلت إليه الأمور فى هذا البلد سيعرف أن افتتاح المحاكم فى هذا الوقت هو «فرض لازم» لماذا؟ لأن العصابات الإجرامية استباحت كل الحرمات واعتدت على كافة المقدسات الإسلامية والحقوق وعلى رأسها النفس والعرض..

إذا فنحن فى غياب حكومة مركزية تتولى الأمر، وتحمى الناس.. كان لا بد للناس أن يتحركوا وينقذوا أنفسهم بدلا أن يكونوا تحت رحمة المجرمين والعصابات المسلحة، وهذا ما دعانا جميعا أن نرحب بانشاء هذه المحاكم التى كانت بمثابة المنقذ لنا، وهى الآن تسعى فى توسيع رقعتها كل يوم.

وقد وجد علماؤنا سندا شرعيا فى مذهب الإمام الشافعى لهذا العمل، كما وجدوا ذلك فى النصوص التى تقارن بين المفاسد والمصالح، وهذا ما حصل إذ اقتضت المصلحة العامة مواجهة الإجرام الذى إستشرى برادع قوى يقطعه، ولا توجد منطقة بها محاكم إسلامية إلا والأمن فيها مستتب، بعكس غيرها من المناطق التى لم يطبق فيها شرع الله.

وهذه المحاكم تمويلها ذاتى ويساندها أهل الحل والعقد الذين هم صفوة المجتمع ورعاته.. وهؤلاء يقومون مقام الإمام كما انهم اتخذوا هذه الخطوة بموافقة من الجميع، وقد شهد القاصى والدانى بما حققته هذه المحاكم، وكما ترى فقد فتحت الأسواق وبدأت الحياة تعود وهو أمر كان شبه مستحيل قبل إنشاء هذه المحاكم.

> المحاكم الإسلامية رغبة الجميع وما تقوم به «فرض لازم»

● **وهل استتباب الأمن القائم الآن.. تم بجهود مجالس المصالحة التابعة لكم.. أم بجهود المحاكم الشرعية؟**

ـ طبعا نحن عندما يتم إنشاء محكمة فى مكان ما فإن جهود إنشائها ترجع إلى جهود الشخصيات الاعتبارية وعلى راسها تلك الشخصيات التى تأسس المجلس منها وهم من صفوة المجتمع، ونحن بهذا الصدد متعاونون وكل منا مكمل لدور الآخر، وكثيرا ما نبادر فى هذا المجلس بطرح فكرة إنشاء محكمة إسلامية فى بعض المناطق الملتهبة، التى نكون وسطاء فيها.

إذا فالعلاقة والتعاون بين مجالس المصالحة، والمحاكم الإسلامية هى علاقة وطيدة، والمجلس فى سياسته يسعى لنشر المحاكم الإسلامية فى كل مكان ليعم الأمن والسلام.

● **وقد تحدثتم عن دور هذه المحاكم وميل المجتمع إليها الا يرى د. على أن من واجب هذه المحاكم ان تنبه الناس إلى خطورة اتباع زعماء الحرب؟**

ـ إلى الآن المحاكم ـ كما تعرفون ـ فى بداية طريقها، وتدرك مدى الصعوبات التى تواجه المجتمع الصومالى ومدى الإنقسام الحاد الذى يعيشه المجتمع، وفى هذا الظرف يستبعد أن تصدر المحاكم بشرعية زعيم ما، وتنصبه إماما للصوماليين فهذا مستبعد، لأن العلماء والشخصيات التى تقود هذه المحاكم تدرك تماما الوضع فى الصومال، لذلك فالهدف الآن هو أن تعم فكرة هذه المحاكم، وبعد ما يتحقق هذا حينئذ يمكن النظر فى الموضوعات الأخرى.

والمحاكم الآن فى منأى عن المعترك السياسى.

● **وما علاقتكم بالسلاطين والائمة كإمام «هيراب» مثلا؟**

ـ طبعا إمام هيراب جزاه الله خيرا بذل جهودا كبيرة فى رأب الصدع بين قبائله خاصة فى هذه المنطقة، وقد استطاع نزع فتيل الحرب بشكل رسمى، وعادت جهوده بالكثير من الاستقرار فى المنطقة حتى هذه اللحظة، ومشاركة إمام هيراب فى المصالحة مشاركة كبيرة سواء فى مقديشو أو غيرها. ونحن نتعاون مع إمام هيراب وغيره من المشايخ وقد كان لدورنا التنظيمى اثر كبير فى نجاح جهود المصالحة التى يتوسط فيها أمثاله.

● **متى يمكن أن نسمع عن المصالحة العامة التى تجمع أطراف النزاع الرئيسية؟**

ـ هذا شىء نحن تواقون إليه، وقد اخترنا أن تبدأ جهودنا من القاعدة الشعبية وليس القمة، وقد توقفنا طويلا حول منهجية المصالحة فرأينا أن اية بداية لا بد أن تبدأ من القاعدة، ونحن الآن نصعد من الخطوة الاولى إلى الأعلى ولا زلنا رغم ما حققناه فى بداية الطريق.. ونتوقع فى المستقبل إن شاء الله إذا تمكنا من استتباب الأمن فى مختلف المناطق، وأحدثنا تفاهما بين وجهاء القبائل الصومالية، عندها لا أعتقد ان الأمر سيكون صعبا.

● **وبالنسبة لجهود مجلسكم هذا.. ألا تسعون إلى أن تتبناها إحدى الجهات الإسلامية والعربية خاصة أن الصومال دولة عربية إسلامية؟**

ـ حقيقة نحن فى المرحلة الاولى نسعى فقط لتثبيت أنفسنا فى الساحة الصومالية لأن اى جهود تبدأ من الخارج ربما سيكون فشلها سريعا، وكما شهدتم. فالمبادرات التى تبنتها جهات دولية ذات ثقل كبير سرعان ما تبددت.. لأنها لم تبدأ من الطريق الصحيح، وهذا ما نعمل على تجنبه، فالمجلس بدأ عمله من الداخل ويسعى لترسيخ المصالحة فى نفوس الصوماليين حسب تقاليدهم ودينهم والعرف القائم عندهم، وهذا ما يجعلهم يتقبلونها، ونحن نباشر هذا الدور بوسائلنا الخاصة تلك وفى نفس الوقت فإن إستعانة المجلس بالدول الإسلامية والمنظمات، أمر لا بد منه، فالمجتمع العربى والإسلامى مطالب اليوم قبل الغد بحل المعضلة الصومالية، ومساعدة الصوماليين فى حل مشاكلهم، ونحن لا نريد أن نوجه التهمة لغير أنفسنا كوننا المسؤول الأول عن هذا الدمار الذى حدث، ومع ذلك فنحن فى هذا المجلس نوجه الدعوة إلى جميع الأشقاء المسلمين والعرب فى أن يتحركوا ويساندونا فى ما نقوم به من جهود رامية إلى استرجاع الحياة الطيبة الآمنة لهذا الشعب المنكوب.

● **من الملاحظ أن الحياة بدأت تدب من مقديشو وأطراف أخرى من الصومال.. وتلك بجهود ذاتية من المواطنين.. فهل يمكن أن نقول إن الصومال دولة يديرها الشعب.. أم ماذا؟**

ـ هذا سؤال وجيه، والمأساة الصومالية لم تكن يوما بسبب فقر الصومال، أو بسبب كسل الشعب الصومالى ولكن الاستبداد الذى طال أمده هو الذى بعثر الصوماليين. فالشعب منذ غياب السلطة وانهيار البنية التحتية للدولة توجه لاعادة الحياة بنفسه فتوجه الناس للزراعة والرعى وغير ذلك من التجارة كتصدير المواشى، والموز الذى بدأ بشكل قوى، واعتقد أن كثيرا من مناحى الحياة قد بدأت تعود بشكل أفضل. وكما تشاهد فقد بدأ بعض رجال الأعمال فى تأسيس الشركات والمؤسسات التجارية المختلفة، والآن توجد حوالى 5 شركات طيران تجوب طول البلاد وعرضها، كما أن المواصلات ليست مقطوعة، وما يتصوره البعض من أننا نعيش فى كابوس فهذا غير قطعى وهناك جوانب ايجابية كثيرة فى المجتمع■


د. على شيخ احمد

د. على شيخ فى سطور

□ من مواليد الصومال عام 1952م

تلقى تعليمه الاول حتى المرحلة الثانوية فى الصومال

حصل على الليسانس عام 1977م من كلية الدعوة وأصول الدين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

حصل على الماجستير 1981م وعلى شهادة الدكتوراة 1984 بمرتبة الشرف الاولى مع التوصية بطبع الرسالة من الجامعة

عمل بعد ذلك استاذا مساعدا يتولى تدريس الثقافة والدراسات الإسلامية فى جامعة الملك سعود بالرياض

من مؤلفاته

ـ الدعوة الإسلامية المعاصرة فى القرن الافريقى

ـ معالم الهجرتين الى أرض الحبشة

ـ الصومال وجذور المأساة الراهنة■

قائد القوات الدولية فى البوسنة لـ المسلمون :

لن نلاحق مجرمى الحرب وسنستخدم القوة مع الجميع!

جنود ايطاليون من قوات الناتو بالقرب من نقطة صربية فى سراييفو [رويتر]

زغرب ـ نورالدين صالح

□ «وافق زعماء القوميات المختلفة فى البوسنة على توقيع اتفاق «دايتون»، وتم الاتفاق بغض النظر عن الآراء المختلفة وضم هذا الاتفاق جزءا عسكريا أنا شخصيا مسؤول عنه».

هذا ما يقوله «الأدميرال ليثون سميث» قائد الجناح الجنوبى لحلف الناتو وقائد IFOR (فى البوسنة والهرسك المسؤولة عن تطبيق اتفاق دايتون) لـ المسلمون».

ويضيف: إذا كانت الحكومات والقادة العسكريون يرغبون سلاما حقيقيا فإن ذلك يسهل من مهمتنا التى جئنا من أجلها ويمكن تنفيذها خلال 6 أشهر وتكون الفترة الباقية لعودة الثقة بين الأطراف وضمان أن أحدا من هذه الجهات لن يعتدى على الجهة الأخرى.

ان الأطراف تحترم سحب القوات من خطوط الفصل ويرسلون لنا خرائط للألغام المزروعة فى جبهات القتال، وتتحرك قواتنا دون أى عائق من قبل أي جهة من الجهات.

● **الجانب الصربى فى البوسنة يحاولون تنفيذ اتفاق السلام حسب رغباتهم ويريدون تبديل بعض جوانبه الخاصة بسراييفو هل يمكنكم توضيح ذلك؟**

ـ إن ما طلبه الصرب هو فقط تحديد فترة زمنية، وهذا من صلاحياتى لكننى لم أقل لهم نعم أو لا، ليس من صلاحياتى تبديل أى جزء سياسى فى هذا الاتفاق.

● **خلال اجتماعكم فى بالى مع ممثلى «كرايشيتك» رئيس برلمان صرب البوسنة صرح بان الصرب لا يهتمون للفترة الزمنية لتطبيق الاتفاق لانسحاب قواتهم من سراييفو حتى 20 مارس. لكنهم يطالبون بحكم ذاتى فى سراييفو هل هذا صحيح؟**

ـ لقد قال «كرايشيتك» إن الصرب لن يعيشوا فى ظل حكم المسلمين وأنا أعمل جاهدا كى لا أصدق ذلك لأن عملى هو إعادة الثقة بين الناس للبقاء فى سارايبفو.

● **مجلس رئاسة البوسنة والهرسك اقترح إصدار عفو عن أفراد القوات الغير نظامية فى البوسنة الذين لم يقوموا بجرائم، هل هذه المعلومات تصل لسكان الأجزاء التى يحتلها الصرب فى سراييفو عن طريق جنودكم فى هذه المناطق؟**

ـ عندما يقر الرئيس على عزت بيجوفيتش ذلك فسأطلب من جنودى طبع منشورات يتم توزيعها وتحاول ايصال الأخبار الجيدة لهذه المناطق لأن الأغلبية لا تصدق ما ينقله الاعلام المحلى.

● **وماذا سيحل بمجرمى الحرب؟**

ـ أنا لا أحدد من هو مجرم حرب فهذا ليس ضمن عملى، إن عملى يقتضى اعتقال مجرمى الحرب المتهمين إذا صادفهم جنود IFOR لكننا لن نبحث عنهم لاعتقالهم.

● **متى تتوقعون عودة الوضع الطبيعى حول سراييفو وبداية حركة المرور فيها خاصة الطائرات المدنية لنقل الركاب والبضائع؟**

ـ فى هذه اللحظات لا يوجد أى مانع لوصول الطائرات المدنية واقلاعها إلى ومن سراييفو، على العكس تماما نحن ندعم مثل هذه الأعمال وننتظرها فى أقرب وقت، فنحن نراقب حركة الطيران فى هذا البلد. وكلما سارع البدء فى ذلك سيكون أفضل للبوسنة وإذا سألتنى أقول لك إنى أرحب بوصول مثل هذه الطائرات اليوم.

● **لكن يحصل اطلاق النار على طائرات القوات الدولية إلى متى ستبقى القوات الدولية تنظر إلى ذلك دون اتخاذ الخطوة اللازمة لمنع هذه الأعمال؟**

إذا عرفت من أطلق النار فسوف أهاجمه لكنه من الصعب معرفة مصدر هذه الطلقات. لكن لن أتهاون مع أحد وإذا عرفت مكانه فسوف أهاجمه وهذا ما ذكرته خلال الاجتماع العسكرى المشترك لقادة القوات فى البوسنة والهرسك. وأنا لا أقبل من يقول لى إن هذه الرشاشات عبارة عن احتفالات. خاصة فى هذه البلد. فلا تعرف من اطلق النار وعلى من أطلق النار. ولن أمنع أى جندى أن يستخدم القوة إذا شعر بأنها مطلوبة فى لحظة من اللحظات، ولن نتردد فى تدمير أى موقع نشعر بأنه خطر على قواتنا.

● **هل تستخدم القوات الدولية القوة ضد قوات «كرابيتش» إذا رفضت الخروج من سارايبفو كما هو فى اتفاق «دايتون»؟**

ـ نفس القوة التى يمكننى استخدامها ضد القوات البوسنية إذا رفضوا الانسحاب، طبعا سأستخدم القوة.

● **هل تعتقدون انه يمكن أن تفشل مهمة IFOR فى البوسنة والهرسك؟**

ـ إن مهمتى ستنتهى خلال عام واحد إذا كانت شعوب هذ البلد ترغب السلام حقيقة، وأتوقع أننا سننجح فى مهمتنا ونعيد السلام إلى هذا البلد. والشىء الذى أرغب سماعه هو أن تتكر جميع الأطراف السلام كشىء ايجابى وهذا طبعا لن نسمعه خلال أسبوعين أو شهرين. فى البداية فصل القوات، وقف اطلاق النار. ومن ثم بدء العمل على عودة الثقة بين الأطراف وهذا هو الجزء النفسى فى مهمتنا. وإذا نجحنا فى ذلك فإن الصعاب ستزول أمام مهمتنا التى جئنا من اجلها إلى هذا البلد. ■

اسرى حرب بوسنيون داخل معتقل «كولاء الصربى قرب سراييفو ينتظرون الافراج عنهم فى عملية تبادل الأسرى التى بدأت يوم الجمعة الماضى [رويتر]

العالم رقم

● 34.000 ريال كانت قيمة دعم هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية لنشاط زراعى لمركز ايتام تنزانيا، و19.000 ريال لشراء ارض زراعية تابعة للجأ ايتام بتشاد، و34.000 ريال لتجهيزات زراعية بتشاد، و3 انشطة زراعية بدعمها الهيئة بمالى، و59.350 ريالا لتمويل مشروع استثمارى لزراعة البصل بالسنغال.

● مليار و500 مليون مسلم سيكون عدد المسلمين عام 2000م من 6 مليارات و100 مليون نسمة عدد سكان العالم كما ان مايقرب من 400 مليون مسلم (ثلث عدد المسلمين فى العالم اليوم) يعيشون كجماعات واقليات مسلمة فى دول غير اعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامى، وفى 2000م سيصل هذا العدد لأكثر من 450 مليون مسلم.

● من 2000 الى 3000 عدد اللاجئين المقيمين بمخيم «انتامبا» الذين فروا لمجمع الصليب الاحمر الدولى طلبا للنجاة من هجوم جنود الجيش البوروندى الذين احرقوا كل الملاجئ المقيمة بالمخيم، و16.000 غادروا المخيم متحاولين العبور الى تنزانيا ويعيشون حاليا فى العراء على الحدود وقد سمح للقليل منهم بالعبور. ■

هل تتحول داغستان لشيشان ثانية؟

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أعلنت القيادة الداغستانية عن الغاء الاحتفالات بالذكرى 75 لتأسيس الجمهورية التى من المقرر اجراؤها فى 21 يناير الحالى بسبب الأحداث الأليمة فى «قزلار وبيرفومايسكايا».

يلوم الداغستانيون الكرملين فى وقوع الضحايا فى «قزلار وبيرفومايسكايا»: وكان برلمان داغستان قد طلب من الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» عدم استخدام القوة فى الافراج عن الرهائن، لكن القيادة الروسية آثرت الحل العسكرى بالذات من أجل «تلقين درس» حسب قولها لدعاة الاستقلال الشيشانيين.

من ناحية أخرى دعا «حاجى محجيف» زعيم جبهة الامام شامل الشعبية (تعتبر من أكبر المنظمات الاجتماعية فى داغستان) أهالى القرى التى يقطن فيها الأفاريون إلى تشكيل مجموعات تتولى حماية القرى «ودع السلطات تحاول نزع سلاحنا». ووصف محجيف العملية التى نفذتها القوات الروسية فى قرية «بيرفومايسكايا» التى تختنق فيها رجال مجموعة القائد الميدانى الشيشانى سلمان رادويف مع الرهائن بأنها «أكبر خطأ ارتكبه «بوريس يلتسين»؛ وإذا ما استمرت الحال على هذا المنوال فسنرفع السلاح مع جوهر دودايف ضد الجيش الروسى، وبعد كل ما حدث يجب على الجيش الروسى أن يغادر اراضى داغستان». وقد أثارت هذه الأقوال القلق لدى المسؤولين فى روسيا لأن الجبهة الشعبية لديها فصائل مسلحة جيدا، كما انها كانت قبل هذه الأحداث تؤيد الشيشان.

وقال عبدالعظيم حسب اللاتوف ـ النائب فى برلمان داغستان: «حينما علمنا بمأساة «قزلار» شعرنا بالاستياء البالغ من الشيشان الذين وفرنا للاجئين منهم المأوى والطعام. وعندنا فى القوقاز يعتبر المستشفى ودار الولادة من الأماكن المحرمة التى لا يمكن أن يأتى إليها أحد حاملا السلاح. أما الآن فلعتقد ان الوضع صار بالعكس. إذ لم يعد الناس يشعرون بالاستياء من الارهابيين بل من السلطات الروسية. ففى داغستان قررت موسكو بكل بساطة محو قرية من على وجه الأرض وقتل الناس الأبرياء، وبعد ما حدث سيكون من الصعب منع أبناء شعب القوميق من ابداء غضبهم على هذه الأفعال».

لقد وقعت مأساة «بيرفومايسكايا» فى منطقة «خساف يورت» فى داغستان حيث يعيش الشيشان ـ الاقين والآفار القوميق واللاكيون. ويطالب الشيشان ـ الاقين بان تعاد اليهم منطقة اوخو فى داغستان حيث كانوا يعيشون قبل أن هجرهم «ستالين» منها فى عام 1944م. ولهذا فإن الوضع فى خساف يورت أصبح متوترا للغاية الآن.

وفى تتارستان عقد مجلس الدولة اجتماعا لبحث الأوضاع فى شمال القوقاز أعرب فيه عن القلق من احتمال وقوع حرب أهلية هناك وأصدر المجلس قرارا يطالب فيه باجراء تعديل على دستور روسيا يقضى بحظر استخدام القوات المسلحة فى أراضى جمهورية تتارستان بدون موافقة مجلس الفيدرالية.

ويشير المحللون إلى أن اختطاف الرهائن فى «قزلار» وما أعقبه من أحداث سيترك أثرا عميقا فى الوضع الداخلى بروسيا والشيشان والقوقاز عموما. وأكد الكثير من الشخصيات السياسية من مختلف الأحزاب على أن الكرملين تعامل مع الحدث بقسوة لأنه وضع الهدف الأول له معاقبة خاطفى الرهائن دون أن يفكر بالرهائن أنفسهم ومصيرهم.

وفى الواقع ان انصار «حزب الحرب» فى القيادة الروسية قد استغلوا هذا الوضع من أجل الدعوة إلى مواصلة العمليات القتالية ضد القوات الشيشانية المتحصنة فى الجبال. وقد أصدر بيانات بهذا الصدد الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» نفسه وكذلك الجنرال «ميخائيل بارسوكوف» ـ رئيس دائرة الأمن الاتحادية ـ وإذا ما حدث ذلك فعلا فستتواصل المأساة. لأن الحرب ستكون عندئذ أوسع نطاقا من ذى قبل. فمن المعروف أن قواعد انصار استقلال الشيشان منتشرة الآن فى موسم الثلوج فى أماكن متباعدة.

ويقول شهود عيان ان الطائرات الروسية بدأت فى الأيام الأخيرة بالقيام بتحليقات استطلاعية مكثفة فى منطقتى «شاتويا واتشخدى مارتان». ■

تنويه

[illegible]

من جاءه رمضان وعليه أيام من رمضان الماضي

□ سائل يسأل: رجل جاء رمضان وعليه ايام قد افطرها من رمضان للمضي .. كيف يصنع؟

- يصوم رمضان الحاضر ثم إذا افطر قضى الأيام الماضية فإن كان اخرها لعذر قضاها فقط وإن كان اخرها تهاوناً وتساهلاً قضاها مع الإطعام عن كل يوم مسكين.■

أمسك إذا تيقن لك طلوع الفجر بوقته

□ سائل يسأل: يتفاوت المؤذنون في آذان الفجر في رمضان فيسبق بعضهم بعضاً فما رأى فضيلتكم فيما يعمد اليه بعض الناس من الأكل والشرب حتى يتحرى آخرهم آذاناً؟

- الواجب الإمساك عند تحققنا لطلوع الفجر لأن الله تعالى يقول: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل»، فالواجب علينا أن نمسك إذا تحققنا طلوع الفجر بوقته المعروف لدينا سواء أذن المؤذن أو لا لأن الواجب علينا التقيد بالوقت وليس التقيد بالمؤذن فقد يتأخر بعض المؤذنين قليلاً وقد يبكر بعضهم قبل الوقت فالواجب مراعاة الوقت فإذا تيقنا بأن هذا الوقت وقت طلوع الفجر الثاني فلنمسك سواء أذن المؤذن أو لم يؤذن.■

لا حرج على الصائم إن أكل ناسياً

□ يسأل: حمد - الرياض: ما رأيكم في رجل أكل بعد صلاة العصر في رمضان متصوراً أن الشمس قد غابت وإنه قد أذن للمغرب؟

- إن كان من باب النسيان فلا شيء عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من نسي فأكل أو شرب وهو صائم فليتم صيامه فإنما اطعمه الله وسقاه» ولكن عليه إذا عرف أن النهار لم ينقض فعليه أن يكمل بقية يومه ولا حرج عليه هذا إن كان نسياناً.■

السنة ترك الوصال

□ يسأل: م. ح. س. من الطائف: انا شاب نشيط واريد أن أواصل في الصيام فلا أفطر إلا بعد يومين فهل يجوز لي ذلك؟

- السنة ترك الوصال حتى يجوز فضيلة الفطر ففي الحديث «أحب عباد الله إلى الله أعجلهم فطراً» فالسنة ترك الوصال والإقتصار على صيام النهار، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما واصل أراد الصحابة أن يقتدوا به فواصل بهم يوماً يوماً ثم يوماً حتى رأو الهلال فقال: لو لم يظهر الهلال لواصلت بكم كالمنكل لهم وقال: من أحب أن يواصل فليواصل إلى السحر ولكن السنة الكاملة أن تقتصر على صيام اليوم لتدرك فضيلة الفطر.■

زيارة المرأة لزوجها المعتكف

□ سائل يسأل: ما حكم زيارة المرأة لزوجها المعتكف في مكان اعتكافه؟

- زيارتها جائزة. لكن يحرم عليه مباشرتها وهو معتكف، والنبي صلى الله عليه وسلم كان نساؤه يزرنه وهو معتكف. فزارته صفية فقام معها الى باب المسجد يمشي معها فرآه رجلان فاسرعا فقال على رسلكما انها صفية. قالا سبحان الله يا رسول الله، قال اني كرهت ان يلقي الشيطان في نفوسكما شيئاً.■

من ذرعه القيء

□ سائل يقول: خرجت من العمل في نهار رمضان وأنا منهك فذرعني القيء فهل يؤثر ذلك على صيامي؟

- من ذرعه القيء وخرج القيء منه من غير اختياره فلا شيء عليه.■

للصائم تبخير ملابسه لكن لا يستنشقها

□ يسأل: هل يؤثر على الصائم تبخير ثيابه وتطييبها؟ وهل له استنشاق البخور والطيب؟

- اولاً ليس له إستنشاق البخور لا يصح له اما غير البخور فلا باس به، اما تبخير الثياب والغترة ونحوها فلا مانع منه لكنه لا يستنشقه هو.■

تذوق الطعام من الصائم لحاجة

□ يسأل: أ. أ. أ. من الرياض: ما حكم ذوق الطعام من قبل الشخص الموكل بالطبخ سواء كان رجلاً أو امرأة إذا كانا صائمين؟

- ذكر العلماء إنه يجوز ذوق الطعام لحاجة.■

من يصل أقاربه ويقطعونه

□ سائل يسأل: لي اقارب اصلهم ويكافؤنني بالقطيعة، وكلما ازددت صلة ازدادوا بعدا وسخرية بي؟ فبماذا تشيرون علي، وكيف اتعامل معهم؟

- اشير عليك بما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل فقال له قائل: يارسول الله أن لي رحما اصلهم ويقطعونني، واحسن اليهم ويسيئون الي. فقال صلى الله عليه وسلم «ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل - أي الجمر - ولايزال معك من الله ظهير».■

غير البالغ لا يلزم بإتمام شهر رمضان

□ سائلة تقول: ولدي صام من الشهر عشرة أيام فهل الزمه بالصيام باقي الشهر - شهر رمضان - رغم أنه لم يلبغ بعد ؟

- لا يلزم باكمال الشهر لكن ينبغي تعويد الصبيان وحثهم على الصيام وترغيبهم فيه.■

الحامل إن خافت على نفسها أو ولدها

□ امرأة تسأل وتقول: إنها ترضع ولدها وتخاف على نفسها أو ولدها إذا صامت .. فماذا تصنع؟

- إذا كانت تخاف على ولدها فإنها تفطر وتقضي وتطعم مع كل يوم مسكيناً.■

القطرة في عين أو أذن الصائم

□ سائل يقول: هل القطرة في العين أو الأذن تؤثر على صيام الصائم؟

- أرجو الا تؤثر.■

إذا أذن الفجر ولم يغتسل للجنابة

□ قارئ يسأل: من كانت عليه جنابة إذا استيقظ متأخراً ثم انشغل بتجهيز سحوره ثم أذن الفجر وهو جنب لم يغتسل بعد، فماذا عليه؟

- من كانت عليه جنابة إذا استيقظ متأخراً ثم انشغل بسحوره وأذن الفجر ولا تزال الجنابة عليه فإن الواجب عليه أن يمسك ويكون غسله ولو بعد طلوع الفجر.■

الحائض والنفساء إذا طهرتا قبيل الفجر

□ سائل يسأل: إذا طهرت الحائض أو نفساء قبيل أذان الفجر فهل تعتد بطهرها هذا وتصوم وإن لم تغتسل إلا بعد الأذان .. افتونا مأجورين؟

- إذا طهرت الحائض قرب أذان الفجر أي قبيل دخول وقت الفجر بوقت يسير فعليها أن تمسك وتنوي الصيام ولا يضرها امساكها وهي لم تغتسل من الحيض لأنه انقطع الدم عنها واصبحت طاهرة قبل رمضان فاصبحت في عداد من يجب عليه الصوم ، وكونها لم تغتسل من حيضها لا يمنعها ذلك أن تمسك لرمضان فتمسك وتغتسل بعد الآذان ولا مانع من ذلك.■



الأصل في البقعة الطهارة ما لم تعلم نجاستها

□ يسأل: محمد ابراهيم من الرياض: عن حكم الصلاة في البقعة إذا شك الإنسان ان بها نجاسة؟

- الأصل الطهارة ما لم تتحقق النجاسة فإن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره». فالأصل الطهارة إلا إذا تيقن حصول النجاسة.■

العلاقة بين الصيام والتقوى

□ سائل يسأل: يقول المولى سبحانه وتعالى «يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، نود منكم شرح العلاقة بين الصوم والتقوى في هذه الاية الكريمة؟

- «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، العلاقة بين الصيام والتقوى ذلكم ان الصائم تعبد في نهار رمضان بترك الطعام والشراب ومواقعة النساء فامتثل بذلك الامر طاعة لله وهذا يروض نفسه على ترك ماحرم الله عليه. فاذا كان ترك تلك المباحات لان الله اراد منه ذلك، ولئن كان ترك تلك المباحات تقربا الى الله في هذا الشهر فلئن يتقرب الى الله بترك ماحرم عليه دائما وابدا اولى ولأن الصيام سر بين العبد وبين ربه، ولهذا يقول الله في الحديث القدسي «الصوم لي وانا اجزي به» فهو سر بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه الا الله فيقوى في القلب التقوى الذي هو مراقبة الله في السر والعلانية «ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد» وقال: «ولمن خاف مقام ربه جنتان».■

الزكاة وكيفية اخراجها

□ سائل يسأل: ما الوقت الذي يجب ان تخرج فيه الزكاة ؟وهل يجوز للمسلم ان يؤخرها عن وقتها؟ وهل يجوز الوكالة في اخراجها؟ وهل يجوز لخراجها نقداً؟

- الوقت الذي يجب ان تخرج فيه الزكاة مضى الحول، ويجوز للمسلم تقديمها عن وقتها للحاجة ولا مانع من الوكالة في اخراجها، واما عن اخراج الزكاة نقدا فنقول ان كانت عروض تجارة فتخرج نقداً، اما زكاة الفطر فلابد من اخراج احد الانواع المعينة، واما الحبوب والثمار فتخرج عينها واذا راى ان اخراج القيمة انسب فلامانع من ذلك، واما زكاة الفطر فلا يجوز فيها القيمة.■

الأولى للصائم عدم مضغ العلك وإن لم يكن متحللاً

□ سائل يسأل: إذا مضغ الصائم علكاً .. فهل يؤثر ذلك على صيامه؟

- الاولى للصائم الابتعاد عن العلك وعن مضغه لأنه ربما سبب دخول شيء من الريق إلى الجوف ، ولكن بعض العلماء قالوا إن المحرم العلك المتحلل، وقالوا: يكره مضغ علك قوي فعبروا عن مضغ العلك القوي بالكراهية وعن المتحلل أجزاء بالتحريم لهذا ما ينبغي للصائم أن يمضغ العلك قوياً كان أو متحللاً بل تركه هو الأولى في حقه.■

السواك قبل الزوال وبعده

□ قارئ يسأل: ما حكم السواك من المرء الصائم ؟ وهل هناك فرق بين أن يكون الاستياك قبل الزوال أو بعده ؟

- السواك مستحب للمسلم دائماً والنبي صلى الله عليه وسلم، قال في السواك: «إنه مطهرة للفم مرضاة للرب» وحث عليه النبي صلى الله عليه وسلم - بقوله: «لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، وكان صلى الله عليه وسلم، إذا استيقظ من نومه يدلك فمه بالسواك . وكان السواك دائماً يلازمه في دخوله منزله وخروجه منه. والصائم مستحب له السواك كما يستحب لغير الصائم والصحيح انه لا يتقيد استحبابه بما قبل الزوال بل يستحب قبل الزوال وبعده. قال بعض الصحابة: رايت النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي يستاك وهو صائم.■

تحريم بيع السلعة قبل تملكها

□ يسأل: م. م. ل. من الرياض: هناك أشخاص يبيعون السلع على اشخاص آخرين ويقسطونها عليهم قبل أن يقبضوا هذه السلع .. فما رأي الشرع في ذلك؟

- لا يحل لمسلم أن يبيع سلعة إلا وهو مالك لها لأن أخذه التقسيط وهو لم يشتريها أخذ بغير حق فلا يحل لمسلم أن يبيع بيعاً غير كامل ، ولهذا سال حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس يأتونه فيشترون منه سلعاً وهو لا يجدها فيذهب إلى السوق فيشتريها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبع ما ليس عندك».■

لا بأس بعشاء الوالدين

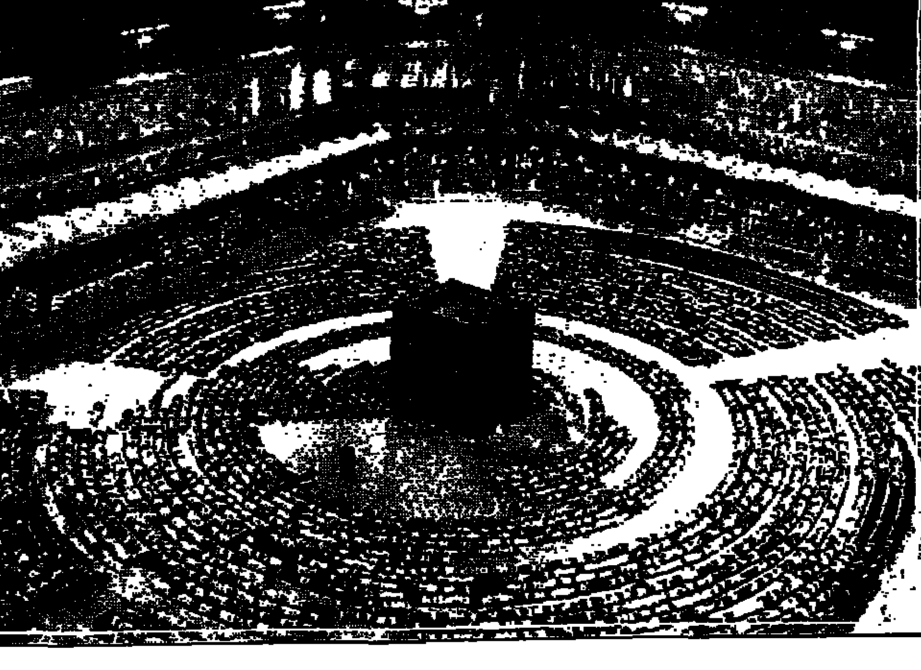
□ قارئ يسأل: يعمد بعض الناس في رمضان إلى عمل عشاء يجعلونه قربة لله وثوابه لهم ولوالديهم ويدعون له بعض الأقارب والأرحام وهو ما يسمى عند البعض بـ «عشاء الوالدين» ما رأيكم؟

- هذه طريقة سلكها الناس سابقاً ايام قلة الاشياء وقلة الطعام يصنعون في رمضان عشاء للصائمين ويدعى إليه الأقارب والجيران، ويجد الناس له لذة وراحة إذ كان في تلك الأيام الماضية الطعام قليلاً وليس يحصل لكل احد، فسلكها الناس من باب الاحسان والتصدق عن الاموات واستمر عليه بعض الناس في جمع الأقارب ونحو ذلك وهذا في الحقيقة عمل حسن وارجو الله أن يثيب الفاعل على قدر نيته فإن كون الشخص يدعو أقاربه وأرحامه ويتذكرون موتاهم ويدعون لهم ويترحمون عليهم هذه من الأعمال الصالحة.■

ليس في الحرم أوقات نهي







□ يسأل: عبد الرحمن بن عبد المنعم - الرياض: يلاحظ على بعض الأشخاص لاسيما في الحرم كثرة الصلاة بعد صلاة الفجر مع أن هذا وقت نهي .. فما هو رأي الشرع في هذا العمل؟

- يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أو صلى في أي وقت كان من ليل أو نهار» فظاهر الحديث أن الحرم ليس فيه أوقات نهي.■

صلاة ركعتي الطواف وقت النهي

□ يسأل: مصطفى عبد القادر علي - الرياض: ما حكم صلاة ركعتي الطواف في الحرم وقت النهي؟

- لا مانع من ذلك.■

لا زكاة في الحلي المعد للبس وإن لم يلبس

□ سائلة تقول: عندي حلي منه ما ألبسه ومنه ما ليس كذلك فهل فيه كله زكاة؟ وماذا أصنع؟

- الحلي المعد للبس ولو لبس بعضه وترك بعضه مادام كله معداً للبس والاستعمال والتجمل فلا زكاة عليه، لأن هذا يعتبر في عداد المتاع كسائر الأثاث لا زكاة عليه.■

الصيام ليس عائقا عن العمل

□ سائل يسأل: كيف يستفيد المسلم من وقته في رمضان؟

ليس الصيام عائقا عن العمل ولا مانعا من المضي في الخير، الصوم عون للعبد على كل خير، فمن تصور ان الصيام يقعد باهله ويؤدي بهم الى الكسل والخمول وعدم النشاط فقد تصور تصورا خاطئا فالصوم قوة نشاط ودفع للعمل، ولهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة بدر في رمضان وغزا عام الفتح في رمضان، وكان المسلمون يجاهدون ويعملون ولم يكن الصوم حابسا لهم عن الخير. ■

الواجب والمستحب والمكروه والمحرم والمباح من الصيام

□ سائل يسأل: نود منكم بيان الفرق بين صوم الفرض وصوم النفل؟ ومتى يكون الصيام مباحا؟ ومتى يكون محرما؟ ومتى يكون مكروها؟ومتى يكون مستحبا؟

- الفرق بين صوم الفرض والنفل: كل الصوم طاعة لله جل وعلا «كل عمل بن آدم له الحسنة بعشر امثالها. قال الله: الا الصيام»، لكن الصيام الواجب اوجب علينا والنفل رغبنا فيه ولكن من حيث العموم فالصوم عبادة من اجل العبادات واشرفها بعد التوحيد والصلاة والزكاة.

واما الواجب والمستحب والمكروه والمحرم والمباح من الصيام، الصوم يكون واجبا في رمضان او قضاء رمضان قبل رمضان الآخر ويكون مستحبا فيما شرع استحبابه كصيام ست من شوال ويوم الخميس والاثنين والثلاثة الايام البيض من كل شهر، وتسع ذي الحجة، ويومي عاشوراء والعاشر والتاسع، وشهر الله المحرم باكمله. ويكون الصوم مكروها كافراد السبت وافراد الجمعة ونحو ذلك. ويكون محرما كصوم يومي العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى وكصيام ايام التشريق واما المباح فليس في الصوم مباح، فالمباح من ترك الطعام والشراب لا بنية ولكن لامر عرض له فهذا قد يكون من المباحات ■

قناة وصل

ت. ن. ع (مصر) خالد أبو بكر - (مطروح). أ. د. و (الرياض - السعودية)، قارئ (جدة - السعودية)، الحسن اسماعيل (الجبيل السعودية)، عبدالرحمن العلوي (جدة - السعودية)، عادل محمد المقطري (عدن - اليمن) قارئ من اليونان - رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.أ. ض (القاهرة - مصر) رسالتك عرضناها على سماحة الشيخ ابن باز للاجابة عنها.

حائر (ممباسا - كينيا) رسالتك حاولناها لزاوية «أريد حلا» بباب «نصف الدين».

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

تحقيق: فراج اسماعيل - متابعة: مفيدة شديد «القاهرة» حسن دبا «الدوحة» عقيل العقيل «الرياض» منيرة العتيبي «جدة» «المسلمون» «عمان»

التسول بالعاهات!

مدارس للتسول.. ولغة «سرية» يتعاملون بها

بعضهم يصطنع العاهة وبعضهم يصنعها!.. عالمهم ليس صغيرا وليس بسيطا. تركيبته معقدة ومخيفة. عندهم «الدكتور» الذي يصنع العاهة. وعندهم «المعلم» الذي يعلمهم طريقة تمثيلها!!

إلى عالمهم قفزت التكنولوجيا فاستفادوا منها في تطوير مهنتهم. بعضهم يمتلك أراضي زراعية شاسعة وعمارات سكنية شاهقة. وبعضهم يمارس مهنته باللغات الأجنبية فيكسب مئات الدولارات في اليوم الواحد!!

التسول أصبح مهنة تطورت هي الأخرى مع تطور الزمن فبعد أن كانت مقصورة على الفقراء والمساكين والطبقة الدنيا من المجتمع أصبحت وسيلة للنصب والاحتيال واحترفها المتطلعون للثراء عن طريق الكسب السريع فلجأ إليها وللأسف الشديد المثقفون والجامعيون.



وعالم التسول عالم غريب يحكمه قانون وقواعد صارمة من يحيد عنها يتعرض للطرد ومع خضوعه للتطور دخلت فيه أساليب جديدة وطوائف عديدة.

الطائفة الأولى: طائفة الفقراء الأميين وهم يحترفون المهنة بالوراثة ويعطون ما يكسبون للمعلم الذي يعطيهم يوميتهم.

والطائفة الثانية هي: طائفة للمحترفين الذين يعملون لحسابهم الخاص ويقومون بإعطاء المعلم نسبة مما يحصلون عليه نظير فرض حمايته عليهم.

والطائفة الثالثة هي: أصحاب العاهات الذين يستغلون عجزهم لاستدرار عطف الناس وهناك من يحترفون التسول بالعاهات عن طريق عمل عاهات على يد شخص متخصص يطلق عليه المتسولون «الدكتور».

دكتور عاهات!

ومن واقع ملفات مباحث الآداب ومكافحة التسول في مصر ثبت أن معظم المتسولين الذين يتخذون أماكنهم بجوار المساجد، وتحت الكباري، سيقانهم مقطوعة أو أذرعهم مبتورة أو عيونهم مفقودة ويرتدون ملابس قذرة وممزقة، ومن خلال تحريات الشرطة علم أن هناك أكثر من صانع لعاهات المتسولين في هذا العالم العجيب ويطلق عليه المتسولون لقب «الدكتور» وهذا «الدكتور» يختار العاهة المستديمة التي تتلاءم مع سن المتسول. وتقول ملفات الشرطة من خلال أقوال المتسولين المقبوض عليهم: إن العاهات في الماضي كانت عاهات فعلية، وكان «المعلم الكبير» يأمر «الدكتور» ببتر الأطراف أو عمل جرح غائر أو فقء العين، ومعظم هذه العاهات كانت تتم للأطفال. أما هذه الأيام فأصبحت العاهات عملية صورية يقوم بها صانعها بإتقان بارع وبالتدريب يتقنها المتسول فيتعلم كيف يظهر أن يده أو رجله مبتورة مثلا، وكيف يمثل العمى لاستدرار شفقة الناس، وكلما كانت العاهة حقيقية أو أقرب إلى الحقيقة زادت الحصيلة بدءا من فئة القروش الخمسة وارتفاعا إلى الجنيه!

ظاهرة التسول آخذة في الانتشار مع زيادة عدد المتسولين واتخاذهم أشكالا متعددة للتسول. ويبرر ذلك الدكتور نادر السيد ـ أستاذ مساعد القانون الجنائي بجامعة القاهرة ـ بأن عقوبة جريمة التسول أصبحت لا تتناسب مع العائد الكبير الذي يعود على مرتكبها، فالعقوبة غير رادعة والقانون لم يتغير منذ صدوره عام 1923م الذي نص في المادة الأولى منه على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكرا كان أو أنثى يبلغ عمره خمس عشرة سنة أو أكثر وجد متسولا في الطريق العام أو المحال العمومية ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير بعرض ألعاب أو بيع أي شيء.

وتنص المادة الثانية أنه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا كل شخص غير صحيح البنية وجد في الظروف المعينة في المادة السابقة متسولا في مدينة أو قرية نظم بها ملاجئ وكان التحاقه بها ممكنا كما تنص نفس المادة على أنه في جميع الأحوال التي يحكم فيها على المتسول غير الصحيح البنية يأمر القاضي بإدخاله الملجأ بعد تنفيذ العقوبة.

وأضاف الدكتور نادر: أن نواحي القصور في هذا القانون جعلته لا يتلاءم مع المتغيرات التي أحدثها التطور العلمي في النواحي الاجتماعية والاقتصادية بالرغم مما تبذله الشرطة للحد من هذه الظاهرة، وتتضح نواحي القصور في النقاط التالية:

ـ لم تعدل سن المتسول بعد أن رفع القانون 31 لسنة 1974م سن الحدث إلى ثمانية عشر عاما.

ـ القانون وضع عقوبة شهرين فقط للمتسول صحيح البنية تزداد إلى ثلاثة أشهر إذا تصنع العاهات بنفسه كما تزداد العقوبة إلى سنة إذا تكرر منه هذا الفعل، وهذه العقوبة غير كافية لردع المتسول لأنها لا تتناسب مع الكسب الكبير الذي يعود عليه من تسوله.

ـ لا يعاقب القانون المتسول غير صحيح البنية إذا كان تسوله في بلد ليس بها ملجأ أو بها ملجأ وليس له مكان فيه مما ترتب عليه تفشي الظاهرة في هذه المدن أو القرى.

وعلى هذا يجب زيادة عدد الملاجئ والمؤسسات التي ترعى أمثال هؤلاء مع الأخذ في الاعتبار أن يكون بها جميع الامكانيات التي تساعد في تأهيل هؤلاء وتوجيههم للمشاركة والتفاعل مع المجتمع، لذا فالقانون في حاجة ملحة إلى تعديل حتى يؤتي ثماره في مكافحة هذه الظاهرة.

خلل اجتماعي

التسول ظاهرة اجتماعية إجرامية لا ترتبط إطلاقا بالحاجة المادية للأفراد لأن البعض اتخذ منه مهنة. هذا ما أكدته الدكتورة زينب رضوان ـ أستاذة ورئيسة قسم الاجتماع بآداب عين شمس ـ وتقول: إن التسول له أسباب عديدة وإن كانت في تطورها لا تعتمد على الارتجال لأن البعض أسس له أصولا يتم التدريب عليها من خلال جماعات تتقن حرفة التسول تقوم بإعداد المتسولين الجدد للعمل، وتوزعهم على المناطق في الشوارع والميادين وهي بذلك عصابات جماعية تنطلق من أماكن تجمعها، ولا ترجع ظاهرة التسول إلى الفقر بقدر ما ترتبط بعوامل أخرى تسمح بها مثل عدم رعاية الأطفال والادمان وانتشار الأمراض الاجتماعية كذلك عدم تدخل المجتمع لحل المشاكل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

وتقسم الدكتورة عزة كريم ـ الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ـ فئات المتسولين إلى ثلاث الأولى: هي الفقراء والمعدمون، والثانية: المتخلفون عقليا الذين لا يتلقون أية رعاية فيتحول المتخلف تلقائيا إلى متسول يعطف عليه الناس، والفئة الثالثة: هم أصحاب العاهات. وكل هذه الشرائح أمية وغير متعلمة فهي من الطبقات الدنيا في المجتمع.

أما ظاهرة تسول المتعلمين فهي تجعلني أشعر باشمئزاز وإن كنت أرجعها إلى البطالة حيث أن نسبة العاطلين في المجتمع تفوق 38٪ من الفئات القادرة على العمل، وإلى جانب البطالة فهناك العامل الاقتصادي وهو دافع قوي لممارسة التسول حيث يبحث المتسول من خلاله عن مصدر لاشباع حاجاته الأساسية.

مفاجآت عديدة

أما الباحث محمود ابراهيم ـ «بقسم الانثروبولوجي» بآداب الأسكندرية ـ فقد قام بتجربة تعد رائعة حيث أعد بحثا مع دراسة مستفيضة من خلال معايشته لجماعة من المتسولين بملجأ «الهدايا» للمتسولين بمدينة الأسكندرية وكشف في دراسته العديد من المفاجآت منها: أن للمتسولين عالما سحريا خاصا بهم، وأيضا تنظيما سريا ينظم عملهم وحياتهم، فهم مقسمون إلى مناطق ولكل منطقة زعيم خاص بها يشرف عليها وهو عادة يتسم بالمكر والبطش، والمتسولون يخشون قسوته.

كما أن هناك قواعد للانضمام لجماعة المتسولين لا بد أن يخضع لها كل متسول جديد قبل أن يمارس التسول فهو يدفع «اتاوة» مبلغا من المال لزعيم المنطقة نظير رعايته وفرض الحماية عليه، كما أن ما يحصل عليه من المحسنين يكون «المعلم» النصيب الأكبر منه.

ويرى الدكتور يسرى عبدالمحسن ـ أستاذ علم النفس والصحة النفسية بجامعة القاهرة ـ أنه إلى جانب الحاجة المادية كسبب للتسول وهو يعد سببا قويا يبحث من خلاله المتسول عن مصدر لاشباع حاجاته الأساسية من مأكل وملبس، فإن هناك أيضا دوافع أخرى وراء هذه الظاهرة وهي لا تقل في أهميتها عن الدافع المادي وأهم هذه الدوافع الدافع النفسي الذي يكون له أثر كبير في تشكيل شخصية المتسول مثل معاناته من الحرمان العاطفي أو رعاية الوالدين واليأس من المستقبل لفشل في الدراسة أو تفكك أسري.

ويقول الدكتور محمد شعلان ـ أستاذ الطب النفسي ـ إن كل إنسان له احتياجات بيولوجية كالطعام والشراب واجتماعية نفسية كالشعور بالأمن والحاجة إلى الأسرة والأصدقاء، وأيا كان الدافع فالمتسول لا يكون لديه الوعي الكامل بالأسلوب السليم لمواجهة مشاكله.

مرفوض دينيا

ويرى الداعية الاسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي: أن التسول بكل صوره مرفوض في الشريعة الإسلامية لأن كلمة متسول تعني صنعة أو مهنة. والسؤال لا يكون بغير حاجة. ويكون السائل في حاجة ملحة إلى الصدقة حين يسأل، ولا يصح للمسؤول أن يحكم على السائل اجتهادا إن كان محترفا أو بالفعل في حاجة إلى الصدقة بدون أن يتأكد من ذلك، وقد وضعت في ذلك قاعدة احتياطية تقول: «لأن نخطئ في العطاء خير من أن نصيب في المنع».

وأضاف: لقد جعل الله الزكاة في أموال المسلمين لتكفي أصحاب الحاجة الفقراء والمساكين وقال سبحانه في ذلك: «وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» ويلفت الشيخ محمد متولي الشعراوي النظر إلى أن هناك من هم في حاجة للصدقة ولكنهم عفيفو النفوس يأبون الإذلال وعنهم قال تعالى: «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا».

ويضيف الشيخ أحمد حسن مسلم ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر: إن التسول بالمعنى المفهوم بين المتسولين هذه الأيام سؤال الغير مع اظهار الضعف والعجز وتصنع الحاجة، وهو نوع من التحايل لكسب الرزق بطريق غير مشروع وهو أمر لا تقره الشريعة. والإسلام يحثنا على العمل بل والإخلاص فيه وإتقانه على خير وجه. وكل إنسان قادر على العمل ورغم ذلك يتجه للسؤال للحصول على الكسب السهل مهما كانت دوافعه لذلك العمل فهو آثم ويحرم الشرع والقانون سلوكه لأن ذلك نوع من الاحتيال والنصب وخداع الناس بالعاهات المصطنعة التي يعملونها.

أما من هم في حاجة فعلية للسؤال لعدم قدرتهم على العمل والكسب لمرض أو إعاقة، كذلك الفقراء والمساكين فهؤلاء على مؤسسات المجتمع بأكمله أن تكفيهم مذلة السؤال برعايتهم والانفاق عليهم وتخصيص رواتب شهرية لهم.

موسى الصافي ـ مدير مديرية الدفاع الاجتماعي في وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية ـ يقول: إن هناك لجانا لمكافحة التسول تقوم بحملات يومية.

والبالغون من المتسولين الذين يتم القبض عليهم، يودعون لدى أقسام الشرطة لعرضهم على المحكمة وتطبيق أحكام المادة 389 من قانون العقوبات الأردني والتي تنص على: يعاقب في المرة الأولى بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو أن تقرر المحكمة إحالته إلى أية مؤسسة للعناية بالمتسولين لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات. وفي المرة الثانية يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن سنة واحدة.

كذلك يتم بعد دراسة الحالة تحويل أسر المقبوض عليهم إلى صندوق المعونة الوطنية.

أما الأسر المتهنة للتسول فيتم تحويلهم إلى المحاكم الإدارية لاتخاذ الاجراءات الإدارية بحقهم.

والأطفال ذوو الاعاقات يودعون في مؤسسات التربية الخاصة التي تعنى بأمثالهم، وفي حالات المرضى النفسيين والعقليين فيتم تحويلهم إلى وزارة الصحة. ■

في عالمهم.. المعلم الكبير.. والدكتور.. وأصحاب العمارات!
مثقفون يسألون الناس بكل «اللغات»!

مُدرسة تكسب 1800 دولار يوميا!!

يمتلك 10 أفدنة

□ رجل على عربة متحركة يعاني من شلل الأطفال يطلق عليه «التاكسي» يعد أغنى أغنياء المتسولين لديه العديد من العمارات ويرفض ترك المهنة!

ـ متسول أخرس يتطوع أمام مبنى نيابة بنها يمتلك عشرة أفدنة زراعية منها فدان فواكه!

زوج وزوجة احترفا التسول وجمعا ما يكفي لبناء عمارة تمليك إطلقا عليها عمارة المحسنين!

ـ للمتسولين في مصر لغة سرية خاصة للتعامل فيما بينهم ومفرداتها غريبة مشتقة أساسا من لغة الغجر فكلمة «نرجي» أو «مخشنة» أو «فلوطة» تعني للخبز وكلمة «سلينض» تعني تقديم رشوة للمخبر وعبارة «المكان حافي» تعني أنه فرغ بالمحسنين.

ـ مدرسة إنجليزي استغلت اتقانها للغة واحترفت التسول أمام المتاحف وفنادق النجوم الخمسة وتصل دخلها في اليوم الواحد إلى 1800 دولار ■

أساتذة متخصصون

□ للتسول قواعد وأصول يتم التدريب عليها في مدارس عدة وعلى يد أساتذة متخصصين في التسول ولكل مدرسة اسم.

ـ مدرسة الهنجرانية وهم يسكنون القرى وفيها يتعلم المتسول طرق الاستعداد وفن التنكر وادعاء العاهات والرعشات المطلوبة والتدريب على ربط الساق أو اليد بطريقة توحي بالعجز وهذه المدرسة متخصصة في عمل أحدث وسائل العاهات.

ـ مدرسة الحلبة وهم ينتشرون في صعيد مصر والرجال منهم لا يعملون بالتسول بل لا يعملون على الإطلاق وينطلقون زوجاتهم وأطفالهم للتسول ويأخذون منهم الحاصل في نهاية اليوم!

ـ مدرسة المنتجعين وهؤلاء يصنعون تخفيه هويتهم حيث يأتون للقاهرة في الصباح ويرتادون الأماكن الشعبية المزدحمة ثم يختفون في المساء ويعودون إلى بلادهم! ■

هذه أماكنهم

□ أكثر الأماكن التي يكثر فيها المتسولون والمتسولات هي الأسواق والمراكز التجارية وأمام المطاعم والمتنزهات كذلك أمام المساجد بل أصبح بعضهم يطرق أبواب المنازل طلبا للمساعدة ويزدادون بشكل واضح وملفت للنظر خلال شهر رمضان الكريم.

وبعض الآباء يتخذ من التسول مهنة ويدفع الأطفال لممارستها ويقوم بتدريبهم على أصول المهنة وتدفع الأم بصغارها في الأسواق هنا وهناك لكي يتبعوا الناس ويلتصقوا بهم ويلحوا في الطلب مما يضطر الناس إما لاعطائهم لأنهم أطفال وشفقة بحالهم وإما تخلصا منهم ومن مضايقتهم. ورأس البلاء أن يصل الحد ببعض الأهل من أجل المكسب المادي أن يقطعوا أطراف أبنائهم ويحدثوا بهم عاهة مستديمة من أجل استدرار الشفقة، ويتم عرض الأطراف المقطوعة والمبتورة بطريقة مقززة وملفتة للنظر!

وقد دعا الإسلام إلى الزكاة فوصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين في سورة المؤمنون بقوله عز وجل: «قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون».

فالزكاة هي طهارة للقلب والمال، طهارة للقلب من الشح، واستعلاء على حب الذات، والانتصار على وسوسة الشيطان بالفقر، وثقة بما عند الله من العوض والجزاء، وطهارة للمال تجعل ما يبقى منه بعدها طيبا حلالا. وهي إلى الزكاة صيانة للجماعة من الخلل الذي ينشئه العوز في جانب، والترف في جانب آخر فهي تأمين اجتماعي للفرد وللأفراد وهي ضمان للعاجزين، ووقاية للجماعة من التفكك والانحلال. ■

مرتكبوه يستحقون حد الحرابة

خطف الأطفال وتقطيع أطرافهم

□ د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ عمادة البحث العلمي ـ يقول: إن الإسلام دين يحث أبناءه على العمل والكسب من جهد الشخص نفسه الإسلام يحث على العمل لينفع المسلم نفسه وإخوانه ففي الحديث: «لئن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خيرا له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» رواه البخاري. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «على كل مسلم صدقة»، قالوا فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق» قالوا فإن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «فيعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا فإن لم يفعل؟ قال: «فيأمر بالخير» أو قال: «بالمعروف» قالوا فإن لم يفعل؟ قال: «فيمسك عن الشر فإنه له صدقة» رواه البخاري. فالإسلام إذن يحث على العمل ويطالب به لينفع المرء نفسه ومن يمونه وينفع أقاربه وأرحامه وكذا إخوانه من المسلمين. فمن المعلوم أن حاجة الإنسان قائمة للأكل والشرب والسكن والعلاج والتعليم وغير ذلك، وهذه بحاجة إلى من يمونها. فإما أن تعمل أو تمد يدك للآخرين وهو التسول. والتسول في حد ذاته ظاهرة سيئة حاربها الإسلام، لأن هذا الباب يدخله ذو الحاجة وغيره فقد لا يعرف الناس الصادق في ذلك من الكاذب فكلهم يدعي الفقر والحاجة، ومن هنا فقد حارب الإسلام ـ كما أسلفت ـ هذه الظاهرة ونبذها وسلك سبلا شتى للقضاء عليها، فهي مدعاة له للبطالة والخمول والكسل ومن هذه الأساليب:

أولا: حث الإسلام المسلمين على العمل والأكل من كسب اليد وما أكل أحد خيرا من كسب يده، وكان نبي الله داود يأكل من كسب يده ـ كما جاء في الأثر.

ثانيا: ذم الإسلام التسول ومقته لعمل المتسولين ويكفي في ذلك أن يخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن ما يأخذونه بمثابة الجمر لا سيما إن كان قصدهم التكثر لا الحاجة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر» رواه مسلم. بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصف المتسول بوصف تنفر منه النفوس وترتعد الفرائص وهو حكاية لحاله يوم القيامة فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» متفق عليه.

فعلى المرء أن يتقي الله ويأخذ بأسباب طلب الرزق الشرعي ويحذر من المسألة فإنها مهلكة ممحقة للمال وإنها تدل على دناءة خلق الشخص إذ كيف يذل نفسه وهو قادر على اعزازها.

وعن الأطفال الذين يخطفون صغارا وتقطع بعض أعضائهم ثم يستخدمون للتسول يقول الدكتور إبراهيم السنيدي: إذا كان التسول دناءة خلق وإذلالا للنفس فإن سرقة الأطفال في حد ذاتها جريمة عظمى ومنكر كبير وأكبر من ذلك وأقبح قطع أعضائهم من أجل استخدامهم في التسول، والحقيقة ان هذا العمل ـ أعني به خطف الأطفال ـ سواء قطع منهم أعضاء أو لم يقطع، في حد ذاته: حرابة وأرى أن من يفعل ذلك مستحق أن يقام عليه حد الحرابة المذكور في قوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» فمن اختطف طفلا فهو محارب لله ولرسوله إذ عملية الاختطاف في حد ذاتها ضرب من ضروب الحرابة بغض النظر عن المقاصد لأن في ذلك ترويعا للآمنين وازهاقا للنفوس البريئة ومن يتجرأ على خطف الطفل ـ إذا لم يعاقب عقوبة صارمة ـ فمن يرده عن خطف الكبير وإن اختلفت المقاصد فالأمر سيان ففي ذلك ترويع للآمنين وافشاء للجريمة ونشر لها. ناهيك إذا صاحب ذلك الاختطاف قطع الأعضاء أو بعضها لأجل التسول فالإسلام دين يحارب الجريمة بكافة أشكالها وصورها. والإسلام لا يرى الاختطاف إلا نوعا من الحرابة، ومعلوم عقوبة المحاربين في الفقه الإسلامي كما بينها القرآن وأوضحتها السنة. ■

الزكاة تحل المشكلة

□ الإسلام عالج مشكلة التسول ووضع لها الحلول الجذرية المتمثلة في الزكاة والصدقات والكفارات.

هذا ما يؤكده الباحثون والعلماء مشيرين إلى أهمية تأهيل السائلين للعمل خاصة الشباب منهم.

يقول د. حسين عيسى عبد الظاهر ـ الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر: المتسول أو السائل أحد شخصين إما أن يكون في حاجة فيسأل عنها فعلا وإما أن يسأل عن احتراف.

ووجب علينا أن نعطيه «وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب».

إذن السؤال وارد وهو موجود في المجتمع، وصاحبه هو المحتاج، تحدث له الحاجة لعارض من العوارض وإلا لن تصرف الزكاة والكفارات والصدقات ما لم يكن هناك فقراء وسائلون في المجتمع!

المجتمع ينقسم إلى 3 فئات: «علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله».

أصبح المجتمع قائما على 3 فئات العاجزين، الضاربين في الأرض والحارسين لقيم المجتمع أي المجاهد داخل أو خارج الوطن وفئة العاجزين فئة معترف بها ولا يخلو منها مجتمع ويجب أن نسلم بوجودها ونكرمهم الله باسمهم «بالسائلين» ومنهم من لا يسأل ويطوون على حاجاتهم «لا يسألون الناس إلحافا».

الصنف الثاني المحترف الذي يسأل عن حاجة أو ضرورة ولكن يأخذ السؤال حرفة هذا يجب أن يمنع فورا فهو حرام شرعا.

فكل إنسان صحيح البنية قوي يستطيع الكسب لا يصح أن نعطيه وسؤاله حرام.

وقال: إن هناك سائلين لغيرهم يجمعون لآخرين مثل هؤلاء يتأكد من حالهم لأن هذه المسألة تدخلها من لا يؤتمنون فلابد للمسلم أن يتأكد أن يضع صدقته.

الزكاة والصدقات هي العلاج

وعن التسول قال: إن هناك كلمة لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه هي: (ما احتاج إنسان إلا لأن الغني منع صدقته). وهذه أول نقطة في العلاج فقد تولى الله سبحانه وتعالى توزيع الزكاة على 8 أصناف استوعبت كل نقاط الضعف في المجتمع من فقر ومسكنة وغرم.. الخ

ثم موضوع النفقات «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل» ولا تخلو أسرة من عاجز أو فقير ولابد أن تتحمله الأسرة، والنفقة واجبة شرعا فيها، فالصدقة تعطى للقريب أولا والزكاة: موسمية (زكاة الفطر) و(زكاة المال وغيره)، وصدقات مطلقة غير الزكاة.. الكفارات: القتل الخطأ.. اليمين.. إفطار نهار رمضان وغير هذا.. هذا رافد ضخم لو أقيمت مؤسسة كاملة للزكاة والصدقات والكفارات فسوف تغنينا.. ومثل ذلك الدماء في الحج لو أحصي هذا كله لكفى المجتمع.

ويشير إلى نقطة مهمة وهي أنه لا بد من تأهيل السائلين للعمل، فلا نتركهم يحترفون التسول، وقد رأينا كيف وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل السائل وحوله إلى منتج في المجتمع، يخرج الزكاة، أما الذين لا يقدرون فسوف يعطيهم المجتمع دون أن ينتظر السؤال.

وقال: إنه لا بد أن تحارب المتسولين أمام المساجد، وكذلك الذي يطلب الهدية والبقشيش وهذا السؤال الملفوف كنوع من الضريبة، مع أنه يأخذ مرتبا كافيا، فالإسلام يوفر المعيشة الكاملة الكريمة لكل مسلم.

أما د. يوسف محمود الصديقي ـ الأستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بقطر ـ فيقول: يمنع الإسلام التسول منعا قاطعا للحفاظ على الفرد المسلم، أما عملية تقطيع الأطراف أو بترها لاستدرار العطف عند التسول فإن القانون لا بد أن يتخذ موقفا من هؤلاء الأشخاص، لأنهم يرتكبون بذلك خطأ كبيرا. ■

تحقيق: عماربكار ـ متابعة: نورالدين صالح «زغرب»، ابراهيم الماجد وتركي الدخيل «الرياض»

بعد حملتين سابقتين جمع خلالهما أكثر من مليار ريال:

حملة إسلامية كبرى لإعمار وإغاثة البوسنة

☐ بدا يوم الجمعة الماضي (1416/8/28هـ) في السعودية الاسبوع الثالث للبوسنة والهرسك، والذي يمثل حملة اسلامية كبرى لاعمار واغاثة البوسنة، وهي اول حملة اسلامية بهذا الحجم بعد ايقاف الحرب في البوسنة باتفاق «دايتون» وبدء التخطيط عمليا لاعادة اعمار البوسنة مع الاستمرار في اغاثة ضحايا الحرب البوسنية الشرسة.

وقد طرحت الهيئة العليا هذا الاسبوع ضمن خطتها الخاصة باغاثة واعمار البوسنة ترميم 21 مسجدا في عدد من اقاليم البوسنة بتكلفة اجمالية قدرها 3.264.000 ريال تشمل ترميم 5 مساجد في سراييفو و7مساجد في توزلا، و4 مساجد في زينيتسا، و5 مساجد في موستار، ومسجدين في ترافنيك (دمر الصرب اكثر من 2000 مسجد ومؤسسة تعليمية ومعهد منها حوالي 1496مسجدا).

ويقول مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك سعود بن محمد الرشود: يستهدف اسبوع البوسنة والهرسك الثالث اطلاع المسلمين على حجم المعاناة التي قاساها مسلمو البوسنة والهرسك، كما تطرح الهيئة من خلاله تفصيلات برامج الإغاثة ومشاريع الإعمار التي يمكن ان تخفف من معاناتهم، وللحصول على اكبر قدر ممكن من التبرعات لتمويل تلك البرامج والمشاريع، كما يهدف الأسبوع أيضاً لتذكير الناس وتعويدهم على استشعار الواجب الاسلامي نحو اخوانهم المستضعفين والمشردين والمنكوبين، واطلاعهم على الدور الكبير الذي تضطلع به السعودية في هذا المجال.

كما يستهدف الاسبوع تمويل عدد من البرامج والمشاريع في البوسنة منها توزيع المواد الإغاثية والملابس والبطانيات خلال موسم الشتاء القارس، وإعادة المشردين الذين انقطعت بهم السبل وإيواؤهم والإنفاق عليهم، كذلك من المشاريع التي يهدف الاسبوع لتنفيذها المساعدة في ترميم المساكن وبناء المدارس والكليات والمعاهد الإسلامية وبناء وترميم المساجد وتشييد دور للأيتام والعمل على كفالتهم وتوفير مستلزماتهم المختلفة. كما يستهدف الاسبوع دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم والصرف على ترجمة وطباعة الكتب الاسلامية والعمل على توفير وجبات الإفطار لـ30 الف صائم خلال شهر رمضان.

ويضيف سعود الرشود ان الهيئة العليا ستتشرف من خلال مكتبها التنفيذي ومن خلال مكاتبها الفرعية ومن خلال اللجان المحلية واللجان الفرعية بتنظيم حملات لجمع التبرعات حيث تنطلق فعاليات الاسبوع بتبصير المحسنين والداعمين لمشاريع الهيئة من أهل الخير وتهيئتهم من خلال النشاط الإعلامي المكثف وتعاون وزارة الإعلام ببث البرامج المتنوعة واللقاءات المتعددة، والنداءات عبر الوسائل المختلفة، كما ستساهم وزارة الشؤون الاسلامية من خلال المساجد ومراكز الدعوة في دعم الحملة، وذلك بتخصيص خطب الجمعة والمحاضرات عن فضل كفالة الأيتام وإعمار المساجد، وتفطير الصائمين وحث مختلف قطاعات المجتمع للمساهمة في دعم برامج ومشاريع الهيئة التي تحتاج إلى تمويل حيث وضحتها الهيئة بشكل مفصل في بياناتها وعبر نداءاتها المختلفة.

كما صدرت عبر هذه النداءات بيانات تفصيلية بأرقام حسابات مشاريع الهيئة العليا مثل مشروع كفالة الأيتام، ومشروع تفطير الصائمين، ومشروع إعمار مساجد البوسنة، حيث سيتم استقبال الزكاة على رقم الحساب الموحد (99) في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، والبنك الأهلي التجاري، وبنك الرياض، في كافة انحاء السعودية.

وعن استعدادات الهيئة الإعلامية يقول الرشود:

رصدت الهيئة العليا كافة إمكاناتها لتنفيذ هذا الأسبوع. فإعلامياً تم التنسيق مع التلفزيون لبث النداءات المختلفة عن إعادة المهجرين وكفالة الأيتام وأعمار المساجد وتسيير قوافل الهيئة الإغاثية كما توجه نداء عام لدعم المشاريع المختلفة، وتم في هذا الإطار أيضاً إعداد فيلم وثائقي عن جهود الهيئة وانجازاتها خلال حملة خادم الحرمين الشريفين حيث ستزود القنوات الفضائية بمختلف هذه المواد، كما تم بث حلقتين إذاعيتين خاصتين بالقضية البوسنية في برنامج الشؤون الاسلامية، وندوتين تلفزيونية، وإذاعية، وبرامج مختلفة بثت وتبث في خلال شهر رمضان المبارك، وقد أعدت الهيئة كذلك كماً معتبراً من الإصدارات المختلفة تشمل كتباً خاصة بمأساة مسلمي البوسنة ـ وأخرى خاصة بمنجزات الهيئة العليا، هذا بالإضافة للمطويات والنداءات والنشرات والإعلانات التي تم بثها خلال فعاليات الاسبوع.


الامير سلمان بن عبدالعزيز

تكريم رجل الموقف

جرح البوسنة العميق لم يكشف فقط ابعاد المؤامرة في البوسنة، بل كشف ايضا ابعاد التعاطف الاسلامي اللامحدود بين المسلمين مهما تباعدت اقطارهم واجناسهم.

لم يرض المسلمون ابدا ان يتركوا الشعب البوسني وحده في محنته، ولذا قرروا ان يقفوا معه بكل مايملكون قل او كثر، المهم تقديم ماقي الوسع حتى تزول الأزمة.

والسعودية كعادتها لم تقف مكتوفة الأيدي، فمنذ اللحظة الاولى انطلق عمل دؤوب، الناس تتبرع بأموالها، والمهتمون بالعمل الخيري انطلقوا يقدمون جهودهم وخبراتهم للاستفادة من هذه الاموال بافضل شكل ممكن حتى استطاعوا ان ينسقوا جهودهم من خلال «الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك».

الهيئة قامت منذ البداية برئاسة ومتابعة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، الذي قرر منذ اللحظة الاولى لمأساة البوسنة ان يعيش معها لحظة بلحظة، وقد حمل على عاتقه ان يكون رجل الموقف، وكان ما اراد.. ووقفت من خلفه السعودية بكل مواطنيها والمقيمين فيها.. وانطلقت مساعدات لاتنتهي لارض البوسنة في حملة انقاذ لامة تعيش اعنف مأساة في القرن العشرين..

وقد حفظ الشعب البوسني هذا الجميل لرجل الموقف الامير سلمان ابن عبد العزيز وسيظل يحفظه.. الا ان هذا الشعب لايملك ان يعبر عن شكره الا بالدعاء المستمر والحب و«وسام البوسنة»..

ولم يكن تكريم الامير سلمان بن عبد العزيز(وتكريمه تكريم للهيئة العليا لجمع التبرعات ولكل من تبرع من الناس) ابدا من باب المجاملة الدبلوماسية. فالارقام تكشف لنا دورا هائلا جدا للهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك.. تأمل:

1 ـ جملة التبرعات النقدية: (مليار و308 مليون ريال) وفقا لما اعلنه الامير سلمان بن عبد العزيز في 1995/12/10م.

منها ما تم تحويله لحكومة البوسنة وهو مبلغ 729.762.730 ريالا.

2 ـ المواد الاغاثية 61.844 طنا من مختلف مواد الاغاثة.

3 ـ جهود الهيئة في مجال الاعاشة: يتم توزيعها من خلال 14 مركزا ودائرة للتوزيع 5 داخل البوسنة هي: «سراييفو، موستار، زينتسا، توزلا، بيهاتش». و9 منها في كرواتيا وغيرها وهي «زغرب، جاكوفو، سلافونسكي برود، فراجدين، رييكا، لابين، بولا، سبليت، بلوتشا». وتشرف على عمليات التوزيع كوادر سعودية مناسبة، ظلت تؤدي واجبها برغم مخاطر الحرب والحصار المفروض على المدن البوسنية.

4 ـ المهاجرون:

ـ الاشراف على 12 مخيما يقيم بها اكثر من 4500 نسمة.

ـ سيرت اكثر من 20 قافلة لعودة المهاجرين، نقلتهم من كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا. ويتم تنفيذ المشروع بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والهجرة البوسنية حيث يخدم غرضا هاما وهو ابقاء البوسنيين داخل اراضيهم.

5 ـ الرعاية الصحية: الجهود في هذا المجال كبيرة منها على سبيل المثال:

ـ امراض النساء، الولادة، الاسنان، المختبرات.

ـ تأمين 387 نقالة مرضى لمستشفيات «سراييفو، زينتسا، موستار».

ـ تجهيز المستشفيات بأحدث الاجهزة منها جهازي تحليل الدم بنصف مليون ريال.

ـ يقدر عدد المراجعين الذين عولجوا في مستوصفات الهيئة بـ400 الف نسمة.

6 ـ الدعوة:

ـ 57 حلقة لتحفيظ القرآن الكريم.

ـ توزيع اكثر من 100 الف قطعة من لباس الحجاب.

ـ توزيع نصف مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم.

7 ـ الحجاج:

ـ الاشراف على ضيافة الحجاج البوسنيين 1500 حاج في مواسم حج 1413، 1414، 1415هـ.

8 ـ المرضى البوسنيون: حيث تم نقلهم وعلاجهم بمستشفيات السعودية.

9 ـ كفالة الأيتام: 4 آلاف يتيم وجاري العمل لايصالهم الى 10 آلاف يتيم.

10 ـ مشاريع حيوية:

ـ توفير الغاز ووقود التدفئة، تمديد احياء العاصمة بالمياه، توفير 7000 قطعة خبز يوميا لفقراء العاصمة، خط سكة الحديد من بلوتشا الى قرب سراييفو، صيانة واعمار المساجد.

11ـ مشروع الاغاثة العاجلة:

ـ تم تنفيذه بناء على توجيهات الامير سلمان بن عبدالعزيز تقديرا منه للظروف الحرجة التي يمر بها المهجرون الفارون من مدن «سربرنيتسا» و«جيبا» اثر الاجتياح الصربي لهما، قدمت على محورين. الاول: ارسال مواد الاغاثة مباشرة من السعودية فتم ارسال 4 بواخر و6 طائرات حمولة 20 الف طن من مختلف المواد الاغاثية والمحور الثاني: تسيير قوافل الغوث من مكاتب الهيئة في البوسنة وكرواتيا باتجاه مدينة «بيهاتش» حيث يقيم هؤلاء المهجرون واللاجئون.

12 ـ حملة خادم الحرمين الشريفين

نفذت الهيئة العليا بالتعاون مع التليفزيون حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع مسلمي البوسنة والهرسك يوم الجمعة 15 ربيع اول 1416هـ حيث تجاوزت التبرعات التي جمعت اكثر من 452 مليون ريال. ■


إحدى شحنات المساعدات الاغاثية المتجهة للبوسنة

على عزت بيجوفيتش:

نفخر بتقديم الوسام للأمير سلمان

على عزت بيجوفيتش

☐ يعتبر وسام البوسنة والهرسك ارفع وسام في البوسنة والهرسك يقدمه رئيس الدولة الى المسؤولين الاجانب الذين قدموا مساعدات وخدمات للشعب البوسني والدولة البوسنية وهو وسام الشرف لدى الدولة البوسنية منذ استقلالها عن يوغسلافيا السابقة. ولا يقدم الرئيس البوسني هذا الوسام لأي مسؤول اجنبي اذا لم يبق اثر بصماته في التاريخ البوسني. وهذا الشرف ناله الامير سلمان ابن عبدالعزيز كأول مسؤول وشخصية اجنبية تحصل على هذا الوسام تعبيرا من الرئيس البوسني وحكومته وشعبه عن الامتنان للمساعي الاخوية التي قدمها الامير سلمان بن عبدالعزيز والهيئة السعودية العليا طوال سنين الحرب في البوسنة والهرسك.

وقد اكد الرئيس علي عزت بيجوفيتش لجريدة «المسلمون» انه يفخر بان هذا الوسام لأول مرة تقدمه دولة البوسنة والهرسك لاخ عزيز وقف منذ اللحظة الاولى الى جانب اخوته في البوسنة والهرسك ليخفف الامهم ويساعدهم في محنتهم عن طريق الهيئة السعودية العليا لمساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك.

«ان الشعب البوسني المسلم لن ينسى ابدا على مدى التاريخ وقفة السعودية الى جانب البوسنة والهرسك منذ اللحظة الاولى التي بدأ فيها العدوان الصربي على الشعب المسلم الاعزل في البوسنة والهرسك. اننا نشعر دائما بفخر بأن اخوتنا في جميع الدول الإسلامية وخاصة في السعودية شاركونا في ألامنا التي تمر بها حتى الآن. اننا لن ننسى يوم التضامن مع البوسنة والهرسك في كل عام والذي بداه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. ان خيرات السعودية شعر بها الشعب المسلم في البوسنة والهرسك من خلال المساعدات التي وصلت وتصل باستمرار الى البوسنة والهرسك. ولذلك تقديم وسام البوسنة والهرسك للامير سلمان بن عبدالعزيز ماهو الا جزء من شكر الشعب البوسني وحكومته على الاخلاق السامية التي يتمتع بها هو وسائر العائلة المالكة والشعب السعودي».

ويتذكر رئيس وزراء البوسنة والهرسك لحظة تاسيس الهيئة السعودية العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك فيقول: لقد كنت في زيارة للمملكة العربية السعودية في اثناء تاسيس هذه الهيئة وحضرت اجتماعها التاسيسي وكان لي شرف المشاركة في الرأي لتاسيس هذه الهيئة وعرفت من خلالها حكمة وانسانية الامير سلمان بن عبدالعزيز الذي كان اول من نظم وصول المساعدات الى البوسنة والهرسك.

وليست القيادة البوسنية فقط هي التي تشعر بدور الامير سلمان والهيئة السعودية العليا، ففي شوارع المدن والقرى البوسنية قابلنا العديد من العامة الذين كانوا يرحبون بنا مباشرة وحتى يقدمون الشكر لنا لانه ازيتا الاستفسار عن دور الامير سلمان والهيئة العليا لمساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك. لقد اخذت الهيئة السعودية دورا كبيرا في تقديم المساعدات للشعب المسلم في البوسنة والهرسك ليس فقط بالطعام والكساء وانما تقديم المساعدات للمشافي في البوسنة والمدارس واعادة بناء السكك الحديدية لامكانية اتصال المدن البوسنية المحررة فيما بينها. كما قامت الهيئة بطبع الكتب الدينية وتوزيعها على السكان في البوسنة اضافة الى المصاحف الشريفة التي قدمها خادم الحرمين الشريفين للشعب المسلم في البوسنة والهرسك ■

تكريم الأمير سلمان تكريم لكل أبناء بلده

☐ هذه احاديث عن الامير سلمان بن عبد العزيز لشخصيات عرفت مجهوداته وعايشتها عن قرب.. عندما تقرأها ستتلمس بين السطور رغبة عميقة في التعبير عن العرفان.. وعن الاعجاب.. وهذه الرغبة تكمن في الحقيقة في نفوس الكثيرين من الناس، الا انها تعيش كاملة في اعماق الشعب السعودي وجميع افراد البوسنيين المسلمين..

يقول سعود الرشود المدير التنفيذي للهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك: مهما قلنا وتحدثنا فلن نفي الامير سلمان ابن عبدالعزيز حقه.. ولن نستطيع ان نحصي اعماله الخيرية والانسانية، فاعماله يسابق بعضها بعضا ويتضاعف جهد المتابع بتعاظم مده الوفير وأخذه بيد الضعفاء والمقهورين والمشردين من ابناء المسلمين المستضعفين من ديارهم.

وقد اقترن اسمه ـ يحفظه الله ـ بالخير والعطاء والاحسان، فما يرد اسمه الا ويتبادر الى الذهن اسم جمعية البر بالرياض التي تقوم بإعالة ما يقارب 20 الف نسمة من مواطني هذا البلد. جمعية البر التي تعمل على مساعدة الشباب الراغبين في الزواج .

وهو الرجل الذي يعمل بصمت ودونما كلل أو ملل من اجل مساعدة ودعم المسلمين المظلومين المضطهدين في الكثير من البلاد الاسلامية، حيث اقام الجسور لذلك الدعم البناء ليأخذ ابعادا شعبية حافلة بنبض الامة.

فهو الذي تبنى مساعدة واعانة ودعم قضية فلسطين واطلق عبارته المشهورة «ادفع ريالا تنقذ عربيا «بدلا» من الشعار الصهيوني «ادفع دولارا تقتل عربيا».

ومن ارض الحرمين الشريفين ـ وبتوفيق من الله ـ استمد الشعب المسلم الشقيق في البوسنة والهرسك عناصر صموده لـ43 شهرا في وجه مؤامرة تآزر فيها الصرب واعوانهم لاستئصال ذلك الشعب المسلم في ابشع حرب تشهدها البشرية. وقد بلغت قيمة التبرعات التي جمعت لمسلمي البوسنة والهرسك حتى 1416/5/15هـ 1.163.664.132 ريال، وبلغت جملة المواد الاغاثية المقدمة لهم 61.884 طنا تم شحنها على 14 باخرة و12 طائرة.


سعود الرشود

وفي حملة خادم الحرمين الشريفين تجاوزت التبرعات اكثر من 452 مليون ريال. وقد قدمت هذه الحملة القدوة الحسنة والنموذج الامثل الذي يحتذى به لكافة المجتمعات في مدى تلاحم القيادة مع مجتمعاتها ومدى تفاعل مواطنيها واستجابتهم لنداءاتها. وقد انطلقت فكرة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع مسلمي البوسنة والهرسك من الامير سلمان ابن عبدالعزيز الذي سجل بمبادرته هذه وقفة تاريخية تسجل له الى الابد.

سلمان الإنسانية

الدكتور عبدالرحمن المطرودي وكيل وزارة الشؤون الاسلامية المساعد للشؤون الاسلامية في السعودية تحدث بهذه المناسبة فقال: العمل الانساني تكونه عناصر متعددة وتستحقه مجموعة المبادئ الثابتة، قد يمكن وصف الجانب المادي من تلك العناصر فتكون جلية واضحة للمشاهد والسامع والقارئ ولكن حين تكون العناصر معنوية مركبة تحركها قناعات ومبادئ سامية نبيلة وقرت في نفس سلمان بن عبدالعزيز فإن وصف تلك التراكيب وتلك المعاني ومحاولة الكشف عن تلك القناعات والمبادئ التي صاغت ذلك السلوك وصنعته، امر قليل هم القادرون عليه ولست منهم ولكنه دافع الواجب وحسن الظن الذي قد يعطى الانسان اكثر مما يستحق كيف هذا التركيب في مناقب سلمان؟ انه تجاوب وتزاوج وامتزاج بين مناقب جاءت بها وحركتها عقيدة التوحيد والايمان بالله وبني اصالة ورثها سلمان عن ابيه عن جده بعثها وانار لها الطريق، الايمان بواجب الاخوة الاسلامية فجاءت تبحث عن المراتع والمرابع فما كان لها الا مرتع سلمان ومرابعه. سلمان زاكي النفس وطيبها تلك التي جعلت صفة الانسانية في سلمان متميزة عن غيره من بني البشر لان باعثها ايمان بالله سبحانه وتعالى زانها عشق سلمان للانسانية فرأت فيه الزوج القائم بامرها وواجبها والمعطي لحقها فكان عشقا متبادلا بين الانسان والانسانية فكان سلمان الانسان والانسانية.

وقد يسر الله لي فوقفت على ما تقوم به الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك في المانيا. في النمسا. وفي.. وفي.. ناهيك عن جهودها داخل ارض البوسنة والهرسك نفسها انها جهود تعجز الكلمات عن وصفها والتعريف بها


د. زيد عبدالكريم الزيد

سلمان رجل الملمات

د. زيد بن عبدالكريم الزيد عميد كلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض تحدث حول هذا الموضوع فقال: ارتبطت بلادنا في اذهان الناس بنصرة قضايا المسلمين والاسهام المبكر في اغاثتهم في الكوارث والوقوف معهم في المحن

لكن داخل هذه الدوحة المباركة عرف رجل بقيادته وريادته لهذه الاعمال، فما تسمع بكارثة في فلسطين، أو في افغانستان، أو في الصومال، أو في البوسنة، أو تصل اخبار زلزال يضرب بقعة من بقاع المسلمين أو فيضان أو اعصار ينال فئة منهم بسوء أو داهية الا ويقفز في الاذهان فورا اسم الامير سلمان ابن عبدالعزيز الذي يبادر بتكليف من خادم الحرمين الشريفين الى رئاسة لجنة تتولى تلك القضية وتسهر على الاهتمام بشؤونها والسعي في تخفيف المصاب الناتج عنها

التاريخ يشهد للامير سلمان ريادته في الجانب الاغاثي. ومن يرد الدليل فليستعد في مخيلته اللجان التي شكلت هنا بمناسبة العديد من كوارث المسلمين التي حلت بهم في السنوات الماضية القريبة سيجد ان هذا الامير على رأس كل لجنة من تلك اللجان.

اما الشيخ عبدالملك المقرن مدير مكتب الهيئة العليا بمنطقة مكة المكرمة فقد اكد ان انجازات الهيئة المتعددة والتي يصعب حصرها تبين دوافع تكريم الحكومة البوسنية لجهود الهيئة العليا بقيادة رجل الخير في بلد الخير الامير سلمان ابن عبدالعزيز حفظه الله، وهذا التكريم ماهو الا تعبير عما تكنه الحكومة البوسنية بل والشعب البوسني بأكمله من تقدير ومحبة لبلد الخير والعطاء ممثلة في أمير الخير سلمان بن عبدالعزيز.

ادفع ريالا تنقذ عربيا

السفير الفلسطيني في السعودية مصطفى هاشم شيخ ديب شارك بقوله: اخذ الامير سلمان على عاتقه الاهتمام بهذه القضية منذ اللحظة الاولى عن والده ـ يرحمه الله ـ واعطاها كل ما تستحق من دعم وعناية شخصية مطلقة وخاصة بعد النكبة التي الم بالامة العربية بعد عام 1948م والتي تسببت في ضياع باقي فلسطين. بدأ اهتمام الامير منذ ذلك التاريخ وبطريقة عملية وتمثل ذلك في فتح 12 مكتبا للجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في شتى المدن السعودية وتحت اشرافه ورئاسته.

ولقد دعا الامير سلمان بن عبدالعزيز الى حملة انقاذ المقدسات بالقدس الشريف ولن نتمكن من رد بعض الجميل للامير سلمان بن عبدالعزيز في استقبالنا له في الاقصى المبارك وبتقليده اعظم وسام وهو وسام تحرير مسرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً ...

الدكتور التركى فى محاضرة عن الدعوة والدولة جاعلا السعودية مثالا تطبيقيا « 1 ـ 2»

الدعوة إلى الله هى عمل الأنبياء والرسل وبها ختمت الرسالات

الرياض ـ «المسلمون»

□ أكد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى .. وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودى، على أهمية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وانها دعوة الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، وأن الدعوة إلى الله مناطة بالافراد والحكومات.

وأشاد فى هذا الصدد بما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود فى هذا المضمار، مشيراً إلى وجود أكثر من 2000 داعية فى أنحاء العالم يتبعون هذه البلاد. كان ذلك فى محاضرة له فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، شكر فى مطلعها مركز الملك فيصل رحمه الله على جهوده الموفقة التى لبى بها حاجة كبيرة فى مجال البحوث والدراسات وفى مجال تحقيق التراث وتهيئة الوسائل.

كما شكر القائمين عليه وفى مقدمتهم الأمير تركى الفيصل رئيس مجلس إدارته والدكتور زيد الحسين .. الأمين العام له. وسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب أعمالهم فى سبيله، وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وبين أنه جزء من مؤسسة عظيمة تحمل اسم الملك فيصل ـ رحمه الله ـ الذى كانت له جهود عظيمة فى المملكة وخارجها فى مجال الدعوة إلى الله والدعوة الى تطبيق شريعته.

وأشار إلى أن هذه المؤسسة تجد كل الرعاية والدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ثم من ولى عهده ومن النائب الثانى، ذلك بأنها تقوم بأمور تتفق ورسالة المملكة .. الرسالة الإسلامية فى داخلها وخارجها.

ثم بين د. التركى أن محاضرته تدور حول محاور خمسة، هى:

المحور الأول: المقدمة عن الدعوة الى الله وأمانة تبليغها والحاجة الماسة لها فى هذا العصر.

والمحور الثانى: يتطرق إلى كلام عن الدين والأمة والدولة فى التصور الإسلامى، ومسؤولية الدولة تجاه الدين وتجاه الدعوة بالتبع.

أما المحور الثالث: فهو عن الدولة والدعوة فى التاريخ الإسلامى وسيكون فى نقطتين: الأولى: عن قيام الدولة فى عهده صلى الله عليه وسلم وفى عهد خلفائه، والثانية: عن التزام الدولة فى التاريخ الاسلامى كله بالإسلام ودعوته.

أما المحور الرابع: فهو الدولة والدعوة فى البلاد الإسلامية فى العصر الحديث وسيكون فى نقاط مجملة ومختصرة منها تأثير الفكر الغربى على المجتمعات الإسلامية وارتباط موقف هذه الدول من الدعوة الى الله بموقفها من الدين من حيث الإنكار لهذه المسؤولية أو الإقرار بهذه المسؤولية والعمل بها وكذلك العقبات التى تواجه الدعوة فى البلاد الإسلامية من ضعف الإمكانات المادية ووجود نظام تعليمى لا يهتم بالتربية الاسلامية وبالعلوم الشرعية ووجود أنظمة إعلامية تتعارض فيما تبثه وما تقدمه مع قيم الإسلام وما يدعو اليه.

أما المحور الخامس: فهو الكلام عن الدولة والدعوة فى المملكة العربية السعودية وكان لابد من التعرض الى نشأة الدولة السعودية والخصوصية التى تميزت بها من حيث النشأة وارتباط هذه الدولة بالدين بالإسهام فى الدعوة إليه منذ قيامها على يد الإمام محمد بن سعود ـ رحمه الله ـ الذى ناصر دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ثم الممارسة العملية فى تطبيق الدين وأحكامه والدعوة اليه من قبل هذه الدولة واقعاً عملياً فى عهودها المتعددة وما حفلت به أنظمتها فى قمة هذه الأنظمة النظام الاساسى للحكم من وضوح فى علاقة الدولة بالدين وقيام الدولة على أساس من الإسلام وتحكيم شريعته ثم ما تقوم به هذه الدولة: ما قامت به وما تقوم به الآن فى مجال الدعوة الى الله وهنا يتسع مفهوم الدعوة وتتعدد صوره

سواء أكانت فى مجال الغوث عند المحن او توجيه المسلمين والحفاظ على هويتهم أو التضامن الإسلامى ورعاية مؤسساته. هذا مجمل الحديث، ولا شك أن التفصيل فيه وإيفاءه يصعب فى الحدود المتعارف عليها فى مثل هذه اللقاءات ..

وبين الدكتور التركى: ان الدعوة الى الله سبحانه وتعالى هى تبليغ عن الله وهى فى الأساس عمل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وبعد أن اختتمت النبوات بمحمد صلى الله عليه وسلم حمل هذه الدعوة من بعده من الصحابة والتابعين وسلف الأمة وخلف الامة الصالح الذى يتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى به فى دعوته، واكد أن مهمة الأنبياء والرسل تنحصر فى الدرجة الأولى فى إبلاغ الدعوة عن الله، فى إبلاغ الدين عن الله، فى إبلاغ الأمم ما ينبغى ان تكون عليه فى ارتباطها بالله، فى العقيدة، فى العبادة والتشريع فى الخلق، هذه هى مهمة الأنبياء، والأمة الإسلامية تحملت وهى خاتمة الأمم تحملت الدعوة الى الله اتباعاً لرسوله صلى الله عليه وسلم وأداء لأمانة التبليغ واستجابة لقول الله سبحانه وتعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» فالعلماء فى كل أمة يحملون أمانة الدعوة اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نفس الطريق الذى سلكه: «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى».

وأوضح الدكتور التركى انه لا يكتمل منهج الدعوة الى الله كما علمنا إياه القرآن حتى يقترن كمال الإيمان والتوحيد بالعمل الصالح «ومن احسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين»، والدعوة كما تعلم منها ما يوجه للمسلمين أنفسهم ومنها ما يوجه للناس كافة لأن هذا الدين جاء للبشرية جمعاء «وما ارسلناك إلا كافة للناس». فأمة الدعوة كل الناس وامة الإجابة من يوفق ويهتدى ويستجيب لهذه الدعوة وهى تتداخل مع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتتداخل مع النصيحة فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الدعوة، تعليم الأحكام الشرعية والتذكير من الدعوة.

التذكير بما ينبغى أن يكون عليه المجتمع الحاكم والمحكوم والفرد من الدعوة الى الله. النصح للفرد وللمجتمع وللحاكم والمحكوم من الدعوة الى الله. فالدعوة إلى الله هى الدعوة إلى طريقه والى منهجه.

ولا شك أن أمانة التبليغ ما دام ان العلماء هم مبلغون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأول وأهم لوازم التبليغ الأمانة والأمانة فى التبليغ تقتضى أن يتابع العالم وأن يتابع الداعية منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنهج الذى حفظ فى كتاب الله سبحانه وتعالى وفى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وبين أن الدعوة تبليغ عن الله وهذا التبليغ كما هو واضح إما أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته، أو من العلماء من أمته بعد مماته، والعلماء هم ورثة الأنبياء، ورسولنا صلى الله عليه وسلم بلغ رسالة ربه وأدى الأمانة استجابة لقول الله سبحانه وتعالى: «يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» وفى حجة الوداع اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وأشهد الناس الحاضرين بانه بلغ الأمانة وبلغ الرسالة وشهد المسلمون الحاضرون على هذا البلاغ، أما تحمل العلماء من بعده فالنصوص فى هذا واضحة منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغ» ومنها حديث أبى هريرة رضى الله عنه ـ عند مسلم: «من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من



الدكتور التركى فى سطور

□ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

من مواليد 1359هـ.

المؤهلات العلمية:

ـ ماجستير فى مجمل أسباب لختلاف الفقهاء من المعهد العالى للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1390هـ.

ـ دكتوراه فى أصول مذهب الإمام احمد بن حنبل من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف.

الخبرات الوظيفية:

ـ عميد كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ـ وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ـ مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ـ عضو المجلس الأعلى للإعلام، وعضو الجمعية العمومية لمؤسسة الملك فيصل الخيرية.

ـ رئيس مجلس الأمناء لمعهد تاريخ التراث العربى فى «فرانكفورت».

ـ عضو مركز دراسات الشرق الأوسط بالجامعة الإسلامية الحكومية باندونيسيا.

ـ عضو مجلس أمناء المركز الإسلامى فى «إكسفورد».

ـ حضر العديد من الندوات والمؤتمرات وله الكثير من اللقاءات والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية والبحوث والمقالات والمؤلفات فى مجالات الدعوة والثقافة الإسلامية منها:

توجيهات الإسلام فى نطاق الأسرة، والعقل ومكانته فى الإسلام، وتحقيق كتاب «المغنى» لابن قدامة الحنبلى، بالاشتراك مع الدكتور محمود الحلو، رحمه الله■

لا يكتمل منهج الدعوة إلى الله حتى يقترن الإيمان والتوحيد بالعمل الصالح

الحاجة إلى الدعوة قائمة فى كل عصر وهى فى هذا العصر أشد وأكثر

تبليغ الدعوة من أهم ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم

أجورهم شيئاً». فالعلماء هم حملة هذا الميراث وحملة هذه الدعوة وهناك فارق جلى بين الأمة المسلمة والامم الأولى أو السابقة تلك الأمم التى تعرضت كتبها المنزلة إلى التحريف والتغيير والتبديل، أما الإسلام فقد حفظه الله. يقول سبحانه وتعالى فى كتابه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ولم يترك حفظ كتابه لأحد من الخلق فظل يقرأ ويتلى منذ عصر النبوة وحتى اليوم والى ان يرث الله الأرض ومن عليها كما نزل. وكذلك الشأن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها بيان لهذا الكتاب وبيان لهذا الذكر.

فالدين محفوظ ومهمة العلماء التبليغ والأمانة فى النقل وليس سوء الأمانة فى التبليغ سلاحا فى يد الدعاة الى الله فى مواجهة ما عوج به العصر من غلو ومذاهب وتيارات فكرية والكثير منها نشأ مضارة للإسلام عن طريق التحريف والتشكيك وأصحاب هذه النحل والمذاهب والتيارات يعرضونها على الناس باسم الأسلام عن طريق التأويل الباطل أو الانتحال الكاذب وكثيراً ما يكون الهدف هو استخدام الإسلام وليس خدمته مع أن هدف الدعوة والبلاغ هو هداية الخلق إلى الحق مع التجرد الكامل عن الهوى ومنذ قامت دولة الإسلام الأولى فى المدينة المنورة والدعوة الى الله من أول واجباتها وأهم أعمالها ولقد حاربت وسالمت فى سبيل الدعوة وقامت بحماية الأمة الإسلامية دفاعاً عن الدعوة وتأميناً لبقائها واستمرارها، ثم حملها بعد ذلك الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم.

حاجة الناس إلى الدعوة فى هذا العصر

وعن حاجة الناس الى الدعوة فى هذا العصر، قال: الحاجة إلى الدعوة قائمة فى كل عصر ولعلها فى هذا العصر اشد وأكثر ونحن نعلم أنه فى العصر الحديث وطبقاً لمفاهيم

الحضارة الغربية وفى البلاد الأوربية فصل الدين عن الدولة منذ الثورة الفرنسية منذ أكثر من مائة عام بل عزل الدين عن المجتمع كما حدث فى الثورة الماركسية وبعدها، والعالم الإسلامى أو كثير من البلاد الإسلامية نالها جانب كبير من هذا الشر حتى أن بعض الدول التى تعد دولاً إسلامية كانت تتولى كبر محادة الله ورسوله وبعضها كان يتنكر للدين الذى يؤمن به شعبها فى القرن الحادى والعشرين تشتد الدعوة الى الله والدعوة الى دينه. وهذه الدعوة ليست قاصرة على دعاة افراد أو جماعات بل يجب أن يتحمل مسؤوليتها وأن يقوم بها الكل بدءاً من الدولة وانتهاء بالفرد.

ولذلك لا مخرج للأمة الإسلامية إلا بقيامها بالدعوة الى الله على وجهها الصحيح والتزام دولها وشعوبها بهذا الدين.

إذا انتقلنا الى العصور الأولى فيما يتعلق بالدولة والأمة فى التصور الإسلامى .. نحن نعلم كما يعرفها علماء السياسة والاجتماع هى شخص معنوى يمثل جماعة او أمة تقوم على شعب وتكون ذات سيادة فمعنى الدولة ـ كما هو معروف ـ الارض، والشعب، والسلطة، والسيادة، والأمة هى: مجموعة من البشر تربطها روابط عديدة سواء أكانت روابط الدم أو اللغة أو العقيدة أو عديد من الروابط المشتركة.

فالدولة نتيجة للأمة والأمة فى حاجة لبقائها الى الدولة، والأمة الإسلامية التى تحدث عنها القران فى كثير من المواضع هى أمة قامت على روابط وعلى أسس فى مقدمتها أو أساسها هو الدين. قال تعالى: «كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

فوصف الأمة بهذه الخيرية على سائر الأمم مرتبط بالاسلام مرتبط بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة الى الله.

وحول ما يثار من تساؤل فى تعدد الدول الإسلامية وهل هذا يخل كثيراً بوحدة الأمة التى أكد عليها القرآن.. قال الدكتور التركى:

لا شك أن الأمة ليست هى الدولة ولكن الدولة تأتى لرعاية هذه الامة ومقدراتها وتعدد الدول الاسلامية وجد فى عهد مبكر فى أواخر الدولة الأموية والدول المتتابعة التى قامت فى المشرق الإسلامى أو المغرب الإسلامى، لكن الأمة الإسلامية واحدة وبالتالى فالنظرة الى المسلمين باعتبارهم أمة واحدة لا يتأثر بتعدد الدول وبتعدد الكيانات.

مسؤولية الدولة فى الدعوة فى التصور الإسلامى

وأكد د. التركى أن الدعوة سابقة للدولة والدولة جزء من نظام جاء به الإسلام، الدعوة بلاغ، والدعوة تطبيق لشرع الله، والدعوة علاقة بالشعوب والامم الأخرى.

ومن هنا فمسؤولية الدولة فى الاسلام أن الدعوة من ضرورات الالتزام بالدين وتطبيقه وليس الدين فى التصور الاسلامى جزءا من مجموعة عوامل تكون الدولة ولكنه هو الأساس فى تكوينها.

الاسلام عقيدة دينية ونظام اجتماعى متكامل وإذا عدنا للدولة الاسلامية الأولى نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما ما انتقل من مكة الى المدينة المنورة كان يعلم الناس ويحكم بينهم ويفتيهم ويجيش الجيوش ويفصل فى القضايا يقوم بمهمة رئيس الدولة وقائد الأمة والداعية الى الله سبحانه وتعالى، لم يكن هناك فصل فى هذه المهمة أيضاً لم يكن فى مكة أو المدينة قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم سلطة منظمة على شكل دولة لكن كانت هناك ولاءات وقيادات محلية إما

قبلية او قريبة من النظام القبلى لها سلطة ولها تأثير.

الدولة الأولى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم بين د. عبد الله التركى أن الدولة الأولى قامت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهمات ووظائف الدولة سواء فيما يتعلق بالوضع الداخلى للمسلمين أو علاقة المسلمين بغيرهم.

فيما يتعلق بالدعوة والدولة فى التاريخ الإسلامى إذا نظرنا الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نجد أن تبليغ الدعوة هو من أهم وأول ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا التبليغ تم بوسائل عديدة، من هذه الوسائل: البعوث والرسائل التى كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله، وفى حديث أنس رضى الله عنه عند مسلم وغيره أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشى يدعوهم الى الله تعالى، وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما نص كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم، وفى هذا الكتاب: «أما بعد .. فإنى ادعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله اجرك مرتين». وقد عقد ابن سعد فى طبقاته الطبقات الكبرى فى الجزء الأول عقد فصلا

كاملا عن البعوث والبعثات التى بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خارج الدولة الإسلامية وذكر أنها وصلت الى سبعين بعثه كلها للدعوة إلى الله ولإبلاغ هذا الدين.

الطريق الثانى: طريق الوفود التى تفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خارج المدينة. كانت أيضاً هذه الوفود تأتى ويعرض الرسول صلى الله عليه وسلم عليها الإسلام ويطمها بأحكامه وأيضاً أوصل ابن سعد هذه الوفود الى سبعين وفدا.

من الطرق أيضاً: تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه هذا الدين كان يعلمهم ويقتدون به فى عباداته وفى تعامله معهم لما ينبغى ان يكونوا عليه لا شك أن شغله الشاغل هو ابلاغ هذا الدين وهو امام المسلمين ورئيس الدولة.

لا شبهة فى قيام الدولة الاسلامية الاولى فى تاريخ الاسلام السياسى على الدين ولا شبهة فى أن اهم واجباتها كانت الدعوة الى الله من اجل أن يكون المسلم فى هذا المجتمع هو الإنسان الذى شرفه الله تعالى بالخلافة على الأرض لعبادة الله وحده لا شريك له.

والدولة الاسلامية التى قامت فى المدينة المنورة قامت على الدين فهو أساسها وعلى حفظه والدعوة اليه منهجاً لحياتها ورسالتها وكان ذلك مصدر فخر واعتزاز للأمة الاسلامية كلها ودافعاً لها على التمسك بعقيدتها وشريعتها.

كذلك فى القرون التى تمثل ازدهار حضارة الإسلام كان الاعتزاز بإسلامية الدولة وعالمية دعوتها وقدسية رسالتها.

واشار د. التركى إلى انه قد يحصل تساهل فى تطبيق أحكام الشرع فى بعض الأحوال أو بعض الظروف لكن ليس ذلك خروجاً على الأصل المقرر المسلم به من الجميع وهو الاحتكام الى الدين والى الاسلام حينما ضعفت الحضارة الاسلامية منذ بداية العصر الحديث لا شك كان للغزو الفكرى الغربى تأثير كبير على حياة كثير من المسلمين ونحن نعلم أن سياسة العمران البشرى فى مفهوم الحضارة الغربية الحديثة هى سياسة أمور الناس الدنيوية فحسب فليست الدنيا عند الغرب طريقاً للآخرة ولا هى معبر لها كما فى التصور الاسلامى الصحيح.

فى النصف الثانى من القرن العشرين تبلور الاتجاه القومى والوطنى فى غالب البلاد الاسلامية واعتبر أيضاً كسياسة وكرابطة تربط الناس بوطنهم، ببعضهم، ولو أن الأمر وقف عند هذا الحد لكان الأمر أخف لكن مع الأسف تجاوز إلى إقصاء الدين فى كثير من المجتمعات عن الحياة.

موقف الدولة الإسلامية من الدعوة

وأشار د. التركى إلى أن موقف الدولة الاسلامية من الدعوة مرتبط بموقفها من الدين ويستطيع الإنسان أن يلخصه فى اتجاهين رئيسين: اتجاه ينكر المسؤولية عن الدعوة وينكر المسؤولية عن الدين بل عن حفظه وهذا ما يسمى بالاتجاه العلمانى او الاتجاه القومى الذى لا ينظر الى الدين وإنما ينظر إلى المصالح الأخرى. ولا يتوقع من الفكر العلمانى أو أى فكر غير اسلامى أن يهتم بالدين أو بالدعوة إليه فى المنهج الذى تسير عليه الدولة أو

يسير عليه المجتمع.

الاتجاه الثانى: هو إقرار الدولة بمسؤوليتها عن الدعوة ووجوب الاسهام فى أعمالها وهذا هو السائد فى العديد من الدول الإسلامية حتى وإن كانت دساتير بعض هذه الدول لا تصرح بأن الاسلام هو دين الدولة لكن الواقع أهم من النصوص فى هذا الشأن ذلك أن الإنسان يجد الكثير من الأجهزة والمؤسسات التى تعنى بالدعوة الى الله من خلال رعاية المساجد ووجود وزارات مختصة للأوقاف والشؤون الدينية ومن خلال طباعة بعض الكتب لا شك أن إقرار الدولة بمسؤوليتها عن الدعوة والإسهام فى نشاطها وفتح الباب امام الأفراد القادرين والهيئات التى تملك الامكانات تعود على الدولة بأجل الفوائد. ذلك أن الدعوة إلى الله تعد فى الحقيقة اسهاماً كبيراً فى التربية والتعليم وفى نشر الفضائل فى المجتمع المسلم.

فى الواقع ان ممارسات الدعوة ولجهت فى كثير من البلاد الاسلامية عقبات كثيرة وعديدة لعل من أهمها، خاصة فى الدول التى استقلت حديثاً مثل بعض الدول الإفريقية، ضعف بعض الإمكانات المادية والعلمية وانها خرجت منهكة فقيرة بعد عهد طويل من الاستعمار وهى تحتاج الى الدعوة احتياجاً شديداً بعد أن تم تغريب هذه الدول فى فكرها وفى سلوكها. والطريق الصحيح لهذه الدول أن تتصل وتتفتح على الدول التى تقدم العون والمساعدة كما هو الحاصل بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وكذلك من الواجب على المسلمين أينما كانوا ان يتصلوا بهذه الدول وأن يسهموا إسهاماً فى دعوة أفرادها إلى دين الله.

من أهم المعوقات فى كثير من البلاد الاسلامية هى آثار التغريب الثقافى والاجتماعى وخاصة فى القطاع التعليمى الذى يأخذ بالأسلوب الغربى فى التربية والتعليم وهو يصطدم فى كثير من أسسه التربوية مع المنهج الاسلامى نعلم أن المدرسة فى القطاع الغربى ليست مكاناً لتعليم الدين ولا لمراقبة السلوك والأخلاق.

وهذا مكمن الخطر الذى ظهر أخيراً من اندفاع بعض الشباب إلى التصرف على نحو يخالف أصول الإسلام فى مخالفة ظاهرة لمجرد أن يدعى الى ذلك باسم الدين او تحت شعار الدعوة ومن المؤسف والمؤلم أيضاً أن البعض فى مواجهة هذا الخطر يخيل اليه أن سببه المعرفة بالدين او الرغبة فى خدمته بينما الصحيح أن المعرفة الصحيحة والكافية بالدين فى العقيدة والشعائر وفى القيم الدينية هى العاصم الوحيد من الانحراف والوقوع فيما تشكو منه مجتمعات كثيرة كذلك النظام الاعلامى فى كثير من البلاد الاسلامية يأخذ بالأسلوب الغربى الذى يقوم على الإثارة ولا يلتزم بأى قيمة ولا يخدم الدعوة الى الله.

فى هذا العصر فى الانحطاط الذى أصاب المسلمين فى دينهم ودنياهم ظهرت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ واتجه أول دعوته الى محاربة الضلال الذى ران على شعائر الدين على الرغم من تفشى ذلك. وكان الأمير المجاهد محمد بن سعود ـ رحمه الله ـ معروفاً بالصلاح والاستقامة ولما عرض عليه الدعوة الإصلاحية أيدها وجاهد فى سبيلها هو واعوانه حتى انتشرت وفى عهد أبنائه من بعده وبالتالى اصبحت الدولة قائمة على اساس الدين وعلى اساس الدعوة اليه■

مداخلات واستفسارات

□ بعد المحاضرة طرحت جملة من الأسئلة والمداخلات وهى بين يدى القارئ دون رتوش أو زيادة

● فعن سؤال حول حاجة الدول الإسلامية الى العلم والتفقه فى الدين قبل قيام الداعية فى الدعوة الى الله أجاب:

ـ نعم الدولة الاسلامية تتطلب العلم والتفقه فى الدين قبل قيام الداعية بالدعوة إلى الله.. هذا كله حق وأحياناً يساير الدعوة والدعاة حينما ينخرط فى مجال الدعوة إنسان غير مؤهل وغير فقيه وغير متعلم وهنا تحصل الاشكالات لذلك لابد من أن يتأهل الإنسان للدعوة قبل أن يدخل فى ميدانها.

● فيما يتعلق بالبوسنة والهرسك لماذا لا نرسل اليهم دعاة؟

ـ الهيئة العليا. نظمت كثيراً فى هذا المجال فيما يتعلق بالدورات، وما يتعلق بالاهتمام بجانب الدعوة، وأيضاً بين الوزارات ،والطريقة المناسبة للقيام بالواجب فى مجال الدعوة الى الله.

على كل حال المشكلات التى يعانيها المسلمون فى الشرق والغرب كثيرة وطبعاً من أهمها الجهل بالدين، ومن أهمها الخلاف والتفرق، هذا يفتك الآن بالمسلمين سواء فى البلاد الاسلامية، أو فى خارج البلاد الاسلامية، المشاكل عديدة ولكن لا ينبغى أن ييأس الإنسان، ولا أن ييأس المسلمون. «لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين إلى أن تقوم الساعة» وعلى الناس أن يأخذوا بالأسباب وبالوسائل المتاحة لهم، والرسل عليهم الصلاة والسلام مهمتهم البلاغ. «إنك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء» مهمته أن يبلغ، ومهمته أن يدعو، وحينما تصلح تصورات الناس وعقائد الناس ويقومون فى تعاملهم، وفى عباداتهم على أساس سليم، كثير من هذه المشاكل تحل، لكن حينما يكون الهدف الدنيا والمصلحة للقاء فلان، والبلد الفلانية، يعنى ليس الهدف الحق، ليس الهدف البحث عن المصلحة العامة، هذه هى المشكلات التى تواجه كثيراً من للسلمين فى مختلف أنحاء العالم، نجد التفرق، ونجد العصبية، نجد الشماتة بينهم، وهذه أمراض لا شك أنها تحتاج إلى جهود حتى تعالج.

الدعوة فى خارج البلاد الاسلامية، فى اليابان وفى غيرها من غير البلاد الاسلامية، تتم بجهود من خلال مراكز ومن خلال جمعيات ومن خلال مسلمى أبناء هذه البلاد وهى جهود ـ بلا شك ـ بحاجة إلى مزيد من العمل.

● هل تحتاج الدولة الإسلامية المعاصرة لدراسة شرعية جديدة لإعادة هيكلة مؤسساتها، لأن أراء وكتب السلف كانت تناقش قضايا الدولة البسيطة، وأنتم تعلمون أن الدولة المعاصرة دولة معقدة، فكيف يكون البناء الشرعى؟

ـ السياسة الشرعية مجال واسع، وما لا يتعارض مع الدين ومع نص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا اشكال فى الأخذ به، وسائل العصر التنظيمية التى لا تتعارض مع نصوص الشريعة، مع الهدف من الدولة الاسلامية، لا مانع من الأخذ بها، وأن تنظم الدولة مؤسساتها، وأن تعيد النظر فى كثير من القضايا لأن النظام السياسى الاسلامى كثير منه اجتهادات وآراء الذى يهمها اقامة الدين والاحتكام إليه عند النزاع وعند الخلاف عدم معارضة نصوصها الواضحة القاطعة، لكن كثيرا من الأمور التنظيمية الأمر فيها سهل وواسع.

● وعن سؤال حول الإسلام واتهامه بأنه عدو الحضارات قال الدكتور التركى:

ـ الاتجاه الى التركيز على الإسلام واتهامه بأنه عدو الحضارات وبعد انتهاء ما يسمى بالحرب الباردة وانتهاء المعسكر الشرقى واتجاه العدو للإسلام شىء مؤسف أن المسلمين ليست لديهم استراتيجية محددة فى مواجهة هذا الخطر، هنا فى مجال البحث ونحن نرى أن الإسلام مستهدف وأن المسلمين مستهدفون ونسمع فى وسائل الإعلام الغربية نسمع ونرى الممارسات التى تتم بالنسبة للمسلمين فى كثير من الدول الغربية وهذا يدعونا فى المراكز والهيئات والمؤسسات المهتمة بالدعوة إلى الله والمهتمة بنشر الإسلام .. مهتمة بعلاقة الإسلام والمسلمين بالدول والشعوب الأخرى .. أن ندرس هذا الأمر بدقة وعناية وتكون الدول الإسلامية والهيئات الإسلامية استراتيجية ينطلق منها فى مواجهة هذا الإشكال وفى إيضاح الحقائق فى المفاهيم والبحث مع الناس الذين يمكن أن يسهموا فى حل هذه المشكلة.

ـ يرى بعض المفكرين المسلمين، أنه ينبغى أن نفرق بين مفهوم الدعوة، ومفهوم الوعظ والإرشاد فى عالمنا المعاصر، على أساس أن تكون الدعوة لغير المسلمين، أو الذين دخلوا فى رحاب الاسلام أى المؤلفة قلوبهم .. إلى آخره.

قد يكون السؤال طويلا لكن الدعوة تشمل الكل، الدعوة توجه للمسلم وغير المسلم، لكن كل إنسان له شىء يوجه اليه، الدعوة الى طريق الله سبحانه وتعالى إلى سبيل الله إلى الاسلام، والإسلام دين للبشرية جمعاء.

المسلم الجديد يدعى للتثقيف والتفهم وبيان مزيد من الأحكام الشرعية. وكل هذه دعوة، ـ لاشك فى ذلك ـ الوعظ طبعاً يوجه للمسلمين أكثر ولكن، حتى غير المسلم يذكر بالأمم السابقة، وقصص القرآن واضحة بأنهم جاءوا للتبشير وللتهذيب، كل هذا من أجل أن يتعظ الإنسان أى إنسان. مفهوم الدعوة مفهوم واسع■

نبض الأمة
... الموضوعية والطرح الهادئ ... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696108

رئيس المحاكم الإسلامية في الصومال يرد على العلماء:

لهذه الأسباب أقمنا «الحدود» .. وهذه أدلتنا

على شيخ محمود
رئيس المحكمة الإسلامية العليا
شمال مقديشو

□ بداية نشكر لجريدة «المسلمون» اهتمامها الدائم بشئون الصومال وتغطيتها لأحداث المحاكم الشرعية حيث نوهت بالدور الإيجابي للمحاكم في أكثر من عدد من أعدادها، ولكن هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات على مقالها الأخير، ونرجو أن يتسع صدر القائمين على إدارتها لهذه الملاحظات، فنحن نفيدكم بأننا قرأنا العدد رقم 569 من جريدتكم الغراء بتاريخ 1416/8/7هـ وكان هذا العدد يحمل في طياته فتاوى لبعض العلماء الأجلاء.

وكان مضمون تلك الفتاوى عدم إمكانية تطبيق الشريعة الإسلامية وبالتالي يوهم عدم شرعية هذه المحاكم القائمة في الصومال، لهذا نريد أن نعطيكم صورة واضحة ومختصرة عن الأوضاع قبل وبعد تكوين المحاكم الشرعية والدوافع والأسباب التي أدت إلى تكوينها، وكيف تم هذا الأمر وما هي إنجازاتها:

من المعلوم للجميع هنا في الصومال أو في العالم أجمع أن حروبا أهلية طاحنة قد بدأت في الصومال في أواخر حكم الرئيس الصومالي السابق وبعد خروجه من العاصمة وسقوط حكمه واستيلاء الجبهات القبلية على البلاد انتشرت فيها الفوضى وعمت كل مكان ووقع السلاح في أيدي السفهاء والمفسدين الذين لا يرعون لأحد الا ولا ذمة. فتكونت عصابات مسلحة ليس لها علاقة بالسياسة غالبا، وإنما هدفها النهب والاغتصاب وهتك الأعراض، وإراقة دماء الأبرياء رخيصة.

استمرت هذه المآسي الأليمة فترة من الزمان كان الناس ينتظرون خلالها حلا سياسيا، فلما رأوا أن القضية ليس لها حل عاجل بل تزداد تفاقما يوما بعد يوم اجتمعت مجموعة من العلماء والمثقفين القاطنين للمناطق التي أقيمت فيها المحاكم الشرعية وناقشوا كيفية الخروج من هذا المأزق. فجمعوا ممثلي الشعب في المنطقة من الأعيان والوجهاء والمثقفين والسياسيين ورؤساء القبائل والتجار وغيرهم فتشاور الحاضرون فيما يفعلون وكيف يخرجون من المحنة التي وقعوا فيها. فاتفقت كلمتهم على أن الحل الوحيد لهذه المشكلة يكمن في تطبيق الشريعة الإسلامية فقد قال الله تعالى: «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون»، وقال تعالى أيضا: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

وعليه فإن الحاضرين اتفقوا على تكوين محكمة شرعية تقيم حدود الله على المستحقين وتضع حدا لأعمال اللصوص والعصابات المسلحة التي أفقدت الأمة أمنها وحياتها وجعلتهم يعيشون في خوف وذعر دائمين.

وحتى لا يقال كيف تقيمون الحدود في بلد لا دولة له وتسود فيه الفوضى نورد هنا أقوال بعض العلماء المعتمدين في مثل هذه الحالة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع فتاواه في كتاب الحدود ما فحواه: (خاطب الله المؤمنين بالحدود والحقوق خطابا مطلقا كقوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما....».

وقوله تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم...» وقوله تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا...» لكن قد علم أن المخاطب بالفعل لا بد أن يكون قادرا عليه والعاجزون لا يجب عليهم، والقدوة هي السلطان ولهذا وجب إقامة الحدود على ذي السلطان ونوابه) أهـ.

والسؤال المطروح هنا هو ما الحل إذا لم يوجد السلطان أو عجز أو ضيع الحدود؟ يجيب رحمه الله على ذلك فيقول: (وكذلك لو فرض عجز بعض الأمراء عن إقامة الحدود والحقوق أو إضاعته لكان ذلك الفرض على القادر عليه) وفي

على شيخ محمود

تفسيره لقول العلماء: (لا يقيم الحدود إلا السلطان ونوابه) يقرر أن ذلك يكون (إذا كانوا قادرين فاعلين أما إذا كان الأمير عاجزا أو مضيعا لم يجب تفويضها إليه مع إمكان إقامتها بدونه. وينتهي رحمه الله تعالى إلى أنه متى أمكن إقامتها من أمير لم يحتج إلى اثنين ومتى لم يقم إلا بعدد ومن غير سلطان أقيمت إذا لم يكن في إقامتها فساد يزيد على إضاعتها فإنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أهـ.

والمحاكم الإسلامية في الصومال قد أقيمت في غيبة الأمير ولم يترتب على إقامتها فساد وإنما ترتب عليها خير عميم إذ حمت الأعراض والأنفس. بجانب هذا أقيمت المحاكم بناء على موافقة أهل الحل والعقد في هذه المنطقة إذ اجتمع العلماء والرؤساء ووجهاء الناس وقرروا ذلك، وهؤلاء هم أهل الحل والعقد في رأي الإمام النووي كما قاله في المنهاج في كتاب البغاة.

بجانب هذا فإن العلماء المعتبرين في الصومال يرون شرعية المحاكم الإسلامية ويؤيدونها، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد نور قوي، والشيخ محمد معلم حسن، والشيخ إبراهيم سولي، والشيخ محمد برو محمود وغيرهم.

وقد نجحت المحاكم الشرعية في انجاز الكثير مثل:

أ ـ استتب الأمن في المناطق التي طبقت فيها وساد الهدوء والاستقرار.

ب ـ فتحت المتاجر ابوابها حتى الصرافين وأصبح بإمكان الجميع عرض بضائعهم دون خوف أو وجل. ومن المعتاد أن يشاهد اناس بأيديهم كميات كبيرة من العملات المحلية والأجنبية دون أن يتعرض لهم أحد بسوء.

ج ـ ينتقل الناس بين أحياء المناطق التي طبقت فيها الشريعة حتى في الساعات المتأخرة من الليل ويحوزتهم منقولاتهم من الملابس والنقود.

د ـ أغلقت المطاعم والفنادق في نهار رمضان وهو أمر لم يحدث في تاريخ الصومال كلها.

و ـ أوقفت عرض الأفلام الخليعة والمسرحيات الخبيثة.

هـ ـ ركزت على موضوع التوعية الإسلامية حيث انتشرت دعوة الشوارع.

فإذا ما قورن هذا بما هو سائد في المناطق الأخرى لوجد البون شاسعا حيث تسود الفوضى والفتنة وبما أن الصوماليين جنس واحد فإن الفارق الوحيد هو تطبيق شرع الله هنا وتطبيق الهوى هناك، فهل المطلوب أن نترك تطبيق شرع الله مؤقتا حتى نجتمع، لنطبق هوى البشر والأعراف والقوانين الوضعية لنعيش مع أشقائنا في شقائهم؟ أم ندعوهم إلى ما نحن فيه من خير؟

ملاحظات على المقال

هناك عدد من الملاحظات العامة على المقال كما يلي:

1 ـ الحدود في الصومال قررها أهل الحل والعقد وينفذها قضاة لهم باع طويل في الشريعة ولا يطبقها أحاد الناس.

2 ـ إن الحدود تدرأ بالشبهات والقضاة منتبهون لهذا فلا يقام حد السرقة مثلا على جائع إضطرته المسغبة إلى السرقة ولكن قاطع الطريق الذي يحمل في يده رشاشا لا يقل سعره عن 150$ لا يعتبر مضطرا وبالتالي لا يمنع من تطبيق حد الحرابة عليه.

وكذلك فإن من يقتل غيره لأنه ينتمي إلى قبيلة معادية لقبيلته ليس له شبهة دفاع عن النفس وبالتالي لا يمنع هذا من تطبيق القصاص عليه.■

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

رمضان والجود

□□ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة). فالرسول صلى الله عليه وسلم جواد في كل حين، يجود بماله فلا يسأل عن شيء أعطاه، ويجود بنفسه فيبذلها في اظهار دين الله، وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم بكل طريق. ولقد قالت خديجة تصف النبي صلى الله عليه وسلم أول مبعثه: (والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق) وكل أولئك من صفات الأجواد الكرماء. ولئن كان النبي صلى الله عليه وسلم جوادا في كل حين، فهو في رمضان أجود حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه أجود بالخير من الريح المرسلة، وريح الرحمة المرسلة لانزال الغيث يعم خيرها وبرها. وقد كان صلى الله عليه وسلم يجود في رمضان أكثر من جوده في سائر العام لأمور منها:

ـ شرف الزمان فالشهر خير شهور العام وأفضلها.

ـ واعانة أهل الطاعة فمن فطر صائما فجاد عليه بالطعام نال مثل أجره ففي الحديث عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا» وكذا من جاد على الطائعين بشيء يعينهم على الطاعة ينال مثل أجرهم.

ـ ومنها: أن رمضان شهر جود الله على عباده بالرحمة والمغفرة والرضوان والعتق من النيران فمن جاد من الخلق بالاحسان جاد الله عليه بالرحمة والغفران فهل جزاء الاحسان إلا الاحسان.

ـ ومنها: أن القرآن يأمر بالاحسان ومكارم الأخلاق وشهر رمضان شهر القرآن فمن أكثر من تدارس القرآن في هذا الشهر ازداد حبا للخير واقبالا على الطاعات.

ـ ومنها: أن الخلطة لها أثرها في الدفع إلى الخيرات والاقبال عليها قال ابن رجب رحمه الله: (لهذا كان يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل عليه الصلاة والسلام وكثرة مدارسته له هذا الكتاب الكريم الذي يحث على المكارم والجود. ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

رؤوس .. تعشق درّة عمر!!

□□ أن تهمش «الدلالة الشرعية الحقة» للتّقوى، فتضمر في سياق: ملابس بالية رثة!!

وهكذا «الزهد» فتقزم بالامتناع عن «أطايب الطعام» على الرغم من توافرها مع تجاوز مغبة الإسراف فيه!!

وأن يكون الأمر كذلك، في منظومة «مصطلحات شرعية» أخرى جاء تكثيف دلالتها الضخمة في نصوص القرآن والسنة مما يشي بعظيم شأنها وأن امتثالها ليس لكل أحد!! بل دونه «الآن يا عمر»!!

ـ أن يكون الأمر كذلك!!

ـ فقل على «الأمة»: سلام على فقهها المعوج!

هذه الظاهرة «الخداج» في المجتمع المسلم تنذر ـ كما أنذرت قبلا ـ بفقه يتكئ على فهم معوج!! قاعدتاه: «الهوى» عند فئام!! و«التعالم» الفج عند آخرين!! وأرباب هذا «الفقه» ليسوا بمعزل عن «مجتمعنا»!! إن لم يكن لهم ـ ربما ـ موطئ قدم في التصور، وحينها ـ لا قدر الله ـ تشيع في «مجتمع الأمة» مفردات هذا الفقه ومفصلاته!! فتستحيلان واقعا لا فكاك عنه!! والذي أتمناه أن ينهض تلامذة «الحسن البصري» رحمه الله بذات الدور الذي قام به ذات يوم كانت فيه بداية هذه النابتة من صناع هذا «الفقه المعوج»:

فرقد السنجي رحمه الله تعالى من أصحاب الأكسية الرثة ـ وهو بالضرورة لم يكن كأصحابنا ـ إنما خشي الحسن أن يطاله شيء من أذى تهميش «التقوى» في ملبسه ـ أنظر تهذيب التهذيب 162/8 ـ فقال له مرة: «يا ابن أم فرقد ـ وكررها مرتين أو ثلاثة ـ إن التقوى ليس في هذا الكساء، إنما التقوى في القلب، وصدقة العمل والفعل» الزهد للإمام أحمد ص267.

وهذا الحسن وحسبه أن يعرف بالزاهد والتقي والورع، يبدي أصحابه ـ كثيرا ـ إعجابهم بريح مرقه، وقال أحد تلامذته: وما شممت مرقة قط أطيب من مرقة الحسن.

وكان طعامه ينعته هو بطعام الأحرار، حيث كان يتغذى بالخبز واللحم يشتريهما بدرهم ونصف الدرهم!!

إن عماد هذا الفقه «المعوج»: موات هذا الدين ـ وإن بحسن نية عند بعض ـ لا يحيي إلا بدرة كتلك التي يحملها «الفاروق» رضي الله عنه فينزلها بشدة «فقها راشدا» على رؤوس أولئك الذين أمعنوا في طأطأة رقابهم حسبوها ـ منّة خشوع ـ ورضي الله عن الصديقة وهي تمنح أولئك ـ ونحن ـ درسا ينبثق من حجرة النسوة: إن عمر إذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وإذا قال أسمع، وإنه لأخشاكم لله. فهكذا إذن تكون الخشية وهكذا يكون الورع. ■

نافذة

جمال سلطان

«جورج وايا»

□□ أعرف أن غالبية قراء زاويتي هذه ليسوا من المهتمين بلعبة كرة القدم، لا مشاهدة ولا ممارسة، أو هكذا أظن، ولكني استئذنهم هذه المرة بالترحال إلى أجوائها، ومناسبة ذلك هو الجوهرة السوداء الجديدة ـ كما يسمونها ـ اللاعب «جورج وايا» وهو لاعب ليبيري، نشأ كما ينشأ فقراء افريقيا المعدمون، مع أحد عشر شقيقا، وذاق مرار البؤس والحرمان، حتى برزت مواهبه في لعبة كرة القدم، فانتقل من ناد إلى آخر، ومن فريق إلى غيره، حتى وصل إلى فرنسا، ليصبح واحدا من أشهر نجوم الكرة فيها، وأخيرا انتقل إلى ايطاليا، قبلة مشاهير هذه اللعبة في العالم كله، وما أن وطئت قدماه ملاعبها، حتى أصبح نجمها الأول، وحديث الصحف الرياضية، واختار النقاد الرياضيون «جورج وايا» كأفضل لاعب في أوروبا، وسبق اختياره أفضل لاعب في افريقيا، ثم اختير واحدا من أفضل ثلاثة لاعبين في العالم كله، وفاضت النعم عليه، وأصبح من أصحاب الملايين. إلا أن الايطاليين لاحظوا أنه رغم ثرائه وشهرته، الا أنه يعيش حياة هادئة ووديعة، ولا يعرف الطريق إلى الملاهي، ويؤثر الموبقات، ويتسم بالتواضع الشديد، الأمر الذي بهر أوروبا وهي ترى نموذجا جديدا لم تألفه من «نجوم» الكرة، وهو الانبهار الذي وصل إلى الناقد الانجليزي الأشهر «روب هيوز» فكتب يقول عن «وايا»: «إنه المسلم الذي يعيش في ايطاليا، وطن البابا والكاثوليكية، ويقدم للناس صورة صحيحة ومثالية عن الإسلام الذي يحمي الإنسان من الوقوع في الخطأ ومن السقوط في أي مجال». «جورج وايا» عندما سألته الصحافة عن أهم محطة في حياته، وهم ينتظرون اسم ناد أو فريق، فوجئوا به يقول: إن الإسلام كان أهم محطة في حياتي، وأكد لهم أن إيمانه بالله ورسوله هو سر نجاحه، كما أكد لهم حرصه على أداء الصلوات في أوقاتها. والحقيقة أنني اكتشفت إسلام «وايا» بمحض الصدفة، لدرجة أنني رحت أتحقق من أكثر من جهة عن ذلك، خاصة للالتباس الحادث من اسمه الأول. ولا شك أن «وايا» وأمثاله من «نجوم» العالم المعاصر، هي واجهات جذابة ومؤثرة في الدعوة الإسلامية إذا أحسن استخدامها، ومن المهم للغاية ايجاد الجسور الدعوية مع أمثال هؤلاء، بما يحصنهم من الانحرافات العقيدية والفكرية أولا، ثم بما يضمن أفضل فاعلية لإسلامهم في هداية الشباب وايقاظهم، داخل ديار الإسلام وخارجها على السواء. ■

ردود خاصة

● عبدالله آدم ، الرياض ـ السعودية
ـ ملاحظتك تم تحويلها الى الجهة المختصة التي وعدت بدورها بتحقيق هذا الاقتراح في أقرب وقت بمشيئة الله تعالى.

● محمد عبدالمنعم
ـ موضوعك الذي ارسلته جيد ومازلنا نريد ان الرسالة الفائزة يقتضي الفوز بها ان يكون الموضوع تعقيبا على ما ينشر في الجريدة.

● سليمان ـ السودان
ـ يمكنك مراسلة الجهات المهتمة بالدعوة مباشرة، وشكرا لثقتك في «المسلمون».

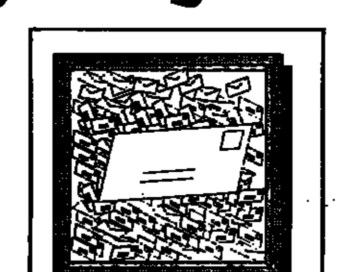
● س . عبدالحليم ـ مصر
ـ طلبك الاول ليس من اختصاصنا، اما الموضوع الآخر فقد تم تحويله الى صفحة «نصف الدين» فنرجو متابعته.

● عبدالحفيظ الباكستاني ـ كراتشي ـ باكستان
ـ يمكنك الاتصال في موضوعك الذي ذكرته مباشرة بأحد المراكز الاسلامية في أوروبا أو امريكا.

● فيصل . م الرياض ـ السعودية
ـ مشاركتك التي بعثت بها جيدة.. ولكن نرجو ان تكون مراسلتك القادمة اكثر تركيزا.

المشاركة المتميزة

الأنا والآخر

شحات محمد عبدالمجيد

□ «كثير من الاشياء نبتكرها نحن ونهتدي اليها، وعلينا ان نعتبرها ملكا مشاعا للانسانية.. كثير من المقولات الفكرية المعاصرة هي ملك للانسانية، ولا يمكن ان تنسبها بصفة اطلاقية الى الغرب ـ مثلا ـ او الى جهة معينة..».

وضعت ـ حين قراءتي مقال الدكتور المسدي ـ تحت هذه العبارة عدة خطوط لاسباب متعددة من بينها:

ـ اننا بازاء قضية تتصل بالعلوم الانسانية «الدراسات النقدية ـ اللسانيات مثلا»، وهذه العلوم تتصف بالمرونة، لدرجة لا يمكن معها ختمها بخاتم: «صنع في الشرق، أو صنع في الغرب.. الخ».

ـ حق الاستفادة بما وصلت اليه هذه العلوم حق متاح لكل انسان.

ـ اذا كنا نفيد الآن من جهود «الآخر» الغرب ـ والتي تبدو جهودا غربية خالصة ـ فقد ساهمنا من قبل في ارساء قواعد هذه الدراسات، ولدينا اسماء لا تخفى على القارئ الغربي نفسه «الخليل بن احمد ـ الجاحظ ـ عبدالقاهر الجرجاني.. الخ».

يبدو ـ لي ـ ان الاتصال مع «الآخر» ضروري ومهم في اللحظة الراهنة، فالمناهج النقدية ـ على سبيل المثال ـ «البنيوية ـ السيميوطيقا ـ التفكيكية.. الخ» بالرغم من كونها حاملة لفلسفات وايديولوجيات تتناقض ومعطياتنا الثقافية ذات الجذر العربي الاسلامي، الا ان للمخرج الوحيد ـ فيما يتراءى لي ـ يتمثل في ثقة الناقد من خصوصية النصوص الادبية التي يتعامل معها «كونها عربية»، وبالتالي تنقية هذه المناهج من الفلسفات المغايرة التي تتنافى مع طبيعة هذه النصوص من ناحية، وطبيعة التربية الثقافية التي انتجتها، من ناحية ثانية. لقد حاول الكثير من النقاد العرب عقد موازنات بين جهد الناقد العربي المتميز «عبدالقاهر الجرجاني» وجهود «الآخر» الغربي «تشومسكي ـ دي سوسير» منتصرين للنموذج العربي، ولا ينبع هذا ـ فيما اخاله ـ سوى من احساس «بنقص» تجاه النموذج «الآخر» لن يزول هذا الاحساس ـ وهذه رؤيتي ـ الا من خلال الوعي ببعض الاطروحات منها:

1 ـ الاطلاع على المعطى الثقافي الغربي اطلاعا موضوعيا بهدف الوعي به، وتحديد مركزيته.

3 ـ غربلة معطيات الآخر (حتى نستصفي ماهو معرفة خالصة فنأتي بها، ونستفيد منها، ونعيد غرسها..».

وهنا تنتهي القراءة في عبارة الدكتور المسدي.. وبهذا وحده ـ حسبما اظن ـ يمكننا انتاج معرفة عربية اسلامية، ذات معطى ثقافي عالمي متميز، لا ينقطع عن التواصل مع «الآخر» في الوقت نفسه الذي يدرك فيه خصوصية جذوره العربية.. الاسلامية.

«إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا». ■
جمهورية مصر العربية

مساندة الأبناء في الإمتحانات لا تكون بإجهادهم

□ في موسم الاختبارات من كل عام وعلى امتداد العالم الاسلامي يعلن النفير في كل بيت، وتتغير انظمة الحياة المعتادة فيه، والطفل محاصر من كل جانب، وتأخذ وسائل الترفيه اجازتها، وعلى الطفل ان يعلن الصيام عن اللعب وللالعاب والحدائق شهرا كاملا او يزيد!

شحن نفسي بتوتر عال يبدأ من حجرة الفصل حيث مدرس لايعرف دوره التربوي واتخذ الاختبارات وسيلة لتهديد الطفل بتقويض مستقبله، والبيت الذي ترك مهمة متابعته شهورا، ثم هب فجأة ليؤدي مهمته، وبالتالي تصرخ المراكز الصحية من كثرة الرواد من الاطفال (ضعف شهية للطعام ـ هزال ـ التهاب اللوزتين.. الخ).

انني اخاطب المربين والآباء بان الطفل ليس «كيسا» من البلاستيك تملؤه بماتشاء في ايام محدودات، او شريط «كاسيت» فارغ تسجلون عليه ماتريدون ومتى يخطر في بالكم.

ان الطفل بحاجة ماسة لرعاية خاصة ومركزة، تبدأ بتنظيم أوقات طعامه وشرابه ومنامه دون ان ننسى ان النفس البشرية تحتاج لوقت للترفيه، فكيف بالطفل المشبع بالنشاط والحيوية، وكل اولادنا في المراحل التعليمية محتاجون لبرنامج منظم ودقيق، يشمل متطلبات الجسم الاساسية ويلبيها، وعلى ولي الامر حين يجد من ولده الاندفاع الشديد والسهر الزائد للقراءة ان يوضح له مايفعله يعطي مردودا عكسيا في الحفظ، فالجسم المرهق المكدود تتوقف فيه الذاكرة عن العمل.

كما على ولي الامر أن يوجه ولده لوضع جدول يومي يسير فيه على كل المواد الدراسية، ويعلمه ان استذكار المادة الواحدة شيء مخالف للواقع.

ان نفسية الابناء في هذه الظروف مضطربة تحتاج الى سند تجد لديه المساعدة الحقيقية، وهل هناك من سند اقوى من الله سبحانه وتعالى؟ ان قوة الايمان تعطي الطالب في هذه المرحلة استقرارا يعود عليه بالفائدة ولايعني ذلك الوقوف مكتوفي الايدي امام الطالب وهو يخوض الاختبار، وانما هناك دور اساسي ينتظرنا وهو التشجيع واجتناب تثبيط الهمم مع زرع ثقة الطالب بالمدرسة ومدرسيها، وان الكل يعمل لصالحه ■

ابراهيم النواب
موجه تربوي بالمدينة المنورة

تعقيبا على «الهيكل وثمن التجاهل»

اليهود يتحينون فرصة هدم القدس

□ تعقيبا على موضوع (إسرائيل تائهة بين حلم «الهيكل وثمن التجاهل» لكاتبه عمار بكار والمنشور في «المسلمون» 565 ـ اقول: إن مسلسل الاعتداءات على المسجد الأقصى لن يتوقف وليس الأمر يتعلق بشخص لأن التعاليم اليهودية هي الباعث لهذه الاعتداءات فلا تختلف الأحزاب جميعها في قدسية هذه المدينة لدى اليهود وقد تبلورت هذه القدسية عند اليهود في الشتات في إقامة الهيكل المزعوم وفق مخطط مدروس يدعو له اليهود المتدينون في جميع أنحاء العالم ولهذا شهدت الهجرة اليهودية إلى القدس اتساعا كبيرا وبتوجيهات من قبل حاخامات اليهود لإقامة الهيكل. ولا بد من الاشارة إلى الأمور التالية التي توضح هذا الأمر:

ـ زيارة وزير «الحرب» «الإسرائيلي» موشي ديان في شهر حزيران 1967م بعد احتلال القدس إلى حائط البراق مع حاخامي اليهود للصلاة وقال كلمته المأثورة «اليوم يوم خيبر».

ـ وضع اليهود خطة لهدم الأبنية العربية ومصادرة كاملة حول الحرم الشريف.

ـ في عام 1968م بدأوا بالحفريات حول الحرم الشريف للتفتيش عن أي أثر لهيكل سليمان الذي يدعي اليهود أنه كان مشيدا في نفس موقع الحرم الشريف.

ـ تشكيل فرق من قبل الجماعات العبرية والأحزاب الدينية للقيام بالحفر.



المسجد الأقصى مستهدف دائماً من الصهاينة

ـ حريق المسجد الأقصى الذي شب في مواضع ثلاثة في نفس الوقت حيث كانوا يعتقدون أن الحريق في المواضع الثلاثة سوف يتصل مع بعضه ويدمر المسجد.

ـ قيام السلطات «الإسرائيلية» بعمل ظاهره عسكري وباطنه اعتداء صارخ على الأقصى والصخرة وذلك باختراق حاجز الصوت فوق المباني بالطائرات ليؤدي إلى خلخلة الأساسات.

ـ قيام جمعية «أمناء البيت» بتوجيه نداء إلى اليهود في كل مكان إلى إزالة المسجد الأقصى لاقامة الهيكل على أنقاضه.

ـ مطالبة الحاخامات من الحكومة «الإسرائيلية» بعدم السماح للمسلمين باجراء ترميمات واصلاحات في المسجد الأقصى.

ـ محاولة وصول «أمناء الهيكل» إلى المسجد الأقصى في 1990/10/8م وقد ذهب شباب المسلمين لنجدته وسقط 26 شهيدا ومئات الجرحى دفاعا عن المسجد حيث قام الجيش باستخدام الطائرات بالقاء القنابل والرصاص.

فهم ليسوا حائرين بل يتحينون الفرصة لتنفيذ مخططاتهم في هذه المقدسات فعلى المسلمين أن يدركوا هذا الخطر وأن يثبتوا أنهم خير أمة أخرجت للناس أمة الجهاد والثبات وعلينا أن نحقق وحدتنا ونتناسى خلافاتنا متسلحين بالإيمان لندخل القدس فاتحين بإذن الله. ■

ابراهيم حسين
الأردن ـ عمان

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس 6696100 ـ 6699549
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم: 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس رقم 8334893

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ حلقة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 610 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ مبنى 345 ص.ب 330 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66055

رأي المسلمون

□□ تطرح الخسائر الاليمة التي تكبدها الشيشانيون في عمليتهم الأخيرة بداغستان أسئلة عديدة: هل طموحنا كمسلمين لدولة اسلامية مستقلة يسمح لنا بممارسات من هذا النوع ينتج عنها مقتل العشرات من «الرهائن» وابادة قرى مليئة بالابرياء؟

ان هذا السؤال فرع من سؤال اكبر: الي اي مدي تسوغ لنا رغباتنا واحلامنا بتكوين دول اسلامية مستقلة دخول حرب كهذه نخسر فيها مئات الآلاف من الضحايا دون أية ضمانة لتحقيق مكسب يساوي ما قدم علي الأقل؟

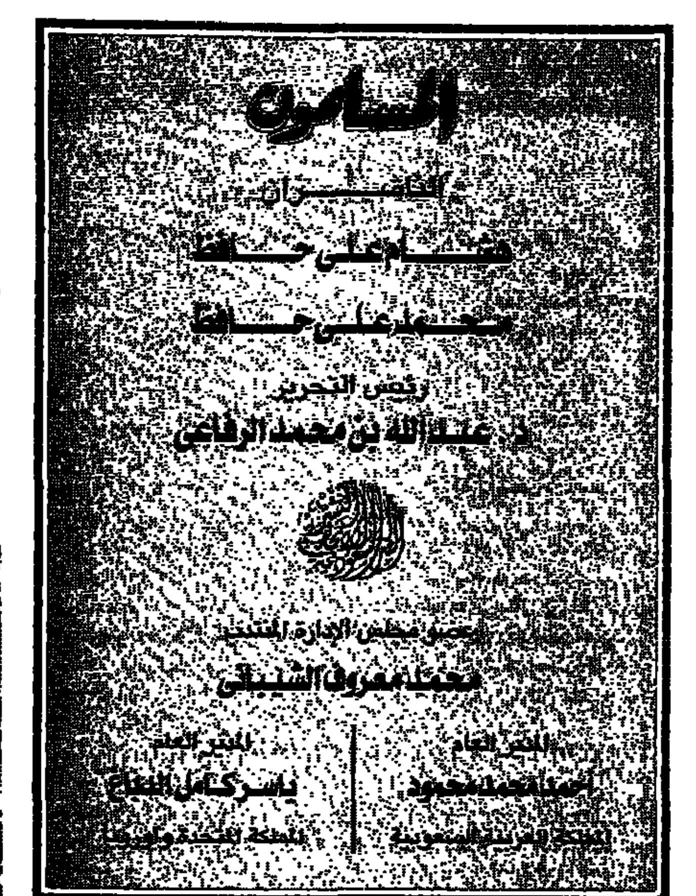
ما مدي مشروعية الحرب؟ وما مدي اتفاقها؟ ومنهج اهل السنة والجماعة؟ إن هذا السؤال يجب ان يطرح في قضايانا كلها خصوصا المتعلقة بالمجتمعات التي يضيق فيها علي أهل الإسلام.

إن حمل السلاح والإذن بسفك الدماء قرار خطير.. خطير.. وضع له أهل السنة والجماعة ضوابط صارمة استقوها من الكتاب والسنة المطهرة عمادها الصبر.. تدور كلها حول الحفاظ علي دماء المسلمين أولا وتيسير سبل عبادتهم ربهم. لهذا لم يكن التغيير هدفا لذاته، بل وسيلة للانتقال بالمجتمع والفرد المسلم لوضع ومرحلة أفضل، تقديرات يقينية لا تنجرف وراء الظنون والعواطف والأهواء.

إن الدماء الاسلامية الزكية، التي اريقت هنا وهناك دون مكاسب ظاهرة بحجة تغيير المنكر تارة والجهاد تارة أخري تؤكد سلامة المنهج «السلفي» لأهل السنة والجماعة، ووسطيته بين المفرطين والمغالين.

يجب على من «ابتلي» بقيادة جماعة من المسلمين أن يتقي الله فيهم، فلا يوردهم للتهلكة. ويجب عليه ان يترك طموحاته وعاطفته المجردة من الشرع والعقل وليتذكر مصلحة الأمة على المدي البعيد■





الصيام.. حقيقته وحكمه وفوائده

السعودية

د.سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ نعيش في هذه الايام شهرا عظيما مباركا، الا وهو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وقد كتب الله سبحانه علينا صيامه فقال في كتابه «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» والصيام له منزلة خاصة عند الله سبحانه وتعالى فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن ادم يضاعف له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: الا الصوم فإنه لي وانا اجزي به، يدع شهوته وطعامه من لجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك، والصوم جنة، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرء صائم». وهذا حديث عظيم، فإنه ذكر فيه الاعمال عموما، ثم الصيام خصوصا، وذكر فضله وخواصه، وثوابه العاجل والآجل، وبيان حكمته، والمقصود منه وما ينبغي فيه من الآداب الفاضلة.

فبين هذا الاصل الجامع ان جميع الاعمال الصالحة ـ من اقوال وأفعال، ظاهرة أو باطنة، سواء تعلقت بحق الله تعالى، أو بحقوق العباد ـ مضاعفة من عشر الى سبعمائة ضعف، الى اضعاف كثيرة.

وهذا مما يدل دلالة قاطعة على سعة فضل الله، واحسانه على عباده المؤمنين، إذ جعل جناياتهم ومخالفتهم الواحدة بجزاء واحد، ومغفرة الله تعالى فوق ذلك.

وأما الحسنة: فأقل التضعيف ان الواحدة بعشر، وقد تزيد على ذلك بأسباب منها: قوة ايمان العامل، وكمال اخلاصه، فكلما قوي الايمان والاخلاص تضاعف ثواب العمل، ومنها: ان يكون للعمل موقع كبير، كالنفقة في الجهاد والعلم، والمشاريع الدينية العامة، وكالعمل الذي قوي بحسنه وقوته ودفعه المعارضات وغيرها من الاعمال..

وكالمضاعفة لفضل الزمان أو المكان، أو العامل عند الله، فهذه المضاعفات كلها شاملة لكل عمل.

واستثنى في هذا الحديث الصيام، واضافه اليه، وانه الذي يجزى به بمحض فضله وكرمه، من غير مقابلة للعمل بالتضعيف المذكور الذي تشترك فيه الاعمال، وهذا شيء لا يمكن التعبير عنه، بل يجازيهم بما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وفي الحديث التنبيه على حكمة هذا التخصيص وان الصائم لما ترك محبوبات النفس التي طبعت على محبتها، وتقديمها على غيرها، وانها من الامور الضرورية، فقدم الصائم عليها محبة ربه، فتركها لله في حالة لا يطلع عليها الا الله، وصارت محبته لله مقدمة وقاهرة لكل محبة نفسية، وطلب رضاه وثوابه مقدما على تحصيل الاغراض النفسية، فلهذا اختصه الله لنفسه، وجعل ثواب الصائم عنده، فما ظنك بأجر وجزاء تكفل به الرحمن الرحيم الكريم المنان، الذي عمت مواهبه جميع الموجودات وخص اولياءه منها بالحظ الاوفر، والنصيب الاكمل، وقدر لهم من الاسباب والالطاف التي ينالون بها ما عنده على امور لا تخطر له بالبال ولا تدور في الخيال، فما ظنك ان يفعل الله بهؤلاء الصائمين المخلصين؟ وهنا يعجز اللسان، ويقف القلم، ويسبح قلب الصائم فرحا وطربا بعمل لختصه الله لنفسه، وجعل جزاءه من فضله المحض، ولحسانه الصرف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ودل الحديث على ان الصيام الكامل هو الذي يدع العبد فيه شيئين: المفطرات الحسية، من طعام وشراب ونكاح وتوابعها.

والمنقصات العملية: فلا يرفث ولا يصخب، ولا يعمل عملا محرما، ولا يتكلم بكلام محرم، بل يجتنب جميع المعاصي، وجميع المخاصمات والمنازعات المحدثة للشحناء، ولهذا قال: «فلا يرفث» أي: لا يتكلم بكلام قبيح.. «ولا يصخب» بالكلام المحدث للفتن والمخاصمات، كما قال في الحديث الآخر: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

فمن حقق الامرين: ترك المفطرات، وترك المنهيات، تم له اجر الصائمين، ومن لم يفعل ذلك فلا يلومن الا نفسه.

ثم ارشد الصائم اذا عرض له احد يريد مخاصمته ومشاتمته ان يقول له بلسانه: «اني امرء صائم».

وفائدة ذلك، ان يريد كأنه يقول: اعلم انه ليس بي عجز عن مقابلتك على ما تقول، ولكني صائم احترم صيامي وأراعي كماله، وامر الله ورسوله، واعلم ان الصيام يدعوني الى ترك المقابلة، ويحثني على الصبر، فما عملته انا خير واعلى مما عملته معي ايها المخاصم.

وفيه: العناية بالاعمال كلها من صيام وغيره، ومراعاة تكميلها، والبعد عن جميع المنقصات لها، وتذكر مقتضيات العمل، وما يوجبه على العامل وقت حصول الاسباب الجارحة للعمل.

وقوله: «الصيام جنة» أي: وقاية يتقي بها العبد الذنوب في الدنيا، ويتمرن به على الخير، ووقاية من العذاب.

فهذا من اعظم حكم الشارع من فوائد الصيام، وذلك لقوله تعالى: «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فكون الصوم جنة، وسبباً لحصول التقوى: هو مجموع الحكم التي فصلت في حكمة الصيام وفوائده فإنه يمنعه من المحرمات أو يخففها، ويحث على كثير من الطاعات.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «للصائم فرحتان فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه». هذان ثوابان: عاجل، وآجل.

فالعاجل: مشاهد اذا افطر الصائم فرح بنعمة الله عليه بتكميل الصيام، وفرح بنيل شهواته التي منع منها في النهار.

والآجل: فرحة عند لقاء ربه برضوانه وكرامته، وهذا الفرح المعجل نموذج ذلك الفرح المؤجل وأن الله سيجمعهما للصائم.

وفيه: الاشارة الى ان الصائم اذا قارب فطره، وحصلت له هذه الفرحة، فإنها مقابل ما مر عليه في نهاره من مشقة ترك الشهوات، فهي من باب التنشيط وانهاض الهمم على الخير. وقوله: «ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك».

الخلوف: هو الاثر الذي يكون في الفم من رائحة الجوف عند خلوه من الطعام وتصاعد الابخرة، فهو وان كان كريها للنفوس، فلا تحزن ايها الصائم، فإنه اطيب عند الله من ريح المسك، فإنه متأثر عن عبادته والتقرب اليه، وكل ما تأثر عن العبادات من المشقات والكريهات فهو محبوب لله، ومحبوب عند المؤمن مقدم على كل شيء.■

وقفة للتأمل

د.انور ماجد عشقي

مواقف من الهجرة

□□ حينما نراجع السيرة النبوية، تطالعنا بمواقف لا تحتملها عقولنا وقد لا تتحملها قلوبنا، والموقف هنا موقف لاثنين من المؤمنين، ظلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة.

فلم يطيقا الهجرة قبله، ولم يتصورا البقاء في مكة بعده. ما ان بلغ كلا منهما هجرته صلى الله عليه وسلم حتى لحقا به ولم يدركاه في الطريق.

الأول قال عنه الله عز وجل في سورة النساء «ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله، وكان الله غفورا رحيما».

لم يصل هذا الصحابي الى المدينة المنورة بل قضى نحبه ولقي ربه في الطريق. أما الثاني، فقال عنه صلى الله عليه وسلم قبل وصوله الى المدينة «ربح البيع» لكنه تمكن من الوصول الى المدينة المنورة، والتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان الجلوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعة للعقل ومتعة للوجدان، لهذا كان الحرص على الجلوس اليه من جميع اصحابه.

فالأول من هذين، هو ضمرة بن جندب، كان في حالة مرض شديد، ما ان بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا، حتى انفطر قلبه وقال: لا عذر لي في مقامي بمكة.

كان في حالة مرض شديد، فخرج وأهله يستجدونه البقاء حتى يبرأ، لكنه تحامل على نفسه حتى وصل التنعيم، وهناك أحس بدنو الأجل، فضرب كفه الايمن على الايسر وقال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، ابايعك على ما بايعك عليه رسولك ثم مات، فبلغ ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: لو توفي بالمدينة لكان خيرا له فنزلت الآية.

في الآية خصوصية للسبب هي حادثة ضمرة، وفي الآية عمومية النص، فهي بشرى لكل الذين قصدوا طاعة الله ثم عجزوا عن اتمامها.

كانت الآية بشرى لهم أن يكتب الله لهم ثواب ذلك العمل، فثبت بذلك أجر القصد، ولأن العمل يوجب الثواب، فإن الله عز وجل قال: «فقد وقع أجره على الله».

فالأجر هو المنفعة المستحقة، أما المنفعة التي لا تكون مستحقة بالعمل، فهي الهبة، لهذا أورد الله عز وجل حرف «على» وهو هنا للوجوب، فالوجوب في حق العباد لازم، لكنه في حق الله وعد، وعلم، وتفضل، وكرم.

أما الثاني فهو صهيب الرومي، مولى عبدالله بن جدعان، كان هذا الرجل شغوفا بالمال في الجاهلية، كان يرى في المال أمانا من العوز وضمانا من نوائب الدهر. لقد احتفظ بأوراق الذهب تحت اسكفة الباب في بيته.

لكن الايمان علمه ان ما عند الانسان ينفد، وما عند الله باق، فهان عليه المال، وعندما أيقن ان الدنيا ليست بدار قرار، هانت عليه الدنيا.

ما ان بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى يثرب، حتى أعد نفسه للخروج، فأخذ سيفه وكنانته وقوسه، وما كاد ينطلق براحلته حتى تبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته ثم قال لهم: يا معشر قريش، قد علمتم اني من أرماكم رجلا، وايم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي، ثم أضرب بسيفي، ما بقي في يدي منه شيء.

قالوا: اتيتنا صعلوكا لا مال لك، فلما كثر مالك تريد ان تخرج به، لا والله لا يكون ذلك، فقال لهم: أرأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم. قال: احفروا تحت اسكفة الباب، فإن تحتها أوراق الذهب.

برق الجشع في عيونهم، وتسابقوا نحو الحال، فألقى عليهم نظرة ساخرة وهم يهرولون، واتجه الى المدينة المنورة، وعندما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم علت ثغره ابتسامة عريضة، فرحب به وهو يقول «ربح البيع يا صهيب».

أرأيتم كيف يرقى الاسلام بالذهن، فتتسع المسافة بين تفكير المؤمن وتفكير المشرك، أرأيتم كيف تسمو النفس الانسانية بإيمانها، وكيف تبدو رخيصة بكفرها. اننا في حاجة الى البحث عن القيم في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه، حتى تسمو نفوسنا.■

بين المؤمن والكافر

الهند

وحيد الدين خان

□ في ختام سورة النبأ «رقم 78 تصوير رائع لمشهد يوم القيامة: يوم يقوم الروح والملائكة صفا، بحيث لا يجرؤ احد على ان يتكلم الا من اذن له الرحمان وقال صوابا.. ويوم ينظر الناس كلهم، سواء الصالحون منهم والطالحون، ما قدمت ايديهم.. وإذ يرى الكافر العاقبة الوخيمة التي تنتظره هناك، لا يلبث ان يصيح قائلا: «ياليتني كنت ترابا»!!

ولنا أن نقارن هذا بواقعة اخرى.

روى المؤرخون انه لما احتضر عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بعدما طعنه الغلام الفارسي أبو لؤلؤة، كان رأسه على فخذ ابنه عبدالله فقال له: «ضع خدي الى الارض يابني» ثلاث مرات.. وعندما فعل ذلك، انفجر عمر باكيا، ووجهه ملتصق بالارض: فتلطخت لحيته وعيناه بالتراب.. واصغى اليه ابنه، فسمعه يقول: «ويل عمر وويل أمه ان لم يغفر الله له».. وهي آخر كلمة تفوه بها عمر حين لفظ انفاسه الاخيرة.. «نقلا عن تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي، ص 251، بتصرف».

الدرس الذي نستخلصه من هذه المقارنة ان ما سيقوله الكافر في الآخرة، يقوله المؤمن في هذه الدنيا.. سيود الكافر في عالم ما بعد الموت لو انه قد اصبح ترابا..! اما المؤمن فهو يريد في عالم ما قبل الموت ان يحول نفسه، ان استطاع، الى تراب، اشفاقا من هول المطلع!!

اذا ظهر الله سبحانه للعيان، فأي مغرور سيسعه ان يطغى امامه؟! عندها لا يلبث كل امرئ ان يخضع له في الحال.. غير ان الخضوع لله تعالى انما يعتبر اذا كان قد تم قبل ظهور الله سبحانه وتعالى.. وهنا مكمن الفرق بين الكافر والمؤمن، فالكافر سيخضع لله بعد ان يتجلى بجلاله وجبروته عيانا، بينما يخضع المؤمن لله وهو لايزال بالغيب.

وانما يتمرد الناس على الله لكونه تعالى «غائبا» عن انظارهم في ظاهر الامر.. واما اذا تجلى الحق سبحانه بكل قوته وكبريائه: فمن الذي سيمكنه ان يتمرد عليه؟ ان الانسان لا يكاد يتمرد حتى على الاسد حين يدرك انه على قيد رمح منه ولله المثل الاعلى.. ترى، هل تبلغ به الجرأة الى حد يتخذ معه موقف العناد والتمرد ازاء خالق الاسد مع العلم بأنه يراقبه كل لحظة؟!

الحقيقة ان كل ما سيطرأ على الكافر في الآخرة، يطرأ على المؤمن في الحياة الراهنة بالذات.. ان الكافر سيخر بين يدي الله اذا رآه بعيني رأسه، اما المؤمن فيخر بين يدي ربه في خشوع وتواضع قبل ان يراه رأي العين!!■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

لويس عوض: الأسطورة والحقيقة

□□ شغل لويس عوض مكانا في الثقافة العربية المعاصرة يتنازع حول قيمته المؤيدون والمعارضون وكان ذلك في أثناء حياته، فلما طويت صفحته ازداد التنازع حدة وظهرت دراسات تتناول سيرته وجهوده النقدية وعناصر إبداعه في الشعر والمسرح والرواية. وتفاوتت هذه الدراسات في منهجها بين الموضوعية والذاتية، وبين التبعية الفكرية واستقلال النظرة والرأي، وكان من بين أصحاب الدراسات الدكتور حلمي القاعود الذي لختار عنوانا يحدد به منهجه الموضوعي حيث أراد أن يفصل بين الأسطورة والحقيقة في تناوله سيرة لويس وفكره وإبداعه. وأن يضعه في حجمه الحقيقي بأسلوب علمي موضوعي يعتمد على مقولاته وكتاباته في ضوء الحقائق والمعايير التي لايختلف عليها أحد. ويصرح الكاتب في مقدمته بأنه اجتهد مخلصا في قراءة مأثورات لويس محاولا إلتماس النقاط المضيئة قبل النقاط المظلمة، وأن تناوله أديبا وكاتبا لا يعنيه في ذاته، بل إن ما يعنيه هي الظاهرة التي صار لها حواريون يسيطرون على الحياة الثقافية في العالم العربي وأغلبيتهم الساحقة مسلمون بالاسم وشهادة الميلاد، ولكنهم يواصلون القيام بدور بغيض تحت راية ما يسمى التنوير والتقدم والنهضة وهي مفاهيم حق يراد بها باطل.

وكان أمرا طبيعيا أن ينظر الباحث في آثار لويس من خلال رؤية الحضارة الاسلامية بكل ثوابتها ومتغيراتها، وقد تابع في الباب الأول سيرته وسلوكه من خلال ما عرضه في كتابه «أوراق العمر» بدءا من ولادته في قرية «شارونة» مركز مغاغة بمحافظة المنيا «ويقال ان قريته الحقيقية تسمى الجرابيع» في أسرة تحس انتماءها الفرعوني وتتعارض فيها شخصية الاب والأم، ثم يتابع «علمانية» لويس المبكرة التي استمدها من أبيه ومن استاذه سلامة موسى، واتجاهه الى الإباحية الغربية حتى في النظرة الى الشذوذ الجنسي، ثم يقف الباحث عند مكوناته ومرجعيته الفكرية التي اعتمدت على الصليبية والماركسية، ودوره في الساحة الثقافية الذي اعتمد على الإرهاب حين أتيحت له فرصة المساندة من النظام. وحلل الباحث الجانب الإبداعي عند لويس في روايته «العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح» التي تحكي قصة الشيوعية في مصر وتعتمد على شخصيات مجروحة خلقيا وسلوكيا، وهي زاعقة بنرائه أكثر مما تحفل بالتعبير الفني والأدبي، أما شعره فهو أقرب الي تجارب المبتدئين ويخلو من العاطفة الحقيقية ويزخر بعقلانية غير منطقية تدور في إطار ديني مليء بهواجس الإلحاد مع خيالات جنسية فجة. وكذلك الأمر في مسرحية «الراهب» والمسرولية التي خلفها بعنوان «محاكمة إيزيس». ولانجد له في نقده رؤية متكاملة، وهو يبدو أقرب الى الناقد الانطباعي. ونزعته الصليبية واضحة في التفسير الأدبي والتحليل النقدي مع ضحالة معرفية بالتراث الأدبي العربي وبأصول اللغة العربية. كذلك حلل الباحث من واقع النصوص موقف لويس من السلطة والاتجاهات السياسية وموقفه من الاسلام والعروبة وتشويهه آراء العلماء المسلمين في القديم والحديث.

والكتاب دراسة موضوعية جادة لفكر لويس عوض ولكن أتباعه من العلمانيين وفلول الماركسيين سيهاجمونه أو يحاولون إخفاءه عن عيون المثقفين.■

العنصرية اختراع أوروبي

مصر

د. محمد مورو

□ العنصرية سلوك بغيض، يرفضه الاسلام جملة وتفصيلا، والتشريعات الاسلامية جاءت لتقضي على العبودية بالتدريج ولكن أوروبا بثقافاتها وحضارتها هي التي وضعت الأساس الثقافي للعنصرية والعبودية، ومارستها على أوسع نطاق والأصل الفلسفي والثقافي للرق والعبودية والعنصرية هو في الأساس يوناني، فقد شرع الفلاسفة اليونانيون العبودية ووضعوا قوانينها ومن المعروف أن الحضارة اليونانية هي الجذر الأصلي للحضارة الأوروبية المعاصرة.

والعبودية والرق في عصرنا الحاضر، والتي لايزال يعاني منها الكثير من السود في أوروبا وأمريكا هي اختراع وسلوك أوروبي محض فعندما اكتشف الأوروبيون القارة الأمريكية شمالا وجنوبا كان عليهم جلب المزيد من السود لاستثمار هذه البلاد الجديدة وكان الأوربيون من قبل قد جلبوا العبيد للعمل في أوروبا ذاتها وقام المفكرون الأوروبيون باقناع أنفسهم وغيرهم بأن هذا السلوك لايتنافى مع الأخلاق! وأنها مسألة أخلاقية لاغبار عليها فالأفريقي في نظر الأوروبي جنس ادنى وأحقر من الأوروبيين الذين يتعين عليهم أن يساهموا في تحضير هذا الأفريقي.. ولكن هذا التحضير جاء باستعباده!!

وبالطبع فإن هذا كان منطقيا مع الاصول الفلسفية للحضارة الأوروبية التي تعشش العنصرية في تلافيف عقلها ووجدانها ولكنه كان منطقا متهاونا في حقيقة الأمر، فالأفارقة لم يكونوا حتى تلك اللحظة التي استرقهم فيها البيض شعوبا بلا حضارة لأن الاسلام كان قد وصل الى أفريقيا وصنع حضارة متقدمة وراقية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يقول «رونالد سيجال» مؤلف كتاب «الشتات الأسود» «أنه اذا كان العامل الثقافي والحضاري هو الأساس في نظرة الأوروبي فإن شواهد التاريخ تؤكد أن الأفارقة وصلوا الى درجة عالية من التقدم في هذا المجال ففي القرن الثالث عشر الميلادي حققت مملكة مالي توسعا كبيرا حتى وصلت من السنغال الى النيجر وفي عام 1324م قام امبراطور المملكة كانكان موسى برحلة الحج الى مكة وعلى مدى الرحلة وزع الامبراطور انهارا من كرمه وأمواله على كل الذين مر بهم في رحلته»، ويستشهد «سيجال» بالرحالة العربي ابن بطوطة في ذكر مدى التقدم والعدالة التي كانت تسود مملكة مالي، وهناك العديد من الممالك الأفريقية التي شهدت ازدهارا وعدالة في ذلك الوقت وبعده فهناك ممالك الكونغو، وهناك الخلافة الصوكية التي أسسها الشيخ عثمان الفودي والتي ازدهرت اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر في نيجيريا وماحولها.

واذا كانت العنصرية عنصرا أصيلا في الحضارة الغربية فإنه لاسبيل الي القضاء عليها الا بانتشار حضارة أخرى وسيادتها الثقافية على العالم ويجب أن تكون هذه الحضارة ذات قيمة عالمية وخالية من العنصرية في نفس الوقت، ولاشك أن الحضارة الاسلامية هي المرشحة لهذا الدور، لأن الاسلام رسالة عالمية ولأن القيمة الحضارية الاسلامية ذات طابع عالمي ولأنها خالية من العنصرية تماما. ولاشك أن الحضارة الاسلامية التي هي مزيج من قيم الاسلام غير العنصرية ومن ممارسات المسلمين والتي شارك في بنائها الأبيض والأسود والأصفر والأحمر، العربي والتركي والفارسي والأفريقي، الآسيوي والأوروبي هي وحدها الصالحة لهذا الدور.■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

المحبة والاتباع

□□ فى الصحيحين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين». فلا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتي يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة نفسه وجميع الخلق، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبة مرسله سبحانه وتعالى. وقد جمع هذا الحديث اقسام المحبة التي تكون بين الناس وهي ثلاثة:

1 ـ محبة إجلال وإعظام كمحبة الولد لوالده.
2 ـ محبة شفقة ورحمة كمحبة الوالد لولده.
3 ـ محبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس بعضهم بعضا.

ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم فوق كل هذه الانواع الثلاثة كما يفيد أفعل التفضيل (احب اليه)، والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة في حب المحبوبات وكره المكروهات قال تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم». قال الحسن البصرى يرحمه الله تعالى قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنا نحب الله حبا شديدا فأحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل هذه الآية.

فعلامة محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباع لما جاء به صلى الله عليه وسلم وليست المحبة دعوى يدعيها الشخص بل هو سلوك يقتضي الاقتفاء، والاقتداء وليس الابتداع واتباع الاهواء، كما هو شأن المشركين الذين قال تعالى عنهم «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

فكن وقافا عند سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم متمسكا بها فهي الدليل الحقيقى على محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعوتك وفى سائر أمور حياتك. ■

آداب نصيحة الحاكم المسلم

□□ ان الحاكم المسلم الذى يتولى أمر المسلمين فى مجتمع من المجتمعات الاسلامية قد يقع في خطأ لأن مثله كمثل أي مسلم من آحاد المسلمين الذين ربما التقى الصالح منهم قد تزل قدمه فيقع فى الاثم، فيحتاج عندئذ الى من يذكره اذا نسي، وينصحه اذا اخطأ، ويعظه اذا غلبه هواه، وذلك اداء لواجب النصيحة كما جاء ذلك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ما رواه الامام احمد: «ان الله رضي لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا، رضي لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تناصحوا لمن ولاه الله امركم، ولن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

وبعض العلماء فى نصيحة الحاكم المسلم بين افراط وتفريط، ففئة منهم تترك واجب النصيحة طلبا للسلامة، وإيثارا للطمأنينة، وربما استدلوا على هذا بقوله تعالى «عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» وفئة ثانية تأمر ولاة الامر وتنهاهم من غير فقه وحلم وصبر ونظر فيما يصلح ولا يصلح، وما يقدر عليه ومالا يقدر، ولهذا وجب التنبيه على هذه المسألة الشرعية العظيمة، وذكر ضوابط وآداب نصيحة ولاة الامر فى ديار المسلمين، ومنها:

أولا: ان يكون الناصح من العلماء الامناء الثقات، لأن ترك نصيحة الحاكم المسلم الى آحاد الرعية قد يؤدى الى مفسدة وفتنة، لأن الذين يقدرون المصالح والمفاسد انما هم العلماء.

ثانيا: ان يكون الناصح مبتغيا بعمله هذا وجه الله تعالى وحده، لا يريد ان يصيب دنيا من مال أو سمعة أو شهرة، ولا تحركه الاهواء الحزبية والسياسية الضيقة.

ثالثا: أن يكون هذا العالم الناصح رفيقا حكيما، لينا فى قوله، محبا لمنصوحه، يريد له الخير والصلاح كما يريده لنفسه، لأن الكلمة الطيبة، والقول اللين هما الاساس فى دعوة الناس، فما بالك اذا كان المدعو هو الحاكم الذي يتولى أمر المسلمين وقد آتاه الله تعالى السلطان والقوة، وبهذا اوحى الله تعالى الى موسى وهارون عليهما السلام حين ارسلهما الى فرعون «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى».

أما الذى يأخذه الحماس، وتحركه العاطفة فيشتد فى كلامه، ويغلظ فى قوله، وينصح بالعنف والشدة، وربما يشهر بولي امره، فهذا من الواجب عليه ان يمسك لسانه لمخالفته هدى القرآن والسنة فى بذل النصيحة للحاكم المسلم.

رابعا: ولعل من أهم الآداب والشروط التى يجب للعالم ان يرعاها فى أثناء مناصحة ولاة الامر ان يتبع اسلوب السرية اذا تمكن من الوصول اليهم، لانه ادعى الى المحافظة على هيبة الحاكم للمسلم ومنزلته، ولأنه ايضا ادعى الى القبول والاستجابة. وهذا ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى الامام احمد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد ان ينصح السلطان بأمر فلا يبده له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك والا فقد أدى الذى عليه». ولما وقعت الفتنة فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضى الله عنهما: «الا تنكر على عثمان؟ قال: انكر عليه بيني وبينه، ولا افتح باب شر على الناس». فإذا كان اسامة وهو صحابى يخشى ان يكون نصحه للخليفة عثمان رضى الله عنه علانية امام الناس، والعهد قريب برسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك قد يؤدى الى فتنة، فكيف حالنا ونحن فى هذا العصر الذى نعيش فيه، وبيننا وبين عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيال واجيال؟ وقد يقول عالم أو داعية: انني لا استطيع ان اصل الى الحاكم المسلم، وعندى نصيحة اريد ان اقولها؟ فيقال له: اذا عليك ان تكتبها وتعطيها لمن يوصلها الى ولاة الامر، فإن فعلت ذلك فقد اتبعت هدى السلف الصالح من العلماء التابعين الذين كانوا يكاتبون الولاة فى بعض الاحيان اذا بذلوا لهم النصيحة.ومع بذل النصيحة فإن على العالم الناصح ان يدعو الله تعالى للحاكم المسلم لعل الله تعالى بصلاحه يصلح الرعية، وليتذكر قول الامام احمد يرحمه الله تعالى «لو كانت لى دعوة مستجابة لادخرتها للسلطان المسلم». ■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

الذاكرون والذاكرات

□□ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله» ثم ذكر منهم «رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل الرجل الذاكر لله فى خلوة وفاضت عيناه من السبعة الذين يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه، فكذلك المرأة الذاكرة.. فإن النساء شقائق الرجال وما أجمل ان ترى الأم العزيزة والأخت والزوجة وهى تقف امام الله سبحانه وتعالى بلباس الصلاة، ترفع يديها الى السماء، وتقول: يا الله وتقارن بينها وبين المرأة السافرة التى تخالط الرجال فى كل مكان فتجد فى الأولى الطهر والعفاف والايمان.

إن ذكر الله سبحانه وتعالى حياة للقلوب، وطمأنينة لها، حتى ان ذكر الله تعالى يجعل الانسان يبكى من الشوق اليه وحبه، فلذلك نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر هذا المؤمن بظل الله تعالى، وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. بل اننا نقول: ان بكاء المسلم عند ذكره لله تعالى قد يكون من خوفه اذا ذكر جلال الله، فإذا رأى الله عز وجل عبده يبكى فرقا منه. ولا يكون ذلك الا باستحضار الايمان بالله، فإن الله تعالى يرحمه وينزل عليه الطمأنينة. واننا نلحظ فى هذا الحديث المبارك كيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل العين هى التى تفيض مع ان الدمع هو الذى يفيض من العين، ولكن ولان ذلك البكاء انما صدر من انسان مؤمن مستحضر لجلال الله وجماله، فكأن كل العين، وهى من أعظم نعم الله تعالى على الانسان فاضت من اجل الله، وحبا فى رحمته وغفرانه.

إننا فى أشد الحاجة، وفى هذه الايام خاصة ـ لمن يذكرنا بذكر الله تعالى ـ وتسبيحه والاتصال به، بعد ان سيطر علينا الاهتمام بمتاع الدنيا وزينتها، فهل نذكر الله تعالى فى كل حين، عند استيقاظنا، وعند نومنا، وعندما نبدأ أعمالنا ونركب سياراتنا، ونتناول طعامنا، وفى كل شأن من شؤوننا، لاشك ان ذلك مطلوب فى مجالسنا وفى كل احوالنا لنشعر بطعم هذا الايمان وهذا الدين، وليحفظنا الله ويحيطنا برحمته ورعايته. ■

الصوم.. آدابه.. وأحكامه.. أبرز ما تناوله خطباء الجمعة فى العالم الإسلامى

الشيخ السبيل: المسلم الحقيقى من سلم المسلمون من لسانه ويده

عواصم.. «المسلمون»

□ تناول خطباء الجمعة فى عدد من دول العالم الاسلامى الكلام عن شهر رمضان موضحين فضل هذا الشهر وما تميز به من فضائل وتكريم، وبينوا احكام الصيام ومايجب على المسلم ان يسلكه من آداب واخلاق خلال الشهر الكريم.

ففى مكة المكرمة اكد الشيخ محمد بن عبد الله السبيل امام وخطيب المسجدالحرام ان اصول الدين الاسلامى هى الاسلام والايمان والهجرة والجهاد مبينا ان المسلم الحقيقى هو الذى قال عنه صلى الله عليه وسلم «من سلم المسلمون من لسانه ويده، ولن المهاجر هومن هجر مانهى الله عنه». وقال الشيخ السبيل واصفا المؤمن الحقيقى بانه من امنه الناس اى قام بحق الله وحق الناس ، فامنه الناس على دمائهم واموالهم.

وان من جاهد نفسه فى طاعة الله سبحانه وتعالى هو المجاهد الحقيقى ومن ذلك ايضا الجهاد فى سبيل الله موضحا مابينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام التام هو الاستسلام لله فى كل شيء حتى الاوامر والنواهى وأداء العبادات التى امر الله بها كاملة والقيام بالحقوق التى اوجبها الله عليه.

طاعة لله

فى المدينة المنورة اكد الشيخ عبد الله الزاحم امام وخطيب المسجد النبوى الشريف ان الغاية العظمى من الصوم هى التقوى التى تستيقنها القلوب وتغرى النفوس لتلقى هذه الفريضة طاعة لله وابتغاء مرضاته، وبعد ان بين معنى الصوم لغة وشرعا قال ان الصوم مجال اتصال الانسان بخالقه سبحانه اتصال طاعة وانقياد لله وشرعه ومجال استعلاء النفس على مشتهياتها رغبة فيما عند الله من النعيم والرضى. كما ان الصيام ترويض للنفس لقبول التشريع الالهي والعمل به، وبين ان فريضة الصيام ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع. فاما الكتاب فقوله تعالى «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم «بنى الاسلام على خمس...» ومنها صوم رمضان، واما الاجماع فاجمعت امة الاسلام على ان صيام شهر رمضان واجب على كل بالغ عاقل، ومن كان له عذر يفطر ويقضى ما افطر من ايام أخر والمؤمنون يعرفون ميزان التقوى فكانت غاية، والصوم أداة توصل اليها .وقال الشيخ الزاحم مبينا سماحة الاسلام فى هذه الفريضة ان من سماحة الاسلام ورأفته بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ان جعل الصيام فى السنة شهرا واحدا، ورخص للمريض والمسافر وللحائض والنفساء والحامل والمرضع بالفطر. ويقضى كل واحد منهم مافطر من أيام أخر. الا المريض الذى لا يرجى برؤه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه لانه لا يقدر وطالب الشيخ عبد الله الزاحم بعدم التوسع فى الترخص والتساهل فى العبادة لادنى سبب وقال: ان الذى يتهاون عن اداء الفريضة فى وقتها تحت ستار الرخصة لا خير فيه لان الشهر له حرمة وقدسية، وقال ان المؤمن لا ياتى الرخصة الا اذا كان علجزا عن أداء العبادة وحين يراها هى الاولى ويرى انها طاعة لله، فالعقيدة هى القاعدة فى التكاليف وهى ميسرة لاعسر فيها ثم بين ان الصدقة هى نماء للمال وليست نقصا له وانما هى تزيده وتطهره وتزكيه حيث قال صلى الله عليه وسلم «ما نقصت صدقة من مال شيئا وما زاد الله عبدا بتواضع الا رفعة كما ذكر المسلمين باخوانهم فى البوسنة والهرسك وفى جميع انحاء العالم ودعا الى مساعدتهم ومد يد العون لهم.

الصيام أمانة

وفى الرياض اوضح الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير ان الله افترض صيام رمضان على امة الاسلام كما فرضه على الذين من قبلهم من الامم فبين لهم ربهم ذلك ليرغبوا فى هذا الثواب العظيم قال تعالى «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فهذا الخطاب خطاب تشريف وتكريم واعلان للمنزلة ورفع لمقام هذه الامة.

واكد آل الشيخ ان الصيام يحقق التقوى، وتظهر حقيقة التقوى واضحة جلية وذلك لان الصيام امانة بين العبد وبين ربه واوضح ان الله سبحانه وتعالى اوجب صيام رمضان على المسلم البالغ العاقل القادر المقيم وقال ان صيامه احد اركان الاسلام التى بنى عليها الاسلام ولكن الله جل وعلا لم يوجبه على الصغير فان الصغير غير مكلف ولكن ينبغى ان نعود ابنائنا الصغار ونرغبهم فى الصيام وبين آل الشيخ احكام الصيام فقال: ان الله جل وعلا اذن للمسافر والمريض ان يفطرا فى قوله «فمن كان منكم مريضا اوعلى سفر فعدة من ايام اخر» واوضح انه اذا كان الصيام مع المرض سببا للهلاك والضرر فان الواجب ان يفطر فان قدر ان يقضى اياما اخر مكانها فالحمد لله. واما ان كان هذا المرض مرض قال الاطباء انه مزمن وان الغالب انه لا يشفى من اصيب به فانه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا كما قال الله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» فالامراض الخطيرة التى يعجز صاحبها عن الصيام ولو صام لادى الصيام الى هلكته وضرره فان الله يقول «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» ثم بين الشيخ عبد العزيز آل الشيخ احكام صيام المسافر والكبير الذى بلغ من السن مبلغا واحكام الحائض والنفساء وما يجب عليهن من فطر وقضاء ثم تعرض لمفطرات الصيام ومفسدات الصوم واسترسل فى سرد المفطرات وساق عددا من التوجيهات التى يتبغى للمسلم الاخذ والاعتناء بها.

> «الشيخ بسيونى: استغلال شهر رمضان فى الطاعات والمبادرة الى محاسبة النفس»

وفى القاهرة تناول الشيخ محمود عبدالوهاب فايد امام بمسجد الرحمن تاريخ اليهود مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال:

على الرغم من انهم كانوا يعرفون نعوته وأوصافه «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به»، وكانوا له، وكانوا اذا سألهم الكفار عن دينهم ودينه يقولون للذين كفروا «هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا» ولم يقف كيدهم للاسلام عند هذا الحد، بل كانوا يوجهون الى النبى الأسئلة ظنا منهم أنه سوف يعجز عن الجواب، أو يضطرب فيه، فيصدون الناس عنه ويحذرونهم منه.

وكان النبى (صلوات الله وسلامه عليه) وهو فى مكة يتجه فى صلاته الى الكعبة من الجهة التى يمكن أن يستقبل بها بيت المقدس أيضا فيجمع فى توجهه بينهما معا، فلما هاجر الى المدينة كان ذلك متعسرا، فاتجه الى بيت المقدس وحده ستة عشر شهرا لكن الحنين الى الكعبة اشتد عليه فأخذ يبتهل الى الله أن يوجهه الى بيت الله الحرام، وتقبل الله دعاءه، واستجاب رجاءه، ثم نزل قوله تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» وهنا بدأ اليهود يشاغبونه، ويثيرون الشبهات حوله، ويتساءلون: ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها؟ فأجابهم الله: «قل لله المشرق والمغرب» فالجهات كلها لله، والله الأمر من قبل ومن بعد سبحانه يوجه عباده الى أى جهة منها، وسبحانه لايسأل عما يفعل وهم يسألون.

إلا ان المصلين سألوا: ما حكم المصلين فى المدينة الذين اتجهوا بالصلاة الى بيت المقدس قبل ذلك بما يزيد على عام؟ فنزل قوله تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أى: صلاتكم. وسألوا: ما حكمة هذا التحويل؟ فأجاب المولى بقوله: «وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله».

> «الشيخ آل الشيخ: إذا كان الصيام مع المرض سببا للهلاك فإن الواجب الفطر مع القضاء إن أمكن»

فضل شهر رمضان

وفى الرباط اكد الشيخ محمد الوفائى امام وخطيب مسجد حكم ان الله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين واجبات واركانا ليتعبدوه بها، وانه لا يقوم لهم دين او ايمان الا بتاديتها ومن ضمنها فريضة الصيام الذى هو ركن اساسى من اركان الاسلام واوضح الشيخ الوفائى فضائل شهر رمضان وما يتميز به عن باقى الشهور فقال: ان لهذا الشهر الكريم فضائل وميزات تميزه عن باقى الشهور فهو شهر بدا فيه نزول القرآن الكريم «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وان هذا الشهر فيه ليلة هى من اعظم الليالى حظا واجرا وفضلا «ليلة القدر خير من الف شهر». وفيه تفتح ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتصفد فيه الشياطين. وشهر فيه فوائد بدنية وصحية وجسمية لاتحصى ولا تعد، وطالب الشيخ الوفائى المسلمين بان يحسنوا ضيافة هذا الشهر الكريم بالقيام والذكر واعمال البر وان يتوبوا الى الله ويستغفروه.

منهج التربية

وفى عمان قال الشيخ محمود عبد الكريم امام وخطيب مسجد الزرقاء ان الاسلام رسم للتربية منهجا متكاملا يتناول الانسان من جميع نواحيه بحيث لو طبق تطبيقا سليما لخرج المجتمع الاسلامى بالانسان المسلم السوى الذى يستطيع ان يحقق هدف الاسلام من التربية، وان اساس التربية الاسلامية هو دوام صلة المسلم بالله سبحانه وتعالى، واوضح الشيخ عبد الكريم ان الاسلام يعنى بتربية الروح وهى طريق التعرف الى الله والاتصال به لتحقيق هدف الانسان فى الارض، وقال.. فالله خلق الجن والانس لعبادته والطريق الذى رسمه الاسلام كله عباده، عبادة لا تكون مظهرا من المظاهر بل لا بد وان تكون عميقة ذات اثر واضح فى حياة الانسان وفى سلوكه فتكون قائمة على اساس ايجاد الصلة القوية بين القلب البشرى وبين الله سبحانه وتعالى. واشار الشيخ الى تربية العقل واستخدامه فى ما ينفع لا فيما يضر، وان يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية فى المجتمعات، وهذا يجعل التربية فى الاسلام منهجا متكاملا يعنى بتربية الجسم والروح والعقل حتى لا تطغى ناحية من النواحى، وبذلك ينشأ المسلم سويا قوى الصلة بالله محققا لرسالته فى هذه الحياة فيسعد المسلم وتسعد البشرية.

الإيمان بلا عمل مخادعة للنفس

وفى الدوحة القى الشيخ عبد السلام بسيونى امام وخطيب مسجد سارة خطبته التى تناول فيها عدة نقاط مبتدأ بالمقارنة بين حال السلف وحال الخلف حيث ان السلف كانوا يكثرون من العمل والاجتهاد فى الطاعات فى حين قل العمل من الخلف وبات كثير منهم أمنين كأنهم ضمنوا الجنة.

وطالب الشيخ بسيونى باستغلال شهر رمضان المبارك بالطاعات والمبادرة الى محاسبة النفس كما كان السلف يفعلون واوصى المسلمين بالتوبة بعد محاسبة النفس والاكثار من العمل الصالح وقال : ان الايمان بلا عمل مخادعة للنفس. ■

وفاة مُحدِّث المدينة الشيخ «محمد الجامى»

القصيم: خالد الشمسان
المدينة المنورة: حامد الفريدى

□ انتقل الى رحمة الله تعالى فى المدينة المنورة، الشيخ محمد امان على الجامى، وذلك بعد 65 عاما هى عمره الذى افناه فى خدمة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وقد فجعت الاوساط السعودية بشتى فئاتها برحيل الشيخ الذى كسب محبة جميع من احتكوا به فى حياته، وعلى رأسهم ولاة الأمر، والعلماء وطلبة العلم. وفور اعلان وفاة الفقيد انهالت التعازى على ذوى الفقيد وعلى رأسها تعزية الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، والامير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية، والامير ممدوح بن عبدالعزيزرئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية، كما قام الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة بزيارة لأبناء الفقيد حيث قدم لهم التعزية والمواساة، هذا اضافة الى اتصالات هاتفية تلقاها ابناء الفقيد من كل من الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز امير المنطقة الشرقية ، والامير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب امير المنطقة الشرقية، كما ارسل برقيات مماثلة عدد من العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية، و الشيخ محمد السبيل الرئيس العام لشئوون الحرمين الشريفين، وعدد من علماء السعودية.

هذا وقد توفى الشيخ الجامى تاركا خلفه عددا من المصنفات التى كتبها فى حياته، والتى رسخ فيها منهاج السلف الصالح الذى ظل طوال حياته العلمية يرسخه بين طلبته ومحبيه الذين لازموه طيلة حياته، ومن تلك المصنفات: كتاب العقيدة الاسلامية وتاريخها، وحقيقة الشورى فى الاسلام، وحقيقة الديمقراطية، والصفات الالهية فى ضوء العقيدة(دكتوراة). ومجموعة رسائل الجامى، وكتاب تحت الطبع بعنوان «اتباع منهج السلف واجب لا خيار فيه». الجدير بالذكر ان الشيخ احمد محمد امان على الجامى من مواليد 1349هـ وقد بدأ حياته العلمية بمدرسة دار الحديث المكية بمكة المكرمة، ثم التحق بعدها بمعهد الرياض العلمى، عام 1376هـ، ثم انتسب بكلية الشريعة بالرياض، والتى تخرج منها1381هـ ليسافر بعدها الى باكستان حيث حضر شهادة الماجيستير من جامعة (لنل بور)، ليواصل بعدها الى مصر حيث حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة القاهرة كلية دار العلوم بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الاولى. هذا وكان الشيخ الجامى اضافة الى دراسته الاكاديمية قد تلقى تعليمه على عدد من العلماء نذكر منهم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى، والشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله مفتى عام السعودية السابق. وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، والشيخ عبدالرزاق عفيفى الذى تأثر الشيخ الجامى بطريقة تدريسه. هذا وقبل وفاته كان الشيخ الجامى قد تقلب فى عدد من المناصب حيث كان اول من شغل منصب عميد كلية الحديث الشريف، ثم رئيسا لشعبة العقيدة الاسلامية بالدراسات العليا بالجامعة الاسلامية. وتم تكليفه من قبل ادارة الافتاء برئاسة معهد التضامن الاسلامى بالصومال. كما عمل ملحقا دينيا بسفارة خادم الحرمين الشريفين بجيبوتي. ونال فى سنواته الاخيرة شرف التدريس فى المسجد النبوى الشريف. هذا وللشيخ من الابناء 10ذكور، و3 من الاناث. ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفى

إعانة العصاة على التوبة الى الله «3 ـ 3»

□□ إعانة العصاة على التوبة الى الله واجب على كل مسلم يقدر على ذلك ويستطيعه، ولكننا كثيرا ما نفعل العكس!! فالنقاب ـ مثلا ـ قال بعض العلماء: بأنه مستحب، وأوجبوه اذا خشيت الفتنة من المرأة او عليها، ورجح كثير منهم وجوبه مطلقا، وأما التبرج فقد اجمع العلماء على تحريمه وهو امر واضح لا يجهله احد. ومع ذلك فإن بعض وسائل الاعلام فى كثير من الدول الاسلامية تحارب النقاب بكل ما تستطيع! ولا تحارب التبرج! بل ولا تتحدث عنه! بل وتؤيده، وتدعو اليه، وتحث عليه!! ويحدث ذلك فى دولة العلم والايمان.

ان المعصية مرض خطير، والعصاة بحاجة دائمة الى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة.

وهذه النصيحة الغائبة لها طرق عديدة، يستخدم المسلم احدها أو بعضها، فقد تكون كلمة طيبة ينتفع بها العاصى اذا سمعها ولو بعد حين! وتكون لقائلها سترا من النار! لقوله صلى الله عليه وسلم: «فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» رواه البخارى ومسلم.

وقد تكون النصيحة كتابا نهديه للعاصى فينتفع به أو ببعضه، وقد تكون النصيحة شريطا نافعا يحوى علما صحيحا. وانفع وسيلة لاستخدام الشريط السيارات ووسائل المواصلات والمحلات.

وهذه الوسيلة تساعد المجتمع على التخلص من كثير من الاصوات المنكرة التى تنبعث من الاشرطة الهابطة فتصم أذاننا، وتفسد اخلاقنا!

وهكذا يمكنك ايها المسلم الكريم ان تجعل من الكتاب النافع هدية تصل بها الارحام! وتقدمها للاصحاب والجيران، يدفعك الى ذلك دفعا انك تحب لاخيك ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك! فأنت تحب للناس الهداية كما انعم الله بها عليك، وتحب لهم كل خير امدك الله به أو تسأل الله منه. اللهم اهد ضال المسلمين، وتب على العصاة والمذنبين، اللهم اهدهم كما هديتنا وعلمهم كما علمتنا، وخذ بأيديهم كما فعلت بنا، واصلح شأنهم وشأننا، انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير، يا خير مسؤول واكرم مأمول! ■

شخصيات ومواقف — عبد اللطيف فايد

ثمامة بن أثال .. «الرأى من موقع القوة»

□□ عظماء الرجال لايتخذون قراراتهم من موقف الضعف حتى ولو كانوا على اقتناع كامل بصوابها وجدواها، فالرأى حين يبديه صاحبه فى ساعة ضعف فهو رأى فى نظر الناس مشبوه، وهو فى نظر صاحبه غير جدير بالاحترام، ومن القلائل الذين لم يكونوا يحبون أن يتخذوا قراراتهم من موقف الضعف «ثمامة بن أثال» هذا الرجل المرموق فى قومه بنى حنيفة الذين يسكنون اليمامة.

ومن موقع السيادة عظم على «ثمامة بن اثال» أن يؤمن برسالة الاسلام اول ماظهرت، بل انه اتخذ منها موقف العداء، يحارب المؤمنين، ولم يجرؤ واحد من قومه أن يعلن اسلامه لأنه يخاف من بطش ثمامة. وزاد ثمامة على ذلك بأن أغرى الناس بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقسم بأصنامه ان ظفر به ليقتلنه بيده، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله أن يمكنه من ثمامة، فيقع بين يديه أسيرا ليفعل به ما شاء الله أن يفعل. وأجاب الله دعاء نبيه ووقع ثمامة فى قبضة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كان ذلك ذات مساء فى المدينة، فبينما كان ثمامة فى طريقه من اليمامة الى مكة لأداء العمرة على الشرك حدثته نفسه وهو يمر بالمدينة أن يدخلها ليشترى منها مايريد فى سفره، وتحرز ثمامة لنفسه فتلفع بردائه حتى يخفى سمات جسده فلا يعرفه أحد، ولكن المؤمن يحس بالغنيمة مهما يبلغ تخفيها وتنكرها. كان أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فى شوارع المدينة لبعض شأنه، فرأى شخصا يجوس خلالها وهو على هذه الهيئة التنكرية، فاستراب فيه وامسك به، واذا به «ثمامة بن أثال» فقال له: مالك هنا ياعدو الله؟! أنت الذى أطلقت فينا لسانك، وتوعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل؟ تعال حتى يقضى فيك نبى الله. وحاول ثمامة أن يتخلص من القبضة القوية للصحابى فلم يستطع. فلما كانا الى باب المسجد ومعهما ثمامة ذهب أحدهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزف اليه بشرى وقوع ثمامة فى الأسر، فأمر به أن يربط فى أحد أعمدة المسجد، وأن يقدموا اليه طعاما وأن يحلبوا ناقته صلى الله عليه وسلم ويضعوا حليبها فى طعامه.

فلما كان الفجر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته ليصلى بالمسلمين صلاة الصبح. وشاهد ثمامة مربوطا الى عمود بالمسجد حمد الله أن أمكنه من ثمامة، فتقدم منه وقال له : «مالك ياثمام، هل أمكن الله منك ؟!» قال ثمامة بعزة السيد الذى يحب الحياة : «قد كان ذلك يامحمد»، وأدرك أنه مقتول لا محالة، ولكنه يحب الحياة فقال : «ان تقتل تقتل ذا دم، وان تعف تعف عن شاكر، وان تسأل مالا تعطه»، وهو بهذا يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثلاث، فإذا قتله فان وراءه من سيطلبون ثأره لن يفرطوا فيه، واذا عفا عنه فسينكر له هذا العفو ويشكره له، واذا طلب فداء من مال فسيكون المال بين يديه ولو كان كثيرا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه ليراجع نفسه، وذهب الى صلاته بالناس.

وشاهد ثمامة ولأول مرة يرى حبا من نوع جديد بين قائد وأصحابه. انها مشاعر لم تطرق له نفسا من قبل. ثم شاهدهم وهم يقفون خلفه صفوفا فى الصلاة معتدلين متماسكين كأنهم بنيان مرصوص، يستمعون للقرآن الذى يتلوه فيطيل التلاوة، لايسمع لأحدهم صوتا ولا همسا كأن على رؤوسهم الطير، يركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ويقومون بقيامه، ويسلمون بتسليمه، فاذا فرغوا من صلاتهم سبحوا الله وحمدوه وكبروه، وتوجهوا اليه ضارعين بالدعاء. وبعد الصلاة انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف المسلمون الى شؤونهم، ولم يبق معه فى المسجد الا حارسه، لم يكلم أحدهما الآخر بشىء، والتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فى صلاة الظهر ثم بقية صلوات اليوم حتى انصرفوا لدورهم وهو مربوط بعمود المسجد لايفكه حارسه منه الا لقضاء حاجته ثم يعود به كما كان.

فلما كان فجر اليوم الثانى، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة تقدم ناحية ثمامة وقال له : مالك ياثمام ؟!. قال : «خير يامحمد، ان تقتل تقتل ذا دم، وان تعف تعف عن شاكر، وان تسأل مالا تعطه» فهو لايزال على موقفه، ولكنه انصت فى هذه المرة الى القرآن الذى يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح انصاتا جعل القرآن يدخل الى قلبه. وشاهد أصحاب النبى يحيطون به فى حب شديد كأنهم جسد واحد هو القلب منه، ولأول مرة يتمنى ثمامة أن يسلم وأن يكون واحدا من هؤلاء الصحابة. ولكن أنى له ذلك وهو أسير ضعيف ذليل مربوط الى هذا العمود

وجاء اليوم الثالث وثمامة فى الأسر، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد ليصلى بالمسلمين صلاة الفجر، فأقبل عليه وقال له : «مالك ياثمام؟» فأجابه ثمامة : «خير يامحمد، ان تقتل تقتل ذا دم، وان تعف تعف عن شاكر، وان تسأل مالا تعطه». فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف الى صلاته بالناس. وأحس ثمامة بأنه واحد من هؤلاء المسلمين الذين يستقبلون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه وينتظرون لقاءه فى شوق، ويصلون وراءه فى طاعة لله. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته أمر أصحابه بأن يفكوا قيد ثمامة ويطلقوه، وقال له: «قد عفوت عنك». وخرج ثمامة من المسجد وقلبه يكاد يقفز فرحا من قفص ضلوعه، ليس لأنه أصبح مطلق السراح، ولكن لأن الفرصة جاءته ليعلن الى الناس اسلامه من موقع الحرية والقوة وليس من موقف الذلة والضعف. ونهب يلتمس الماء فاغتسل وطهر ثيابه، ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فقال له : يامحمد، لقد كنت وما وجه أبغض الى من وجهك، ولا دين أبغض إلى من دينك، ولابلد أبغض الى من بلدك ثم لقد أصبحت وما وجه أحب الى من وجهك، ولا دين أحب الى من دينك، ولابلد أحب الى من بلدك، وانى أشهد أن لا اله الا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (573) الجمعة 6 رمضان 1416 - 26 يناير 1996

نادية جعفر (جدة) - المسلمات (القاهرة) - مريم التيجي (الرباط)

تنظيم جو الصيام في بيتك .. مسؤوليتك

دورك تجاه أسرتك وجاراتك .. ومواصفات الطعام

على المسلمة التزامات في شهر رمضان. التزاماتها كداعية بين النساء الأخريات، والتزاماتها تجاه زوجها وأطفالها.. ولعل من أهم مسؤوليات المرأة في بيتها خلال الشهر الفضيل هي أن تهيئ السبل لاستغلاله في التعود على عادات غذائية سليمة في الصيام والشراب، خاصة إذا كان أحد أفراد الأسرة مريضا وبحاجة إلى حمية غذائية مقننة..

د. محمد عامر - الأستاذ بجامعة الازهر - يتحدث عن هذه المسؤولية بقوله: ينبغي أن تفكر المرأة في صنوف الطعام التي تناسب الصائم.. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفطر على التمر ويشرب بعض الماء.. ثم يؤدي صلاة المغرب ويعود لتناول افطاره.

وينبغي للأم المسلمة أن تدرك المعاني الصحيحة في هذا الترتيب.. وعليها أن ترتب بعض الراحة للزوج العائد من عمله من منتصف النهار، وأن تعد للسحور عدته بحيث يكون متأخرا في الوقت.. فالسنة الشريفة ترى أن تأخير السحور فضيلة.. وعلى هذا فالمرأة مسؤولة تماما عن تنظيم جو الصيام في بيتها.

ونوصي المرأة المسلمة بألا تكثر من البذخ في رمضان.. فرمضان بطبيعته شهر تقشف.. وفيه نوع من الحرمان، ومن الخطأ أن نحوله إلى شهر ترف.. فيه أطعمة لا نعرفها إلا في هذا الشهر بالذات، ولكننا ندرك أننا لا نستطيع أن نحرم زينة الحياة الدنيا كما قال القرآن الكريم.

وإنما في الوقت نفسه ندرك أن معنى الصيام احساس بنوع من الجوع والتقشف، فلا ينبغي أن نبعد هذا الاحساس عن شهر الصيام.

وهكذا نجد مكانة للمرأة في رمضان مكانة ممتازة، فعليها الجزء الكبير في تنفيذ معالم هذه الفريضة السماوية في مجتمع البيت، وينبغي على ربة البيت أن تتذكر الحديث الشريف الذي يقول: «من فطر صائما كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئا».. فعليها أن تقدم طعام الافطار للمحتاجين الذين صاموا، فاذا انطلق أذان المغرب وجد هؤلاء المحتاجون ما يفطرون عليه من طعام.

> إذا أفطرت لعذر لا تجهري بذلك أمام أولادك

ويؤكد الدكتور محمد خليفة نجيب - الأستاذ بجامعة الأزهر: إن المرأة المسلمة يجب أن تكون قدوة حسنة لبنيها وبناتها دائما خاصة في أيام شهر رمضان.

وكثير من الصائمين والصائمات يثورون لأتفه الأسباب بدعوى الصيام، ويقصرون ويهملون في القيام بواجباتهم بدعوى أنهم صائمون، والصيام بريء من كل ذلك، ولا خير في صيام يؤدي إلى ترك واجب، أو إلى الاساءة إلى الناس، ولو علم الله سبحانه وتعالى أن في الصيام أذى، أو ضررا ما شرعه الله ولا أمر به.

فالصيام بالشكل الذي يؤديه عليه بعض الناس في كثير من الأحيان يحول الطاعة إلى معصية، وإلى ضرر.

ويجب أن تلتزم المرأة المسلمة بحسن الخلق وحسن المعاملة لزوجها وأطفالها، وأن تخلص الصائمة في عملها، لأن الصيام اخلاص لله وتقرب اليه، ولذلك حرم على الصائم والصائمة أن ينطقا الكلمة الفاحشة أو القبيحة، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يفسق وإذا سابه امرؤ أو شاتمه فليقل إني صائم، إني صائم».

وإذا اضطرت الأم المسلمة للافطار بعض أيام في شهر رمضان، فيجب عليها الا تظهر أنها مفطرة.. لأنها إذا أظهرت فطرها.. خيل لأولادها وللمحيطين بها أنها مضربة عن الصيام أو غير ملتزمة بالصيام.

ويضيف الشيخ سليمان حسن نمر - المفتش العام على المعاهد الأزهرية - قائلا: إنه على الأم المسلمة الا ترفث ولا تصخب في شهر رمضان، وأن تكون ككل المسلمين والمسلمات في سلوكها الحميد، فإن سابها أحد أو شاتمها فلتقل «إني صائمة».. وأن تصوم الأم المسلمة صومها في شهر رمضان إيمانا واحتسابا لله تعالى.. لا حياء من الناس أو تقليدا بغير وعي ديني.. لما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

تجزيء الوجبات

وننتقل إلى العادات الصحية في رمضان حيث يلفت الدكتور طارق الزواوي والدكتور محمد شريف هاشم، نظر المرأة إلى ضرورة تجزيء الوجبات وبكميات خفيفة وصحية وبخاصة لمرضى الجهاز الهضمي مثل قرحة المعدة، وقرحة الإثني عشر، والقولون العصبي.

وبالنسبة لمرضى القلب كالهبوط في عضلة القلب، والقصور في الشريان التاجي، وأيضا مرضى السكر، وضغط الدم، والأزمة الربوية.

أما د. محمد شريف هاشم - إستشاري امراض القلب بمستشفى «با قدو» بجدة - فيقول: مريض القلب لا يتأثر سلبيا بالصيام، لأن معظم أدوية القلب تعمل 24 ساعة في العصر الحالي.

فإذا كان عنده هبوط في عضلة القلب، يتناول علاجه مرة أو مرتين أثناء الإفطار حسب إرشادات الطبيب ويتبع عادات غذائية مناسبة، ولن يكون هناك مشكلة بالنسبة له أثناء الصيام.

أما إذا كان الصائم مصابا بقصور في الشريان التاجي وحالته غير مستقرة، ففي هذه الحالة يحتاج أحيانا إلى تعديل في الأدوية أثناء الصيام.

وينصح د. شريف مثل هذا المريض عند إفطاره إذا اكمل صيامه الا يملأ معدته بالاكل دفعة واحدة، لأن ذلك سيمثل عبئا على الدورة الدموية مما يؤدي إلى مضاعفات كان من الممكن تفاديها بطرق صحية أثناء إفطاره.

ويضيف د. طارق الزواوي - استشاري أمراض القلب والباطنة بمستشفى الجامعة بجدة - أن الصيام مفيد لمريض الشريان التاجي وثمة أدوية حديثة لهؤلاء المرضى، فهناك «لاصقة طبية» توضع على صدر المريض أثناء الصيام وتعمل على توصيل جرعة الدواء عن طريق الجلد.

ويتفق الدكتور الزواوي والدكتور شريف على ضرورة خلو وجبات مرضى القلب من الدسامة والسكريات والنشويات حتى لا تتهيج الذبحة الصدرية لديهم. لأن الإكثار من الطعام يصيبهم بآلام الذبحة الصدرية.

عادات غير صحية

ويواصل د. شريف حديثه فيقول: إن العادات العصرية في الطعام والشراب ليست من الدين في شيء فنحن قوم لا ناكل حتى نجرع.. وإذا أكلنا لا تشبع

وهذه النصيحة الغالية لا ننصح بها في شهر رمضان فحسب، ولكن.. ننصح بها مرضانا طوال العام لأن الدين والطب متفقان على أن للموائد العامرة بأصناف الطعام ما هي إلا عادات غذائية سيئة منهي عنها.

ويضيف: بالنسبة لمريض «ضغط الدم» ننصحه أن يخلو طعامه من الملح، والا يكثر من شرب سوائل زائدة، وعادة هذا المريض أنه يشكو من احتقان أو تورم في الساقين، والصيام مفيد له في هذه الحالة لأنه سوف يمتنع عن شرب سوائل زيادة، هذه السوائل تميل إلى أن تترشح في الرئتين وهي عبء كبير على مريض القلب وهذه فائدة أخرى للصيام.

وثمة إضافة أخرى للدكتور الزواوي - وهي: أنه على مريض ضغط الدم أن يتجنب الملح الزائد والمخللات الحريفة، والاقلاع عن الوجبات الدسمة، وبهذه المناسبة ثبت أن «التمر» مفيد جدا لهذا المريض، لأن فيه نسبة ملح قليلة ونسبة عالية من البوتاسيوم والمغنسيوم، وهذان العنصران يساهمان في انخفاض ضغط الدم.

ومرة أخرى يواصل د. شريف حديثه ناصحا الصائمين بالإقلاع عن التدخين.

ويضيف ان فوائد الصيام تتجلى أكثر في الشخص السليم لأنه سيتعود على عادات غذائية سليمة لو استطاع أن يتحكم في كمية الطعام التي يتناولها أثناء إفطاره وفي الواقع، فإن حاجتنا للسعرات الحرارية أقل بكثير مما نأكله ونستهلكه يوميا. فلو أكلنا طعاما خفيفا بعد الفطور وأثناء السحور فهذا يكفي مدة 24 ساعة، وسوف يكتشف الإنسان أنه أصبح أكثر صحة، ويعيش حياته بصورة طبيعية، وسوف يتخلص من عاداته الغذائية السيئة التي تعودها طوال السنة.. هذا إذا لم يحاول أن يعوض ما فاته طوال اليوم أثناء الإفطار بأن يأكل كميات كبيرة هو في غنى عنها.

وأخيرا يقرر د. شريف: أنه ليس هناك تعارض بين النصائح الطبية والعادات الإسلامية الصحيحة في الطعام والشراب. بل على العكس.. هناك انسجام وتوافق بصفة عامة يتفقان وعبادة الصوم أثناء شهر رمضان.

مرة أخرى نعود للدكتور طارق الزواوي.. ليحدثنا عن فوائد الصيام للجهاز الهضمي - فيقول: في فترة الصيام يقل إفراز حامض المعدة، ويقل إفراز الأنزيمات الهاضمة، وبالتالي يستريح الجهاز الهضمي تماما.

والصيام مفيد للذين يعانون من حموضة في فم المعدة ويفيد أيضا الذين يعانون من القرحة فالطعام يضر هؤلاء للمرضى، على عكس مريض «الإثنى عشر» فإذا كانت معدته خالية فإنه يتعب أكثر.

وينصح د. الزواوي.. الصائمين من الأصحاء، والمرضى بعدم الإفراط في الاكل بعد الإفطار، لأن ذلك يفسد الفائدة الكبرى من الصيام.

> كيف تتعاملين مع طعام هؤلاء المرضى داخل الأسرة؟

وبالنسبة لمريض القولون العصبي فالصيام مفيد له لأن الصيام ينظم «حركة الجهاز الهضمي وحركة القولون» أثناء الصيام.

وينصح مرضى القولون بالابتعاد عن التوابل والأكلات الدسمة «مثل الكنافة»، القشدة، السمبوسة والمسبك لأنها أطعمة مهيجة للقولون ومضرة له من وجه آخر.

والصيام قد يتعب مريض الأزمة الربوية لأنه يحتاج إلى كمية من السوائل لإزالة إفرازات الشعب الهوائية التي تسبب الأزمة الربوية إذا كانت الأزمة عنده حادة، أما إذا كانت مستقرة فالصيام لن يمثل أي عبء عليه، ولن تكون لديه أي مشكلة أثناء صومه.■

هذا المرض .. هل له علاقة بالصوم؟

□ يتحدث الدكتور طارق الزواوي عن مرض الفواق «الزغطة» قائلا: إنه ليس ناتجا عن الجوع كما يعتقد المستعض ولكنه ينتج عن غازات متراكمة في المعدة نتيجة التجشؤ أثناء تناول الطعام والشراب فتدخل الغازات إلى المعدة وتضغط على الحجاب الحاجز فيتهيج «وتصدر صوت يسمى «الزغطة» أما الإحساس بالجوع فشيء آخر خلاف «الزغطة» وهذا المرض منتشر بين الأطفال أكثر، فإذا قمنا بإطعام الطفل فإن الطعام تستقر في المعدة وتطرد الغازات إلى الخارج فيتوقف «الفواق» في الحال.

وهذه مهمة نذكرها للأمهات بمناسبة تدريب الأطفال في سن 8 سنوات وأكثر على الصيام على مراحل تدريجية■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

بيني وبين زوجتي .. نفور !

□□ هناك بعض المشكلات التي تنشأ بيني وبين زوجتي وهي في الأغلب تافهة إلا انها تتصاعد وتتزايد باستمرار مما يؤدي إلى مزيد من النفور بيننا، فهل هذا الأمر ناتج عن السحر أم عن أسباب أخرى؟

(حامد - أبو ظبي)

- يقول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وهذا فضل ونعمة من الله سبحانه وتعالى اختص به عباده بأن جعل هذه المودة والرحمة بين الزوجين، ولكن هناك من يعمل على إفساد هذه العلاقة سواء كان ذلك بدافع منه أو بدافع من ساحر يستخدمه للتفريق بين الزوجين قال الله تعالى: «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئا. ثم يجيء فيقول أحدهم: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» رواه مسلم. ومن أولئك المفسدين أيضا شرار الناس الذين لا يروق لهم رؤية الزوجين سعيدين فيسعون لإفساد ذات بينهما يقول الله تعالى: «من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس». ويقول صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من خبب امرأة على زوجها» رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

وقد تنشأ المشكلات بين الزوجين نتيجة لعدم إدراك ومراعاة كل منهما لحقوق الآخر وحقوق الزوج والزوجة معروفة ووضحتها الشريعة الإسلامية يقول الله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: «واتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان (أي أسيرات) ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

ومن أسباب المشكلات الزوجية أن يكون أحد الزوجين مصابا بمرض نفسي بحيث لا يدرك كلاهما هذا المرض وعادة ما يكون الاكتئاب هو المرض الأكثر شيوعا من بين الأمراض النفسية المسببة للخلافات الزوجية أو تكون نفس أحد الزوجين من النوع الاضطهادي (البارانويد) بحيث يفسر تصرفات الطرف الآخر تفسيرا سيئا وبالتالي ينشأ سوء التعامل بين الطرفين وقد يكون الخلاف بسبب الغيرة المرضية وعدم مراعاة الطرف الآخر لهذا المرض.

وقد بين القرآن الكريم كيفية علاج للمرأة التي لا تراعي حقوق الزوج قال تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن» أما إذا أدت حق زوجها وبيتها وأولادها فلا سبيل له عليها بعد ذلك قال تعالى: «فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا» وفي ذلك تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب فإن الله العلي الكبير وليهن وهو سينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن. أما إذا كان النفور وسوء المعاملة من كلا الزوجين فإن الله سبحانه وتعالى أمر أن يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل ورجلا من أهل المرأة للنظر في أمرهما قال تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما».

ونظرا لبعد المسافة بيني وبينك فإنني لا أستطيع أن أشخص الأسباب التي تؤدي بكما إلى المشكلات المتكررة والنفور ولكن بإمكانك الاتصال بي عن طريق جريدة «المسلمون» لأستوضح منك أكثر حول هذا الموضوع. وعلى أي حال فإنه يقع على كاهلك العبء الأكبر في حل هذه المشكلات سواء كانت ناشئة عن السحر أو وساوس الشيطان أو تدخل شياطين الإنس أو الجهل بالحقوق أو بسبب الاضطرابات النفسية يقول الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا أموالهم» ومن قوامة الرجل على أهل بيته الحفاظ عليهم من التفكك والانحلال يقول الله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك - أي لا يبغض - مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر» رواه مسلم. لذلك فإن نصيحتي لكما أن على السوي أن يتحمل غير السوي وعلى السليم أن يتحمل المريض وعلى القوي أن يتحمل الضعيف. وأنصحكما أيضا بالاكثار من قراءة القرآن وتدبر معانيه والصلاة والذكر وأخص بذلك آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» ثم النفث بها في الكفين ثم المسح بها سائر الجسد بدءا بالرأس وكذلك قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة فإنها حرز من الشيطان كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الشيخان. أما سؤالك ان هذا الأمر ناتج عن السحر فالله وحده أعلم وهذا الموضوع يحتاج إلى التثبت والاستيضاح منك كما أسلفت. أسأل الله العلي الحكيم أن يوفق بينكما ويلهمكما رشدكما ويعينكما من شرور نفسيكما ويبعد عنكما شياطين الجن والإنس انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على الغلاف ... الزاوية

مرة أخرى .. وظائف الساعات الطويلة

الضرورة تفرض .. ولكن للبيت حقوق !

الرياض - بدرية السعيد

□ في العدد الماضي أثارت هذه الصفحة قضية الآباء والأمهات الذين يمتهنون مهنا تتطلب غيابا طويلا عن البيت، وكيف يغطي الأزواج هذه الثغرة في حياتهم اليومية..

واستكمالا لعرض هذه القضية نقدم هذه المجموعة من الآراء الشرعية والطبية والاجتماعية..

بداية يتناول الشيخ صالح بن سعد اللحيدان - أمين عام البحث العلمي بوزارة العدل السعودية - وجود المرأة في عمل يتطلب منها الغياب فترة طويلة خارج بيتها نظرا لاحتياج المجتمع لذلك - فيقول: إنه على المرأة أن تعرف كيف تسير أمورها كأن تتفق مع زوجها لوضع جدول منهجي محدد للالتقاء بينهما وبين أولادهما وما يعود عليهما من ضروريات عن طريق الجدول، ومتى عرف الطرفان كيف يرسمان هذا الجدول لا أجد غبارا في ذلك وأتمنى للجميع الخير إن شاء الله، ورغم هذا أقول الأمر الأول والأخير وهو الأهم.. البيت.

يقول الدكتور عبد الوهاب رسلان - اختصاصي الطب النفسي: هذه مشكلة ليست سهلة. أن يكون كل واحد من الزوجين في مكان.

لو قلنا هي طبيبة هل نراها مشكلة حتى وإن كان المجتمع يحتاجها؟

في الدرجة الأولى البيت - يعني لو كان عملي كتاجر مسافر أو طبيب يجعلني أضطر للنوم خارج المنزل، فإنه بذلك سأجعل عملي على حساب بيتي وأولادي مما يجعل الضرر قائما..

هل المقصود بالضرر أن المرأة أكثر في الضرر من الرجل؟

طبعاً فعامود الأسرة القائم هي المرأة، ومن يقوم بالعمل هو الأب فهو الذي يبحث عن العمل وهو من المفروض أن يؤمن متطلبات الأسرة المادية والاقتصادية والمستوى الاجتماعي اللائق، والأم هي الراعية للبيت، وإذا كان عملها سيتعارض مع بيتها كأن لا يهتم الأولاد بدراستهم ولا يجدون من يرشدهم نتيجة أن الأم مشغولة والأب كذلك، هنا يضيع الأطفال.

هل تود أن تقول أن الطب لا يصلح للمرأة؟

وبالنسبة لعمل الطبيبة يقول: إنه ينبغي الا يتعارض عملها مع بيتها، فلنفرض أنها تتولى مناوبات نهارية هذا عادي ووقته محدد ومعروف.

وإذا طلبت لاستشارات بسيطة أيضاً فلا بأس المهم أن تعمل توازنا بين متطلبات بيتها ومتطلبات عملها.

علي عطية الغامدي - اختصاصي اجتماعي - يقول: إن الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأولاد هي اللبنة الأساسية المكونة للمجتمع ولا يرجى للمجتمع الكبير خيراً ما لم يستطع تأسيس الأسرة الصغيرة بمعنى تحديد المسؤولية والحقوق والواجبات على الطرفين الأساسيين (الزوج والزوجة) فإذا كانت مملكة الرجل هي الحياة الإجتماعية بصفة عامة فإن مملكة الزوجة هي المنزل.

وعلى افتراض أنها تزاول عملاً خارجياً (شأن الرجال) فيجب عليها أن تدرك حقيقة هامة إن ذلك المنزل الصغير هو الأساس في المجتمع الكبير. إلا إذا استأثرت شؤون عناية المرأة وأخذ من اعتبارها المقام الأول. وهذا لا يعني إلغاء المسؤولية الأساسية عن الرجل في الأسرة، وعندما يكون دوره أساسيا في تكوين هذه الأسرة فإن مهمته أساسية في بناء هذه الوحدة والعمل على استمرارها وتحقيق الأمان والاستقرار العاطفي لها.

فمبدأ العمل يشمل الرجل والمرأة خاصة في ظروف عصرنا الحالي بما فيها من متغيرات ومتطلبات حياتية واجتماعية ودينية.

لكن المشكلة تكمن في غياب أحد الزوجين أو كليهما عن المنزل لساعات عمل طويلة مخلفين مجموعة من الآثار السلبية الناتجة عن ذلك والتي يمكن استعراضها بما يلي:

- إن غياب الأب يؤثر على النمو الاجتماعي لدى الأبناء من خلال فقدان القدوة فيما ينعكس سلباً على سلامة التفاعل الاجتماعي على الأبناء داخل الأسرة وخارجها وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين وتكوين الضمير وتعليم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر ومعايير الأخلاق والقيم والتوحد مع أفراد نفس الجنس وتكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات، وتكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية، وتعلم المشاركة في المسؤوليات والاستقلال الشخصي. ونمو مفهوم الذات والإحساس بالذات وبالآخرين..

- غياب أحد الزوجين يؤثر على العلاقة المشتركة بينهما من خلال تراكم المسئوليات المشتركة على أحدهما. مخلفة مجموعة من الآثار النفسية مثل القلق والتوتر وسرعة الانفعال والاكتئاب... إلخ.

- ظهور الخلافات والمشاحنات الزوجية بسبب فقدان المشاركة والمسئوليات [illegible] الحقوق والواجبات بين الطرفين.

- دخول مفاهيم وقيم مخالفة للقيم والأعراف الدينية والاجتماعية للأسرة من خلال اعتماد الزوجين على الخدم.

- قد يؤدي غياب أحد الزوجين عن المنزل إلى الانحرافات السلوكية والأخلاقية لدى الآخر.

الدكتورة الدس فؤاد عبد الغني - طبيبة عامة - تعمل في كلية التربية للبنات للأقسام العلمية، قالت: إن الطب بالنسبة للمرأة يعتبر ضرورة من باب التخصصات مثل النساء والولادة، تتولى فيها الكشف على النساء، والزوج قبل أن يرتبط بها، لا بد أن يعرف أنها طبيبة ولا بد أن يقدر مهنتها على الأقل في البداية. فهي تحتاج إلى خبرة وتضطر أن تجلس فترة طويلة في المستشفى، فترة الطبيب المقيم، لتكتسب خبرة وتحصل على شهادة، مثلا إذا هي تخصصت نساء وولادة كيف تتعلمها إذا لم تمارس العمل في المستشفى فترة طويلة وتتعرض خلالها إلى حالات طارئة تتولى الإشراف عليها وتعالجها من أجل اكتساب الخبرة. بعد ذلك عملية علاج النساء أي تكون عندها القدرة على ممارسة العلاج والكشف على النساء بدون وجود طبيب رجل.

وحتى تتجنب المشاكل لا بد من أن يكون الرجل متفهما أنها طبيبة في البداية على الأقل فترة سنتين أو ثلاث إلى أن تحصل على الدبلوم أو الماجستير حتى تستطيع أن تعالج ويكون لها إما عيادة خاصة أو تكون في المستشفى اختصاصية لا تكون طبيبة عامة.

ويقول محمد سالم . م - من الرياض - «تاجر»: أسافر كثيرا من أجل تجارتي ومن أجل أن أهيئ الحياة الكريمة لأولادي وأسرتي فهذا رزقي، لكنها مشكلة ليست سهلة كما نتصور بل مأساة، أكون مسافرا وقلبي وعقلي عند بيتي، والحق يقال أنا بهذه الطريقة لا أعرف شيئا عن أولادي بالنسبة لدراستهم، وأعترف أني أرهق شريكة حياتي في البيت وبمتابعة الأولاد■

الفوائد الاجتماعية والنفسية للصوم

□ بعض ربات البيوت يقضين يومهن داخل المطبخ لإعداد وجبات الإفطار والسحور ناسيات أن هناك واجبات أخرى ينبغي أن تلتزم بها في شهر الصوم لكي تنال الفوائد الاجتماعية والنفسية للصوم.. يقول عبدالقادر العافية - استاذ الفقه بجامعة الرباط: إن شهر رمضان شهر ميز الله به الامة الإسلامية، لأن الصيام وإن جاء في الرسالات السابقة لم يكن بالصفة التي أكرم الله بها الإسلام، حيث إن المسلم يصوم شهرا كاملا من طلوع الشمس إلى غروبها، وينبغي أن يهيئ نفسه ويوطنها على الصبر، والصيام كله دروس في الصبر ورمضان شهر التوبة إلى الله، وشهر الغفران، وفيه ينبغي تصفية الحساب مع النفس، وتوطين النفس على الصبر يبدأ بالتقليل من اللغط ومن الخصام، لأن الصيام عبادة لا يليق بالمسلم خلالها الكلام السفيه والشتائم والعصيان، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يغضب فإن سابه أحد فليقل إني صائم.. إني صائم». كما يقول في الحديث الصحيح: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». كما أن الصيام يحتاج إلى الصلاة، فالمحاسبة على الصلاة قبل المحاسبة على الصيام، ولا يعقل أن نجد من يصوم ولا يصلي، ومن خالف كل هذه التوجيهات فإن صيامه لا يكون صياما صحيحا، فقبل حلول رمضان يجب أن نستعد ونستشعر عظمة هذا الوافد الجديد، وعندما ندخل في أيام الصيام علينا أن نجتهد في عبادتنا، ونعلم اننا في عبادة طيلة الشهر فنقلع عن المعاصي ونعود ألسنتنا على الصوم عن الغيبة والنميمة. وليكن شهر رمضان فرصتنا للتوبة إلى الله، فلا يعقل أن نمسك عن المعاصي والرذائل شهرا كاملا ثم نعود إليها بعد ذلك فهو أمر مرفوض شرعا، لأن هذه الليالي فرصتنا للعبادة والتقرب إلى الله، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن السهر وانعدام التنظيم يسببان ما نلاحظه من تثاقل وتكاسل طيلة النهار، فيضيع المسلم ليله في العبث ونهاره في النوم، إلى أن يضيع منه الشهر كله ولا يغنم أجره، أما إذا نظم وقته واستغل جزءا من الليل في الذكر والصلاة ونام بعد ذلك فإنه سيقضي يومه في خفة ونشاط، ولن تعاني الادارات والشركات من قلة الانتاج، بل على العكس يجب أن يتضاعف العمل والجد في هذا الشهر إذا صمنا وقمنا ليلنا بشكل صحيح.

أما الداعية هدى حاتم فتقول: الأساس من كل عبادة ليس شكلها الظاهري فحسب، ولكن الإحساس بآدابها ومعانيها القلبية، ومن ثم فلا بد من الالتزام بأخلاق تناسب عظمة هذا الشهر، حتى نكون من الصائمين لله حق الصيام، ولذا ننصح أنفسنا ولخواتنا بترك المعاصي بكل أنواعها، وترك اللغو والرفث والصخب، والالتزام بالوقار والحلم، والإكثار من تلاوة القرآن■

ابتعدي عن الأطعمة الدسمة في «إفطار» مريض السكر

□ مرضى السكر.. ما هي العادات الصحية التي يجب عليهم اتباعها في شهر رمضان؟

الدكتور محمد شيرين - اختصاصي القلب والباطنة بمستشفى جدة الأهلي - يفرق بين المريض الذي حالته مستقرة وبين الآخر الذي ليست حالته كذلك.

عن صاحب الحالة المستقرة يقول: إنه ليس هناك أي خوف عليه أثناء الصيام، ومعنى استقرار الحالة عنده:

- أنه يتبع نظاما خاصا في الأكل.
- أنه يأخذ العلاج بانتظام مع وجبات منتظمة أيضا.

فإذا كان معدل تحليل الدم طبيعيا يصوم ولن يعاني أي مشكلة أثناء الصيام.

ويحذر د. محمد.. هذا المريض من أن يطعم وجبته أثناء الإفطار بالأطعمة الدسمة فذلك قد يسبب له مضاعفات غير مرضية.

وهناك مريض بالسكري حالته المرضية غير مستقرة، وهذا يعني أن تحليل الدم في غير معدله الطبيعي وهذا يعني «إرتفاع في نسبة السكر في الدم».

وثمة أسباب كثيرة لذلك منها:

- عدم تناول الدواء بانتظام.
- عدم متابعة نظام الأكل الخاص بمرضى السكر.
- وجود نسبة ACETON في البول، ومعناه.. أن السكر غير منتظم.

وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نجيز له الصيام، ولكن يحتاج إلى متابعة طبية، وليس هناك خوف عليه، لأن.. السكر بمفرده ليس هناك خوف منه، وننصحه بتناول الأدوية الخاصة به وقت المغرب وقبل الإفطار إذا احتاج الأمر، ولا بد أن يحتاط من السكريات الزائدة عن حاجته الطبيعية، وفي أوقات أخرى قد يدخل مريض السكر في «شبه غيبوبة» وهذه الحالة قليلة ونادرة مع الذين يتناولون أقراص العلاج، وكثير مع المرضى الذين يتعاطون «الإنسولين» هؤلاء المرضى لا بد وأن يأخذوا جرعة «الإنسولين» كافية وفي نفس الوقت تكون غير شديدة أي إذا كان يحتاج 10 وحدات، نعطيه أقل من هذا العدد.

أما عن مريض الكبد فيقرر أنه ليس هناك أي خوف عليه إذا كانت حالته مستقرة.. فلو افترضنا أنه أصيب بتليف كبدي أو التهاب كبدي وشفي منهما تماما، هنا يصوم كشخص عادي، وبعكس مريض السكر، فإن مريض الكبد يحتاج إلى كمية زائدة من السكريات أثناء الإفطار، ويراعى أن تكون من السكريات سهلة الإمتصاص أما إذا كانت حالته حادة، فإن الدين يسر وعليه أن يفطر إذا قرر الطبيب ذلك.

وينصح د. محمد: مريض السكر والكبد بتجنب الأطعمة الدسمة والتي تحتاج إلى مجهود كبير من أجهزة الجسم المختلفة لهضمها وامتصاصها■

ارتفاع حالات انحراف الأحداث

التحقيقات والجلسات النفسية تؤكد:

بعض القنوات الفضائية وراء الظاهرة

الشارقة ـ المسلمات:

قالت مسؤولة الرعاية الاجتماعية فى مركز رعاية وتاهيل الاحداث فى الشارقة ان الشهور الثلاثة الماضية شهدت ارتفاعا كبيرا فى عدد الاحداث المحولين الى المركز بنسبة اربعة اضعاف المعدلات التى كان المركز يستقبلها فى نفس الفترة من العام الماضى، واشارت الى ان الجرائم والجنح المتصلة بالاعتداءات والانحرافات شكلت النسبة الاكبر فى هذه الزيادة.

وذكرت فتحية لطفى ان المركز التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والذى يتعامل مع جرائم الاحداث فى الامارات الشمالية كان يتلقى فى السابق احداثا بمعدل 15 حدثا فى الشهر ومن مختلف الجنسيات فيما ارتفع هذا الرقم الى معدل حدثين فى اليوم الواحد وهو ما يعد ارتفاعا خطيرا ومؤشرا ذا دلالة واضحة على ان جرائم ومخالفات الاحداث باتت تزداد بمعدلات غير طبيعية.

وفى الوقت نفسه تشير مصادر فى الشرطة الى ان هذه الزيادة فى معدلات الاحداث المحولين الى المركز سببها ان السلطات الامنية، لم تعد تتهاون مع جرائم الاحداث، بل باتت تتعقبهم وتحولهم للمراكز التاهيلية المختصة كى يتم احتجازهم فيها تحت اشراف اخصائيين لجتماعيين ونفسيين بعيدا عن قرناء السوء، الا ان فتحية تؤكد ان الزيادة لا يمكن ردها الى التشدد فى ضبط الجرائم التى تقع من قبل الاحداث لان الزيادة المثيرة للقلق هى تلك الواقعة فى خانة التحرشات والافعال المشينة والتى باتت ظاهرة واضحة بين الاحداث المنحرفين.

«الفيديو كليب» مكمن الخطر!

واوضحت فتحية ان التحقيقات والجلسات النفسية التى تقوم مع الاحداث المنحرفين اكدت لديها التاثير البالغ لمشاهدة بعض القنوات الفضائية التى تعرض مواد هابطة مما يدفع الحدث للانحراف، وقالت ان معظم الآباء لا يراقبون القنوات الذى يشاهدها ابناؤهم فى الوقت الذى تستقبل اجهزة التلفاز لديهم قنوات اجنبية ليس لها من هم سوى ترويج الاسلوب الهابط من الحياة والذى يشجع على الانحلال بين اوساط الشباب.

وقالت لا يمكننا بحث الجرائم والجنح المتعلقة بالاحداث بمعزل عن دور الاسرة التى سهلت لابنائها فى هذه المرحلة العمرية الحصول على المصادر التى تثير لديهم الغرائز دون رعاية أو توجيه.

وأشارت الى الاغانى المصورة على طريقة ما يعرف باسم «الفيديو كليب» حيث يتم حشر اللقطات المثيرة مما يثير الشهوات الفطرية لدى الحدث، واشارت الى ان تأثير هذه المشاهد التى يتم عرضها لا تقل بحال عن الاقلام الاباحية نظرا لان قدرة الخيال عند الحدث تمنح المشاهد الايحائية فى الاغانى بعدا ثالثا يتعامل مع الحدث بشكل تطبيقى فى اول فرصة سانحة، واضافت ان هذه الاغانى تكتسب اثارة اكبر اذا كانت كلماتها وموسيقاها عربية وتعرض فتيات عربيات فيتعامل الحدث مع الموقف على انه قابل للتطبيق فى بيئته المحلية لتطابق الصورة التى يختزنها من المشهد مع ما يمكن ان يشاهده الحدث حوله فى الشوارع والاسواق.

وبخصوص الرقابة المتواصلة على سلوك الحدث ورفاقه قالت فتحية لطفى: ان الآباء فى دول الخليج من مواطنين ووافدين اهملوه وعلقوه على كاهل الام او الخادمة. أو تركوا الحبل على الغارب كما يقال الى ان يقع المحظور فترى الاب مستغربا من فعلة ولده وهو يواجه بها فى قسم الشرطة أو مركز الرعاية، الا انه لا يلبث ان يعرف السبب ويلوم نفسه حيث لا ينفع اللوم حين يتعرف الى موطن الخلل الذى ادى لوقوع الحدث «ابنه أو ابنته» فى براثن الجريمة فجلب الخزى للاسرة والحدث على حد سواء. ■

أداء المرأة للتراويح فى المسجد

كتبت ـ مفيدة شديد

□ من الأمور الخلافية التى تسال عنها المرأة كثيرا خاصة فى شهر رمضان صلاة التراويح فى المسجد والتى قال بعض العلماء عنها إنها مسنونة وقال البعض الآخر مكروهة.

فهل للمرأة صلاة جماعة فى المسجد وما هى اداب الخروج الشرعية التى يجب ان تكون عليها حتى تنال الثواب كاملا؟

تقول الدكتورة سعاد صالح عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالمنصورة: ان صلاة التراويح اتفق العلماء جميعا على انها سنة للرجال والنساء على السواء والافضل بالنسبة للمرأة ان تؤديها فى بيتها لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لاتمنعوا اماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن» ولان الأصل ان المرأة لايجب عليها صلاة الجماعة كالرجل لانها ممنوعة من المخالطة ومن الظهور كثيرا.

لذلك يستحب للمرأة ان تؤدى هذه الصلاة المسنونة فى بيتها حيث اتفق جمهور العلماء على عدم وجوب الجماعة للنساء، ومنهم من اطلق الحكم بالندب ومنهم من قال بكراهته ولم يفرق فى ذلك بين امراة شابة أو سيدة عجوز.

ولكن اذا ارادت المرأة ان تؤدى صلاة التراويح فى المسجد لتنال ثواب الجماعة فلها ذلك بشرط ألا تخرج متطيبة ولا متزينة ولا ترتدى ما يثير النظر ولا تهمل فى واجباتها نحو بيتها وابنائها وان تصليها خلف الرجال لما صح من ان النساء كن يشهدن الصلاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم. فعن عائشة رضى الله عنها قالت: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر فتشهده معه النساء المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الناس».■

غطاء الرأس برىء من سقوط الشعر

القاهرة ـ مصطفى عزت

□ اكدت دراسة علمية أجراها فريق من أساتذة قسم الأمراض الجلدية بطب بنات الأزهر انه لاتوجد علاقة نهائيا بين ارتداء الحجاب وسقوط الشعر لدى بعض السيدات.

الدراسة أجريت باشراف الدكتورة ليلى شرارة على عدد كبير من السيدات والفتيات اللاتى يرتدين الحجاب فترة تتراوح مابين ثلاثة أشهر وحتى سبع سنوات حيث يتم فحص عينات مختلفة من شعرهن باستخدام الميكروسكوب والعدسة الميكرومترية التى تستخدم فى القياسات الدقيقة قورنت هذه النتائج بنتائج لعينات أخرى لسيدات غير محجبات يماثلنهن فى السن والظروف الصحية وكانت النتيجة النهائية هو عدم وجود أية فروق جوهرية فى الشعر لدى مرتديات الحجاب وغير مرتديات الحجاب.

وتشير الدكتورة ليلى شرارة استاذ الأمراض الجلدية إلى أن الفروق الطفيفة التى وجدت فى بعض الحالات لايمكن أن تعزى الى الحجاب بشكل أساسى وانما السبب الرئيسى يعود الى عدم الالتزام ببعض الأسس الصحية السليمة كعدم تهوية الشعر لفترات طويلة وبخاصة فى أثناء البقاء فى المنزل وكذلك عدم استخدام الحجاب المصنوع من مواد قطنية لأن الحجاب المصنع من الألياف الصناعية يحول دون تهوية الشعر.

وأكدت الدكتورة ليلى أن هناك فوائد عديدة لارتداء الحجاب منها حماية الشعر من الآثار الضارة لتعرضه لاشعة الشمس وعوالق الهواء الجوى بالاضافة الى أن المرأة التى ترتدى الحجاب لاتضطر الى استعمال مكواة الشعر و«الشيشوار» وفرد الشعر لفترات طويلة بالمواد الكيماوية وصبغة الشعر والمواد الأخرى التى تؤدى الى التأثير المباشر وغير المباشر إن آجلا أو عاجلا على الشعر وتفقده بريقه ولمعانه الطبيعى.

وتضيف الدكتورة ليلى شرارة أن شعر المرأة بمثابة تاجها واحد مظاهر جمالها الحقيقى ومن ثم فان أهم مايزعجها هو انطفاء لون الشعر أو سقوطه ومن المعروف أن عدد شعر الرأس فى الانسان يتراوح مابين 100 ـ 150 ألف شعرة وأن حوالى 90٪ من هذا العدد الكلى فى مرحلة النمو والذى ينمو بمعدل مستمر شهريا أما نسبة 10٪ الباقية فتصبح دائما فى حالة خمول استعدادا للدخول فى مرحلة السقوط.

وبعد مرحلة السقوط تبدأ شعرة جديدة فى النمو وهكذا تصبح بصيلة الشعر التى ينبت من خلالها الشعر فى حالة نمو وسقوط وهكذا وبالتالى فانه لاداعى للانزعاج من سقوط الشعر الذى تعتقد الكثيرات أنه حالة مرضية والغريب فى الأمر أن 90٪ من شكوى السيدات من هذه الظاهرة تكون شيئا طبيعيا وتقتنع السيدة بعد أن تعلم من طبيبها أن سقوط (100) شعرة يوميا من رأس الانسان يعد أمرا طبيعيا.

ومن أهم أسباب سقوط الشعر اصابة الانسان بالقلق والتوتر والاستجابة للانفعالات بشكل حاد وبدون داع.. أيضا من أهم الأسباب سوء التغذية نظرا لأن بصيلة الشعر كى تعطى شعرة جيدة فانها تحتاج الى تغذية متكاملة العناصر من أهمها فيتامين أ ، ب وبعض المعادن الهامة مثل الحديد والزنك والكالسيوم . هذا بالاضافة الى أن تعاطى الأدوية الكيماوية التى تستخدم فى علاج الأورام يؤثر بشكل فعال على بصيلات الشعر ويؤدى الى عدم ظهور شعيرات جديدة بدلا من الشعيرات التى سقطت ويتأثر الشعر كذلك بفترة انقطاع الدورة عند بعض السيدات وأيضا خلال الفترة التى تلى الولادة وأيضا فان العدوى بالفطريات ومايتنتج عنها من قشور فى فروة الرأس تؤدى الى سقوط الشعر بشكل غير طبيعى.

ومن ناحية أخرى فان استعمال الصبغات والكريمات التى تحتوى على مواد كيماوية بغرض فرد الشعر واستعمال «السشوار والمكواة» الساخنة بصفة مستمرة وشد الشعر بقوة وربطه بأستك أو حلية وبخاصة عند الأطفال يؤدى الى ضعف البصيلة بسبب الشد المستمر ويؤدى الى سقوط الشعر يضاف الى ذلك كله عدم تعرض الرأس للهواء لمدة كافية بالشكل الذى يجعل بصيلات الرأس فى حالة نشطة وفعالة. ■

خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

فضل الأم

□□ يحكى ان رجلا ذهب للنزهة مع والدته وزوجته وابنائه وركبوا جميعا قاربا فى البحر ومضى عليهم الوقت سعيدا الى ان تغير الجو وهبت ريح شديدة فانقلب القارب وكانوا جميعا لا يعرفون السباحة الا الرجل ولم يكن بوسعه الا ان ينقذ واحدا منهم.. ترى من انقذ؟ فى هذه اللحظة العصيبة الحائرة ترى من اختار؟ لقد اختار والدته وانقذها وهو يردد.. أما أنت فلن أجد سواك.. حكاية قاسية.. موقف صعب محير عاشه هذا الانسان بمشاعر ممزقة حزينة وفى ثانية من التفكير انقذ حبيبته التى اختار وبرر لنفسه هذه الاختيار فى لحظتها بقوله.. أما أنت فلن اجد سواك.. بالرغم من قسوة الموقف وانهيار العواطف وكل الاحاسيس العذبة التى شعرها.. اختارها.. نعم.. ولن تجد سواها ايها الانسان ومعك الحق فالكل يتعوض بالرغم من كل الاحزان الا الام.. بدون مناقشة هى تستحق كل التضحيات.. تستحق ذلك واكثر.. كيف لا وقد وضع الله الجنة تحت قدميها.. فلا حب كحبها.. لا قلب كقلبها.. ولا لهفة كلهفتها.. وهذا الرجل كان يعلم علم اليقين من هى الأم؟ وماهى الامومة؟ من هى التى حملت وهنا على وهن وقاست الما وتعبا وسهرا.. لقد استوعب هذه الرابطة بكل معانيها ومشاعرها.. فيا أمى الحبيبة واغلى من كل حبيب.. مشاعرى نحوك لا يفيها قلم ولا تعبر عنها شفاه.. لو اننى قبلت التراب الذى تمشين عليه لن أوفيك ذرة من بحرك العميق الذى اهديتنى.. لو ان هموم الدنيا كلها حطت على صدرى لن تساوى عندى لحظة الالم التى اشعرها حين ارى الدمعة التى تذرفين.. فدموعك غالية ايتها الغالية لا تبرد على قلبى ولا تهون.. ويصدق اقول اننى حين ارى ابتسامتك اشعر باننى امتلك فرحة الدنيا وجمال الوجود وقد علمتنى الايام بان الابنة لا تعى معنى كلمة أم الا حين تصبح أما.. فمن كانت لها أم تعيش على وجه الارض فلتسعدها ولتضحى بالغالى والرخيص لاجل لحظة من السعادة تعيشها أمها . ومن كانت أمها قد فارقت الحياة لتدعو لها دوما فى كل لحظة وسجدة وثانية لتسكن تحت الثرى سعيدة بدعائها وحبها، أما من كانت لها أم ولم تكن تشعر بوجودها فلترثى لحالها ولتفكر بمصيرها.. ويا ليتها تعود الى الصدر الحنون الذى ضمها واحتواها فى الكبر لعل الانسانية والآدمية تعود لها من جديد وتملك الراحة الحقيقية فى الحياة وبعد الممات. ■

بأقلامهن

د. منى العطار

الطفل مخترع

□□ منذ سنوات عديدة نرى الطفل اليابانى يفكك اجهزة معقدة ويعيد تركيبها فى يسر، والطفل الالمانى والامريكى وغيرهم يبتكرون اشياء بعينها وهكذا نجد عديدا من الاطفال منهم المخترع والمبدع والعبقرى الذى تجاوز سنه، ورغم ذلك لانجد بين اطفالنا ـ إلا اليسير ـ من يصنع صنيعهم فما السبب وراء تراجع اطفالنا عن ركب المخترعين هذا؟..

يرى بعض المحللين ان ضعف الامكانيات هو السبب الرئيسى، ويرى فريق آخر ان السبب هو زيادة امكانيات طفلنا المسلم فى بعض الاقطار وما يسمى بالرفاهية لدرجة تجعله لايستطيع إلا ان يكون مستهلكا لوسائل الرفاهية التكنولوجية الغربية عادة ودائما ما يجد فيها ضالته وكل حاجته، ونحن نعلم ان الحاجة أم الاختراع وبالطبع لايمكن ان يولد مولود بدون أم.

ويذهب البعض الى أن اسلوب التربية للطفل فى المنزل قبل سن المدرسة، وبعد ذلك مناهج التعليم التى تعتمد على الحفظ والسرد لا على الفهم وإعمال العقل هى السبب فى تراجع اطفالنا عن مصاف المخترع والمفكر الطفل.

المنزل هو المعمل الرئيسى لافراز المخترعين فتكون مرحلة ما قبل الدراسة حيث يلعب الطفل بالعاب مختلفة منها البدائية وتتدرج فى التعقيد وبطبيعة الطفل الفضولية والمتطلعة للمعرفة. فإنه يكسر اللعب ليس بغرض التكسير وانما ليعرف. ولذلك يجب علينا ألا نعاقبه بل نشجعه ونتابعه ونحاول ان نتدرج معه فى استخدام واكتشاف اللعب من البداية وحينما يتمكن منها نقدم له ما هى أكثر تعقيدا حيث يحاول تركيبها ويخطىء ويجرب لأن المحاولة والخطأ والتجربة هى أساس الاختراع وتفتح المدارك. وتأتى بعد ذلك مرحلة التعليم فأهم شىء هو القرآن الكريم وتعاليمه ويجب ان نعلم الطفل ان «اقرأ» هى أول تعليم إلهى صدر لنا. فالقراءة هى المعين الذى لاينضب للمعرفة وعلى الانسان مهما وصل من علم ان يظل يقرأ ويقرأ لان أى قدر من المعلومات المقروءة يكون مفيدا جدا كحصيلة تستخدم عند الحاجة إليها.

وبكل هذا وعندئذ نستطيع ان نجد طفلنا يقود غيره بل ويسبقه فى مجال الاختراع والتقنية الحديثة وهو أمل يحتاج منا بل يستحق تكريس الجهود والامكانيات فى سبيل تحقيقه. ■

* القاهرة

«جيزلا».. ألمانية تبحث لزوجها عن زوجة ثانية!

جدة ـ نادية جعفر

□ إسمها القديم «جيزلا مارية فُن فوجت».. المانية المولد بعد اسلامها غيرت اسمها الى «مريم شكر الله».

مريم لم ترق لها معتقدات قومها الباطلة فى الدنيا والحياة فقفلت راجعة عنهم ثم ولجت فى محراب الاسلام طائعة مختارة عن صدق وايمان ويقين. بدأت رحلة الايمان فى «كريت» واشهرت اسلامها فى مصر.

● وكيف بدأت رحلتها مع الايمان؟

ـ كنت لا أرى خيرا بين الناس، ولا نظاما اجتماعيا مضبوطا، ولا عبادة حقيقية لله. والناس مقطوعو الصلة بالله لذلك فهم داخلون فى معاصى كثيرة.. يشربون الخمر ويزنون فى كل لحظة.. والذى يستحى منهم ولا يزنى يسخرون منه ويعتبرونه مريضا فيجتنبوه (!). الاسرة هناك ليس لها وجود، وكنت وحيدة لذلك كنت اشغل نفسى بتربية الحيوانات ورعايتها، وكنت اتكلم معها لأنى على يقين انها تعرف الله وتعبده عبادة خاصة لا نفهم كنهها، ولما كان يشتد بى الكرب والضيق كنت اخرج الى بستان كبير قريب من بيتنا، واضع وجهى على الارض وابكى بكاء مرا، واشتكى الى الله بالفطرة من وحدتى، فلم اكن اعرف كيف اكون مؤمنة.. واسأله ان يهدينى الى دين صحيح، واستمر فى البكاء فترة طويلة.. بعد ذلك اشعر بسكينة تلفنى وراحة نفسية عجيبة فاقوم اتحدث الى الاشجار فهى عندما تهتز تعبد الله أليس كذلك؟

وتضيف: فى تلك الاوقات العصيبة والتى اشكو فيها من القلق والحيرة عملت بالفن معتقدة انه ينتشلنى من كربى وضيقى وتزوجت من موسيقى، ولم نتفق فتم طلاقنا، وفى لحظة ضيق ذهبت الى صديق كان موسيقيا ايضا، واعتنق الاسلام وصار حاله احسن من ذى قبل، فأعطانى ترجمة لمعانى القرآن الكريم وقال لى: اذا شعرت بالضيق اقرئى فى هذا الكتاب، وقد ظل معى عامين دون ان اقرأ فيه، وكنت اقول لنفسى هذه كلمات من نور، وقلبى مملوء بظلمات كثيرة، كنت انتظر حتى تخرج هذه الظلمات من قلبى، وفى يوم اخذته لاقرأ فيه كأى كتاب آخر فى حوزتى، فكانت سورة «يوسف» وما فيها من قصص العبرة والعظة بما تشتمله من حديث عن الشهوة، والغيرة، والحسد، والفتنة، والاعراض عن الغواية من قبل «يوسف». كل هذا بدأ يشدنى لهذا الكتاب، لكن قلبى كان مازال مظلما فلم اقرأ فيه بالقدر الكافى، إذ ان القلب المظلم يظل مغلقا امام قبسات النور حتى يأذن الله برحمته ان يهيئه لاستقبالها.

تقول عن رحلة ايمانها: عندما فاض بى الكرب والضيق قررت الهجرة الى مكان ليس فيه اناس كثيرون يبارزون الله بالمعاصى. فاستقر بى المقام فى جزيرة «كريت» باليونان، فى هذه الجزيرة كهوف كثيرة يقصدها الناس للخلوة وهم قليلون.

سكنت فى احد هذه الكهوف سنة كاملة.. وكان معى كتب لجميع الديانات السماوية والفلسفات الارضية وضمنها كتاب ترجمة معانى القرآن الكريم.

وذات يوم نزلت الى القرية القريبة ابتاع خبزا وطعاما فالتقيت المانية اعتنقت الاسلام، طلبت منى ان ابيت معها فى هذه الليلة فقلت لها: اليوم يظهر القمر كبيرا ولابد ان اصعد الجبل، وفى اثناء وجودى على الجبل حدث ريح شديد ورعد وبرق، وأنا ارتجف من الخوف، فتكومت على نفسى اناجى ربى مناجاة حقيقية صادقة أن يهدينى ويأخذ بيدى، وظللت طوال الليل على تلك الحالة حتى لاح نور الفجر. عندئذ بدأت اشعر بنسمات الايمان تختلج قلبى وحنايا جوارحى، وعرفت ان الله اخذ بيدى واخرجنى من الظلمات الكالحة التى كانت سببا فى ضيقى وكربى وحياتى المضطربة، ودخلت حياة اخرى وآفاقا واسعة جعلتنى اعيش بسلام فى ظل النور والهدى والايمان.

ذهبت الى «تركيا» لانها بلد مسلمة وهناك سمعت الاذان لاول مرة فى حياتى، ومن تركيا ذهبت الى مصر فأعلنت اسلامى هناك، ومن مصر قررت الرحيل الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

فى ليلة الوقوف بعرفة شعرت باننى عروس ازف الى الاسلام، هذا المشهد العظيم كان له اكبر الاثر فى نفسى ولا انساه. وكذلك عندما وقعت عيناى على مشهد الكعبة المشرفة، وهذا الكم من الحجيج يطوفون حولها.

● ما موقف الاسرة من اسلامك؟

ـ لقد دعوتهم للاسلام ولكنهم رفضوا وبرغم ذلك كان موقفهم من اسلامى معتدلا وهادئا. فأمى علمتنى اخلاقيات كثيرة جميلة إتعامل بها مع الناس، لكنها لم تعلمنى شيئا صحيحا فى دينى أعبد به ربى عبادة صحيحة.

● هل اعجبك النظام الاجتماعى بخصوص الاسرة فى الاسلام؟

ـ نعم اعجبنى.. فماذا يفعل الرجل الذى لا تنجب زوجته مثلى؟ لقد تزوج امرأة اخرى انجبت لنا ابنا، ولكن لم يحدث وفاق بينهما فتم الطلاق، وأنا الآن ابحث له عن زوجة اخرى ازوجها له، كي تدخل السرور على قلبه وتنجب له الذرية التى تقر بها عينه!

● ما الفارق بين حياتك الآن وحياتك قبل اسلامك؟

ـ فرق بين النور والظلام.. كنت اعيش فى ظلمات فوقها ظلمات.. الآن وفى ظل الاسلام يغشانى النور ويلفنى.

● كيف ترين زينة المرأة فى بيتها ووسط النساء مثلها؟

ـ المرأة تتزين لزوجها وهذا شىء محمود ومطلوب وزوجها يحب منها ذلك. أما ان تتزين المرأة امام المرأة زينة فاحشة فهذا مالا افهمه.. هل لتفتنها وتتفاخر امامها ولماذا لا تراعى احوال النساء الاخريات. ■

برنامج لتطوير رياض الأطفال فى المغرب

الرباط ـ بشرى البهيجى

□ «لنتعلم بشكل آخر» شعار رفعته مجموعة من الباحثين الاساتذة بكلية علوم التربية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط فى اطار مشروع يدعى به اطفاله. قامت هذه المجموعة ببحث ميدانى فى مجال الطفولة ويهدف الى تجديد العمل التربوى داخل رياض الاطفال. وتوصلت الى نتائج هامة اعتبرت حصيلة لما تم انجازه وممارسته ميدانيا خلال تلك الفترة.

الدكتور خالد الاندلسى مدير المشروع يقول: «ان اسلوب الحفظ والتكرار، وشحن الطفل بمعارف اكبر من سنة، وتنظيم فضاء روضة الاطفال على شكل مدرسة للكبار، والحاح الآباء على ان تلقن المربية اطفالها القراءة والكتابة فى وقت مبكر، كل هذه عراقيل اصطدمنا بها فى بحثنا الميدانى فى المؤسسات ما قبل المدرسية».

ويضيف: علينا ايجاد منهجية تربوية تمكننا من الحصول على مخرج من هذه المشاكل، وتمكن اطفالنا من تربية تتماشى مع ما وصلت اليه التقنيات التربوية الحديثة، وكانت اولى خطوات هذه المنهجية النزول الى الميدان، وفتح حوار مع المؤسسات المعنية، والمربين والمسؤولين الاداريين والآباء، واقحامهم بطريقة محكمة للوصول الى درجة الشراكة. فالكل معنى، والكل مطالب بإعادة النظر فى الدور الذى تقوم به المؤسسة، والدور الذى ينبغى ان تقوم به.

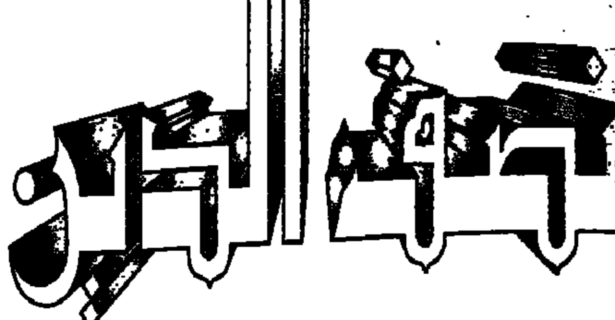
بعد ذلك، حاولنا ايجاد هيكلة مع وزارة التربية الوطنية، تتمثل فى العمل على تكوين مجموعة من المربين والمتفقدين التابعين لمدينة معينة، ننتقل بعدها الى مدينة اخرى. وخلال هذا التكوين يتدرب المربون والمتفقدون على انتاج وسائل تربوية من الاشياء البسيطة فى محيطهم، مع مراعاة خصوصيات الاطفال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تعمل على تعميق مبادئ تربوية حديثة لديهم. وعند انتهاء المدة المخصصة لذلك، يقوم كل مرب ومربية ببناء مشروع تربوى شخصى يحاول تطبيقه فى مؤسسته. ونحن كمجموعة نبقى على ارتباط بهم لكى نتعرف على احسن السبل التى نقام فى تطوير العملية ـ التربوية، والصعوبات التى ـ اعترضتهم لنحاول تخطيها فى التكوين المقبل مع مربى ومتفقدى مدينة أخرى.

اما على مستوى منهجية العمل داخل رياض الاطفال فيقول الدكتور الاندلسى ان مجموعة البحث عملت على اعتماد بعض الاساليب من مثل:

الانطلاق من الطفل لتحضير دروس له. كاستفساره مثلا عن كيفية غسله فى الحمام، وجعل ذلك فرصة للحديث معه عن الماء، ووظائفه كوسيلة للتنظيف وكمنبع للحياة.

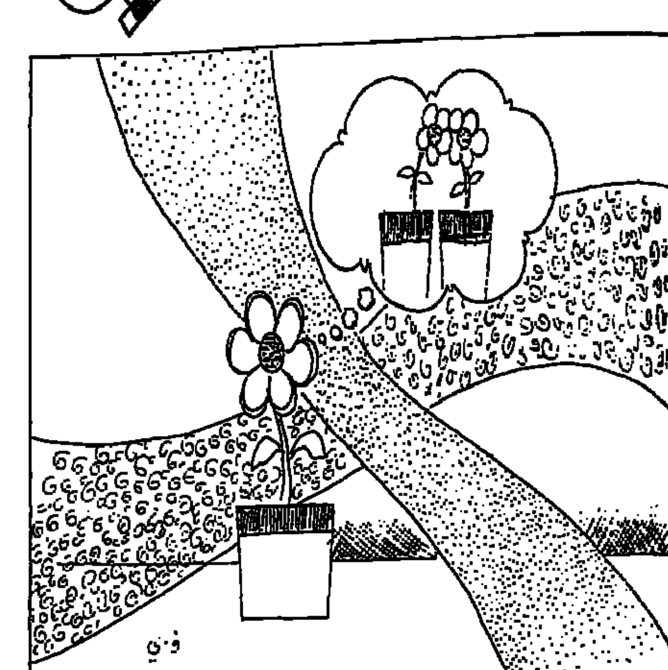
وكذلك التدرج فى الانشطة تماشيا مع سن الطفل، وتوزيع الاطفال الى مجموعات، تزاول كل منها انشطة معينة حتى يتسنى لكل مجموعة القيام بعملها، وتحكم سير عمل الاطفال. ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■



رفضت الكثيرين خوفاً من «الاختيار الفاشل»

واخرى: أرفض التعدد.. ولن أقبل به يوما



□ 3095 ـ ربما من اكثر اسباب معاناة كثير من الفتيات وتأخير زواجهن هو انتظار تلك الصورة التى رسمتها كل منهن فى ذهنها لفارس الاحلام، واعتقد ان عدداً كبيرا منا معشر بنات حواء يعانين حقا من مشكلة الاختيار الصعب. فالعرف السائد ان الفتاة هى التى تُختار وتُطلب لتنتظر من سيسوقه لها القدر.. ولعل حالة الكتمان التى تعيشها كل واحدة منا مع مشكلتها هى التى قادت الواحدة منا لأن تعيش مع نفسها وكأنها غريبة عن العالم. واجدنى الان اكتب لكم هذه السطور وقد تحولت الى كتلة من المشاعر والاحاسيس المخلوطة، اننى منذ عقلت الدنيا وانا اتربى على الفضيلة والصدق.. هكذا كنت ولا زلت رغم الاقنعة التى يلبسها الكثيرون، ولأصدقكم فإننى اعيش فى عالم اخر.. عالم لم يعد للمثاليات فيه مكان، ولا ادرى هل مثاليتى هذه هى التى جعلتنى اذعر من كل شئ حولى، فلم اعد اعرف كيف اثق باحد ولا كيف اتودد الى مخلوق. إن المى كبير جدا فانا انسانة ابحث عن الثقة والراحة فى كل من حولى من صديقات.وغيرهن، ومن العظيم ان يحب الانسان واحدا من العالم يستطيع ان يأتمنه على سره.. ويبكى على صدره يتلقى منه الرعاية والحنان بإنسانيته دون خوف او شك او تردد.. افتش فى داخله عن كل الحقائق الضائعة بين الناس.

ان خوفى هذا الذى قد يعتبره البعض ليس طبيعيا قد منعنى بالفعل من ان استكمل مسيرتى كغيرى من الفتيات اللائى يتقدم لهن احد الشباب فيقبلنه... فقد ظل شبح حسن الاختيار يخيم على دائما وابدا، فكم من مرة ظن اهلى انهم سيفرحوا بى حينما يتقدم لى احدهم.. ولا ابالغ لو قلت ان كل من تتمنى اى فتاة ان يتقدموا لخطبتها قد طرقوا جميعا منزلنا، ولا ادرى بين هذا وذاك ماذا اختار؟ وقد ادركت ان كثيرات منا ربما كنّ على خطأ فى تحديدهن لصفات فارس الاحلام القادم من المجهول.. ورغم ذلك فإنى متأكدة كذلك فى عدم استحالة وجود فتى الاحلام هذا.

اعود فجأة الى شئ من الواقعية.. اذ من المؤكد ان هناك من يحلم مثلى بهذه الصفات التى ابحث عنها، (الصدق، والالتزام الصحيح الذى لا يهتم بالشكل دون الجوهر، والشخصية الجذابة والنضج الكامل) على ان يكون من مواطنى السعودية ولم يسبق له الزواج، ولا يكون دون الاربعين، اما انا فقد قطعت تعليمى بعد المرحلة الثانوية، وعمرى فى الثلاثينيات، واعمل.

3096 ـ لا اعارض شيئا احله الله سبحانه وتعالى، ولكن معارضتى لأولئك الذين جعلوا هذه الرخص مطية يركبونها وقت شاؤا ذلك، وانى وبسبب معرفتى لكثير من مشاكلنا الاجتماعية ادرك تماما واعرف ان مسألة التعدد التى يسعى اليها كثير من الرجال لا لغرض شرعي او عيب فى زوجته فقط كإحدى كماليات الحياة.. هى مسألة كثر الحديث فيها لما ولدته من مشاكل، وكواحدة من ضحايا طلاق التعدد الذى لا يمكن ان اقبل به، لثقتى المفرطة فى نفسى كونى امرأة تهتم ببيتها وابنائها على اعلى درجة يمكن ان تقوم بها اى زوجة او ام .. لذلك اردت ان ادلى بدلوى فى هذا الباب، فقد كنت وما زلت مقتنعة بأن التعدد للضرورة فقط ولست مع اولئك الذين يرونه مقرونا بتوفر المال اللازم له، لذلك وباختصار فإنى اقدم طلبى هذا وليس لدى اى مانع فى الاقتران بالرجل الصالح الذى يقدر زوجته ولا يتجاوز سن 35 الا يكون متزوجا، وان لا يكون ممن يفكر فى التعدد، ولا يهم ان كان مطلق او ارمل لديه طفل او اثنين مع العلم ان لدى طفلة تعيش معى، اما انا فسعودية وأبلغ من العمر 23 عاما.■

□ عمانى يبلغ من العمر 30 عاما متزوج، ويعمل موظفا حكوميا يتقدم لطلب يد العمانية صاحبة الرقم3011.

● مصرى يعمل فى السعودية يبلغ من العمر 55 عاما، تعليمه فوق المتوسط، متزوج ولديه ابناء ويطلب موافقة صاحبة الرقم 3058 المصرية .

● مصرى اعزب يبلغ من العمر 29 عاما حاصل على دبلوم تجارة، ويعمل فى السعودية، يود ان يتقدم لصحبة الرقم 3025 السودانية ان لم يكن لديها مانع.

سعودى متزوج، يبلغ من العمر 43 عاما: متزوج ويعمل كاتبا ، يود التقدم لصاحبة الرقم 3067 ان لم يكن لدى اهلها مانع، ومستعد للتفاهم معهم حول كل شئ.

● شاب اردنى يبلغ من العمر 21 عاما، طالب ويعمل موظف ادارى، يملك المنزل والسيارة، ويتقدم لصاحبة الرقم 3083 ان لم يكن لديها مانع.

القارئ س . ن ـ كندا نحن لا نهمل الرسائل التى لا تحمل الكوبون فيما يتعلق بتلك القادمة من دول تتوفر فيها جريدة المسلمون، ونعتذر اصحاب الرسائل التى تصل من مناطق نائية كدول امريكا اللاتينية ونحوها، مع العلم ان المسألة تنظيمية فحسب . ولك وللجالية الكندية كل التقدير لإهتمامكم بالمسلمون.■

مغربى فى كندا

□ مغربى يبلغ من العمر 37 عاما حاصل على درجة الدكتوراة ويعمل باحثا فى للجالات العلمية (البيوكيميا) بكندا، لم يسبق له الزواج يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة ملتزمة باوامر الله على ان تكون جامعية لم يسبق لها الزواج، وهو مستعد للتعرف عليها فى البلد الذى تقيم فيه، ولكن شريطة ان تقبل العيش معه فى كندا او حيث سينتقل عمله فى احدى الدول الخليجية.■

3098 التميمى ـ كيبيك ـ كندا

سكرتيرة

مغربية تبلغ من العمر 24 عاما تعليمها ثانوية عامة . لم يسبق لها الزواج، تعمل سكرتيرة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم ويقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب 3034 فى عجمان، او غيره من الشباب العربى الصالح.■

3099 نعيمة، الرشيدية ـ المغرب

شاب موريتانى

□ موريتانى يبلغ من العمر 25 عاما تعليمه جامعي، ويعمل موظفا فى الامارات العربية المتحدة، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات خلق ودين، من المغرب العربي، على ان تكون مستعدة للعيش معه فى الامارات حيث يعمل، ويطلب بالخصوص صاحبة الطلب رقم 1986المغربية ان لم يكن لديها مانع■

3100 ا .م الامارات ـ العين

طبيب أو مهندس

□ مصرية تبلغ من العمر 31 عاما حاصلة على بكالريوس اقتصاد منزلى ، وتعمل موظفة بالشؤون الاجتماعية، من اسرة متدينة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ذى مؤهل عال، والافضل ان يكون طبيبا او مهندسا، او محاسبا او مدرسا.. الخ، شريطة ان يستطيع القيام بتكاليف الحياة بما فى ذلك منزل الزوجية.■

3101 امانى القاهرة ـ مصر

مطلقة

□ مصرية مطلقة تبلغ من العمر25 عاما حاصلة على دبلوم تجارة، ملتزمة بفرائض دينها، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بالاخلاق الاسلامية، ولاتوجد هناك اية شروط ان شاء الله، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3061.■

3102 هـ . ع الزقازيق ـ مصر

تريد الزواج من مصرى

□ مغربية تبلغ من العمر24 عاما، تعليمها ثانوى وتعمل كاتبة (بصفة مؤقتة) من اسرة طيبة وفقيرة فى نفس الوقت، يود اهلها ان يرزقها بزوج صالح عطوف ، يستطيع تحمل اعباء الحياة الزوجية، والافضل ان يكون مصريا لا يتجاوز عمره 40 عاما، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3080 ان لم يكن لديه ثمة مانع.■

3103 س . ف الرباط ـ المغرب.

يقبل بابنها

سعودية تبلغ من العمر 25 عاما، مطلقة ولديها طفل عمره ستة اعوام، حاصلة على دبلوم الكلية المتوسطة وتنتظر تعيينها كمعلمة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يحافظ على الصلاة فى المسجد ويقبل بابنها ابتغاء مرضاة الله، ولا يمنعها من العمل اذا وفقت فيه.■

3104 ع .ط المدينة المنورة

سعوديتان

□ فتاتان سعوديتان تبلغ الاولى من العمر 25 عاما، والثانية 18سنة، احداهن تركت الدراسة لظروف خارجة عن ارادتها، والاخرى تدرس فى المرحلة الثانوية، يرغب اهلهن فى ان يرزقن بزوجين صالحين من قبيلة الاشراف على ان يكونا ذووا اخلاق حميدة، ولا تتجاوز اعمارهم الثلاثين.■

3105 ق، ز، الرياض السعودية

مصرى فى امريكا

□ مصرى يبلغ من العمر35 عاما، حاصل على الماجستير وفى مرحلة انهاء الدكتوراة، ويعمل مدرساً مساعدا باحدى الجامعات الامريكية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من اى جنسية، شريطة ان تكون متعلمة وعلى قدر كبير من الخلق والحسن، وتكون ربة بيت ممتازة ، والافضل ان تكون طبيبة او محاضرة فى الجامعة، او امريكية مسلمة، او احدى الاخوات العربيات فى امريكا.■

3106 بكر بلاكسبيرج ـ امريكا

تاجـر

□ جزائرى يبلغ من العمر 36 عاما ، متزوج ولديه شركة تجارية واقامته بين بلده الجزائر ومصر بحكم اعماله، يود ان يرزقه الله بزوجة مصرية مطلقة او ارملة عمرها بين 25 / 32 عاما تقبل العيش معه وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله.■

3107 ع . ع . الجزائر

شاب مغربى

□ شاب مغربى يبلغ من العمر 24 عاما حاصل على الاجازة فى الدراسات الاسلامية، ويعمل فى احدى الشركات الصناعية، بالمغرب، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة سواء من المغرب او خارجه، وسيبذل لها كل المستطاع لاسعادها.■

3108 ابراهيم الدار البيضاء ـ المغرب

يبذل لها المستطاع

□ مصرى يبلغ من العمر 25 عاما حاصل على مؤهل معهد فنى صناعي، ويعمل كفنى فى المدينة المنورة، يود ان يرزقه الله بزوجة مصرية صالحة تقبل العيش معه، وتعاونه على مواجهة ظروف الحياة، وسيبذل لها المستطاع.■

3109 خالد، المدينة المنورة

الكوبون

الاسم: ....

الجنسية: ....

العمر: ....

التعليم: ....

الحالة الاجتماعية: ....

الوظيفة: ....

البلد: ....

الطلب: ....

العنوان: ....

رقم الهاتف: ....

الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

ليس من المودة والرحمة

□□ يشكو كثير من الناس من حاله فى بيته! ذلك ان البيت لديهم هو مركز الهم، ومصدر القلق! وغير هذا أرادوا عندما فكروا فى الزواج، وحلموا ببيت ترفرف عليه السعادة، ويغمره الحب والحنان!

يستذكر الواحد منهم ايام اقبل على الزواج.. بالفرح والامل.. وما احاط بالزواج من مشاعر ورؤى!.. ثم يرى كثيرا من ذلك قد تبخر وصار حلما من الاحلام الضائعة! صحيح ان البيوت لا تقام كلها على الحب.. بل تقام على الرعاية والتذمم كما يروى عن عمر رضى الله عنه، ولكن لابد من المحافظة على حد ادنى لا يجوز التنازل عنه!

لقد بين الله عز وجل ان من اياته فى حياة البشر ان خلق من انفسهم أزواجا وجعل بينهم مودة ورحمة، فهل يجوز التنازل عن المودة والرحمة فى الحياة الزوجية؟

ليس المطلوب ان تكون العلاقة بين الزوجين كحال قيس وليلى! بل المطلوب الكلمة الطيبة، والنظرة الحانية، واللمسة المذهبة لتعب النفس والجسد بعد يوم من العمل والجهد!

ليس من المودة والرحمة ان يقبل الرجل على البيت فلا يتحرك فيه شيء! فلا الزوجة تقبل بوجه باسم وكلمة طيبة، ولا الولد يقبل على الوالد بلهفة يحمل عنه ما بيده من متاع جاء به لأهل البيت، أو بعض اعباء العمل التى تلاحقه فى بيته!

وليس من المودة والرحمة.. ان يستقبل الزوج بسؤال حساب.. اين كنت؟ ولماذا تأخرت؟ ثم بقائمة طويلة من الفاظ التذمر والشكوى من الاولاد ومشكلاتهم. وكأن الزوج كان فى عمله فى حفلة سمر أو فى رحلة استرخاء!

وليس من المودة والرحمة رشق الزوج فى صورة مستمرة بالشكوى من البيت واعبائه، مع ان ساعات طويلة تضيع على الهاتف.. بلا حساب.. وامام التليفزيون بلا حساب.. وفى زيارات.. بلا حساب.. كل ذلك لا يبعث على الشكوى اما ساعات معدودة فى الطبخ وترتيب البيت.. فإنها اثقل من الجبال على الكتفين!!

لابد ليستمر قطار الحياة الزوجية بأمان من ان يدرك كل من الزوجين وظيفته فى هذه الحياة، ويرضى بموقعه فيها، ويعين الطرف الآخر على ماهو فيه.

ولابد من السعى الى ان يكون البيت واحة الامان النفسى.. وملجأ الانسان المريح بعد يوم من التعب! أما ان يصبح البيت مبعث الشكوى وان يجد الانسان راحته فى عمله ومع اصدقائه اكثر مما يجدها فى بيته.. فتلك طامة كبرى.. لابد من السعى الى ازالتها!

شئ قليل من التفكر والتقدير.. ومحاسبة النفس ووضع الامور فى نصابها يصلح كل شيء!!■

أنت تسأل

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

والدى يتألمان نفسياً لعدم استطاعتهما الصوم

□□ والدتي امرأة عجوز لا تستطيع الصيام لكبرها وقد نصحها الأطباء بأ ن لا تصوم وهى الآن تجد حرجا كبيرا وتبكى كثيرا حيث ترى الناس يصومون ولا تصوم.

أما والدى فرجل نشيط ولكنه مريض بالكلى وقد حذره الطبيب من الصوم لأنه يضره ولكنه مع ذلك يجد ألما نفسيا فى ترك الصيام.. أرجو أن تكتب حلا لهذه المشكلة.

سالم عبدالله

ـ هذه المشكلة التى بين يدينا نحتاج فى ايضاح حلها إلى وقفات:

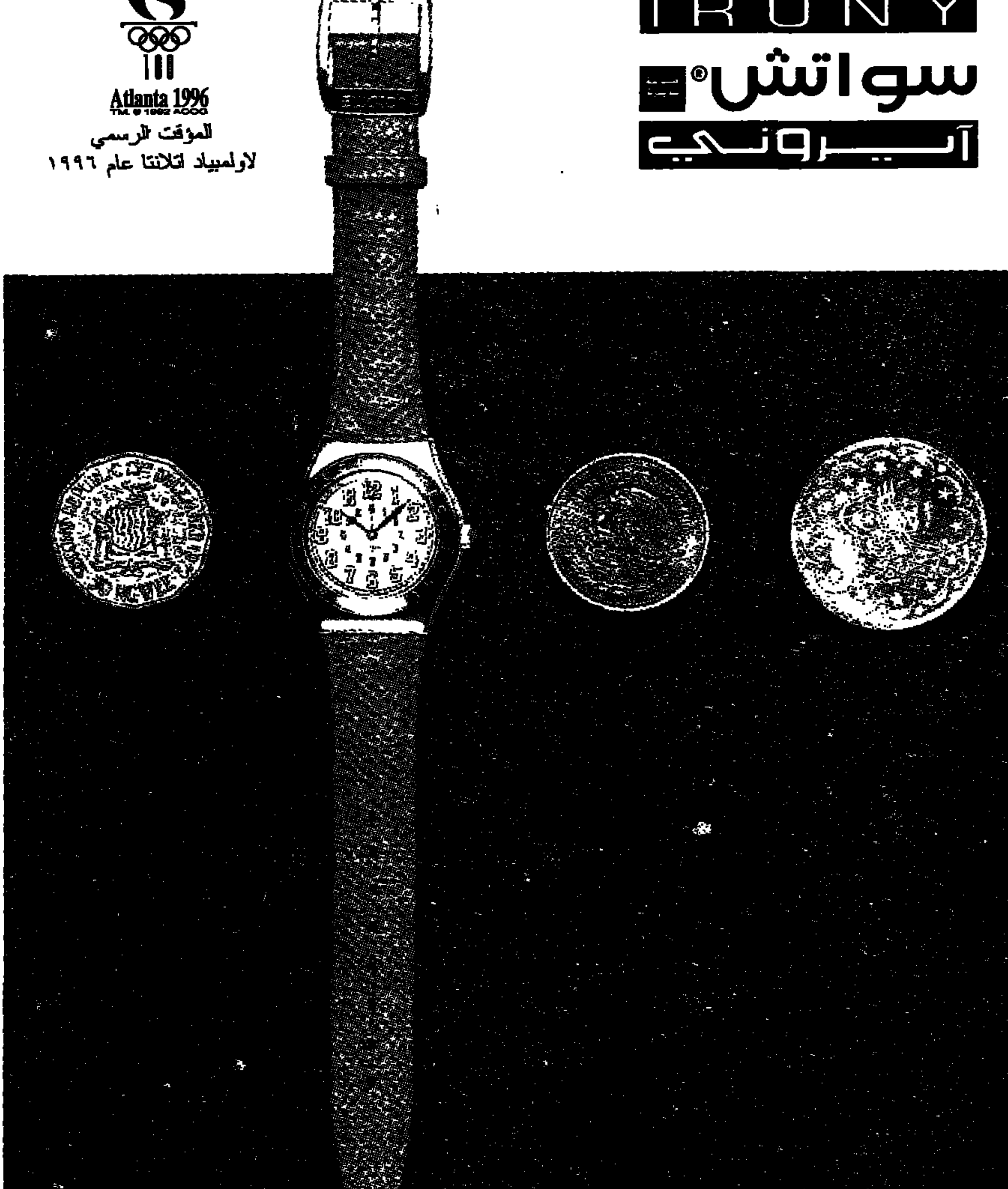
الأولى: فى تفسير قوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» وقد جاء هذا النص فى آية الصيام وقد قرأ هذا النص ابن عباس وعائشة «وعلى الذين يطوقونه» وفسرها ابن عباس بأنها فى الشيخ الكبير الذى لا يطيق الصيام فيفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا، وروى عنه أيضا أنه قال: الذين يطيقونه هم الذين يتكلفونه ولم يرخص هذا إلا للشيخ الذى لا يطيق الصيام أو المريض الذى يعلم انه لا يشفى.

الثانية: اتفق الأئمة الأربعة ابو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد رحمهم الله تعالى أن الكبير العاجز والمريض الذى لا يرجى برؤه لا يجب عليهما الصيام لكن اختلفوا فى وجوب الإطعام عليهما قال الموفق ابن قدامة فى المغني: الشيخ الكبير والعجوز إذا كان يجهدهما الصوم ويشق عليهما مشقة شديدة فلهما أن يفطرا ويطعما لكل يوم مسكينا وهذا قول على وابن عباس وأبى هريرة وانس وسعيد بن جبير وطاووس وأبى حنيفة والثورى والأوزاعى والشافعى فى أحد قوليه.

وقال مالك والشافعى فى أحد قوليه يفطر وليس عليه كفارة لأنه ترك الصوم لعجزه فلم تجب فدية كما لو تركه لمرض اتصل به الموت أ. هـ.

الثالثة: أن الله لما فرض الصيام ذكر فى تلك الآيات انه يريد لعباده اليسر ولا يريد لهم العسر فإذا أصبح الصوم مضرا بالصحة وشاقا على العبد أصبح مكروها أو محرما لا يريده الله ولا يحب من فعله وقد ظن بعض الصحابة أن تحمل مشقة الصيام فى السفر من البر فعاتبهم النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقال: «ليس من البر الصيام فى السفر» رواه مسلم، ولما أمر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة فى السفر بالفطر وبقى بعضهم صائما قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم: «أولئك العصاة أولئك العصاة» رواه مسلم.

الرابعة: اننا نشاهد الآن فى النظام الوظيفى أن المريض يعطى اجازة مرضية بكامل راتبه والله تعالى أكرم من البشر وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن المريض فى إجازة من كل ما يشق عليه فعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له من الأجر مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا» رواه أحمد والبخارى.■



الأمير سلطان بن عبدالعزيز تبرع له بمبلغ مليون ريال:

جهود ضخمة لإصدار معجم للعلماء والمتخصصين فى الشريعة الإسلامية

الرياض - تركى الدخيل

□ قدم الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى ووزير الدفاع والطيران، دعما سخيا قيمته مليون ريال لدعم مشروع علمى يتمثل فى معجم «موسوعة» العلماء والمتخصصين فى الشريعة الاسلامية فى السعودية.

اعلن ذلك د. مسفر اليزيدى الحارثى مدير عام شركة اسبار للدراسات والبحوث والاعلام وهى الشركة القائمة على المعجم اعدادا وعملا.

وعبر د. الحارثى عن سعادته بدعم الامير سلطان ابن عبدالعزيز للمعجم، ووصفه بأنه «ليس غريبا على الامير الذى عرف عنه اهتمامه الكبير بالعلم والعلماء وكل ما فيه خدمة للاسلام والمسلمين».

ويأتى هذا الدعم السخى من الامير سلطان ليعكس جزءا من اهتمام القيادة السعودية وعنايتها بالاسلام والمسلمين عموما وما توليه خصوصا للعلماء والمتخصصين فى الشريعة الاسلامية من رعاية كريمة.

من جهة اخرى يهدف مشروع معجم العلماء والمتخصصين فى الشريعة بالسعودية الى توفير معلومات بيلوجرافية لتيسير البحث وتسهيل عمل الباحثين والدارسين فى الجامعات والمراكز العلمية، كما يهدف الى ابراز الدور العلمى والحضارى المتفوق للعلماء الاجلاء فى هذا الحقل من حقول العلم المهمة، والتعريف بهم وتوثيق تراجمهم، كما سيبرز دور الدولة السعودية الكبير فى رعاية العلم والعلماء. كما قال د. الحارثى فى مؤتمره الصحفى الذى عقده الاسبوع الماضى.

وقد تم جمع 600 ترجمة حتى الآن وينتظر ان تتوفر جل استمارات البيانات الخاصة بالمعجم الموسوعى بعد نحو 6 اشهر فيما يتوقع الا يصدر المعجم قبل عام على الاقل، طبقا لتقديرات مسؤولى «اسبار».

وقد حددت معايير الانضمام للمعجم الذى سيشمل اى عالم أو متخصص فى الشريعة الاسلامية تنطبق عليه هذه المعايير فيما يلى:

أولا: بالنسبة لفئة العلماء والمشايخ الذين تأهلوا من خلال الكتاتيب ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والمساجد، وحلقات الحرمين الشريفين، ولم تتح لهم الدراسة الاكاديمية، يضم الى المعجم: كل من يتولى ترشيحه شخصيات، أو جامعات، أو مؤسسات معتبرة، وكل من له انتاج علمى بارز فى علوم الشريعة.

ثانيا: بالنسبة لفئة العلماء الحاصلين على مؤهلات اكاديمية، يضم الى المعجم:

كل من حصل على الدكتوراه فى احد فروع الشريعة، وكل من حصل على مؤهل جامعى - بكالريوس على الاقل - وكان له انتاج علمى مطبوع فى الشريعة، وكل من اشتغل بالقضاء (رئيس محكمة فما فوق).

وستشمل المعلومات المنشورة عن كل عالم نبذة عن حياته: الاسم كاملا، مكان الولادة، المؤهلات الدراسية، وتواريخ الحصول عليها، التخصص العلمى، حلقات العلم والدراسات التى التحق بها، اسماء العلماء والمشايخ الذين تلقى العلم على ايديهم، عمله الحالى والوظائف التى تقلدها، رئاسة الهيئات أو اللجان التى تولاها أو شارك فيها، المؤتمرات والندوات التى حضرها أو شارك فيها، شهادات التقدير أو الجوائز التى حصل عليها.

ونبذة عن مؤلفاته واسهاماته العلمية.

ونبذة عن ما كتب عنه من كتب أو بحوث أو مقالات.

والمعجم احد المشروعات العلمية التى تنفذها «اسبار» فى الوقت الحاضر وتشرف عليها هيئة علمية تضم فى الدورة الحالية كل من:

د. عثمان ياسين الرواف رئيسا للهيئة، ود. ابراهيم المهنا نائبا للرئيس، ود. فهد العرابى الحارثى عضوا، ود. عبدالرحمن بن حمود العناد عضوا، ود. سعيد المليص عضوا، ود. ماجد المنيف عضوا، ود. مسفر اليزيدى الحارثى أمينا لسر الهيئة.

وقد تم توزيع معايير الترشيح والاستمارات على عدد من الوزارات والجامعات ذات العلاقة، وأهاب د. مسفر الحارثى بالعلماء الافاضل ممن تنطبق عليهم معايير وشروط الانضمام الى المعجم الموسوعى بالتفاعل مع المشروع وذلك بتزويد القائمين عليه بالمعلومات. من جهته لم يخف د. عبدالله اليحى مدير هيئة تحرير المعجم ما يتوقع ان يلاقيه المعجم من بعض الصعوبات فى توفير مواد التراجم وذلك لزهد علماء هذه البلاد فى الظهور وخشيتهم الرياء، بيد انه اكد ان هذا الهاجس يجب ان يزول والا لما وجدنا بين ايدينا روائع تراجم علماء السلف الصالح■

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

نظريات مستقلة للاتصال والإعلام

د. سليمان صالح*

□ «الإعلام علم غربى»... تلك مقولة تقبلناها بلا مناقشة، واستسلمنا لها دون نقد، ووجه الخطورة هنا ليس فى زيف المقولة، ولكن فيما ترتب عليها من نقل حرفى لنظريات الإعلام الغربية، وتدريسها فى جامعاتنا دون مراجعة نقدية، وكانت التبعية الفكرية فى مجال الإعلام للغرب إحدى أخطر النتائج التى ترتبت على ذلك.

لذلك فإن تحدى هذه المقولة وكشف زيفها ليس ترفا فكريا، بل هو مقدمة ضرورية للاستقلال الإعلامى والتحرر من التبعية.

وحقيقة الأمر أن هناك خلطا بين الاتصال الجماهيرى الذى تطور نظريا وعمليا مع تطور وسائل الاتصال الجماهيرى والإعلام والاتصال بشكل عام.

فلا شك ان الاتصال الجماهيرى قد تطور علما وتطبيقا فى الغرب كنتيجة لتطور وسائل الاتصال الجماهيرية التى بدأت باختراع المطبعة حتى وصلت الآن إلى الأقمار الصناعية والطريق السريع للمعلومات.

أما عملية الاتصال بشكل عام فإنها قد بدأت مع بداية وجود الإنسان على الأرض، واستخدمت كل الأمم والحضارات أشكالا مختلفة من الاتصال، لكن الحضارة الإسلامية قدمت للبشرية اسهاما حضاريا رائعا فى هذا المجال، فقد طورت هذه الحضارة الاتصال المباشر (الاتصال الشخصى، والاتصال الجمعى)، واستخدمت هذا النوع من الاتصال استخداما رائعا فى نقل المعرفة والمعلومات والدعوة.

ولا شك ان الحضارة الإسلامية قد بدأت بنزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعظم قائم باتصال شخصى وجمعى. ومن المؤكد أن دراسة سيرته الكريمة وسنته تمكننا من اعادة اكتشاف أسس نظرية مستقلة للاتصال بشكل عام والاتصال الشخصى والجمعى بشكل خاص.

إن العلم الحديث يكشف لنا ان امكانيات التأثير فى الاتصال الشخصى والجمعى أكبر من امكانيات تأثير الاتصال الجماهيرى، يضاف إلى ذلك انه يمكن الجمع بين الاتصال الشخصى والجمعى والجماهيرى فى عملية اتصال على مرحلتين تؤدى إلى زيادة تأثير الرسالة على الجماهير.

والعبادات الإسلامية مثل الصلاة فى المساجد وخطبة الجمعة والمؤتمر الإسلامى الكبير (الحج) يوفر لنا امكانيات هائلة لاستخدام الاتصال الشخصى والجمعى بشكل فعال ومؤثر. فإذا ما أضفنا إليه الامكانيات الهائلة للاتصال الجماهيرى فان ذلك يمكن أن يفتح آفاقا جديدة للدعوة الإسلامية ويشكل مستقبلا جديدا للبشرية■

* كلية الإعلام - جامعة القاهرة

الخط العربى فى عبارات فنان

القاهرة - محمد ثابت توفيق

□ يبقى «الخط العربى» فنا اصيلا، يستمد قوته من تاريخه الطويل الذى يبدأ مع بداية الحرف العربى فى العصور القديمة ويمر بابن مقلة واصحابه ممن وضعوا عصارة ابداعهم فى هذا الفن، لينتهى بعدد من مدارس الخط العربى الحالية والكثير من الخطاطين الذين يعيشون بعيدا عن الضوء فى زمن فعل فيه «الكمبيوتر» كل شئ وتحولت الاضواء الاعلامية لمن يجيد الصخب!

«خضير البورسعيدى» احد ابرز الخطاطين المصريين كتب هذه العبارات حول «الخط العربى» مستلهما تجربته الطويلة كشاهد على قصته مع الخط وهى تشبه قصة آلاف الخطاطين فى عالمنا الاسلامى.

انا..

● «انا مدرس الخط العربى بمدرسة باب اللوق للخطوط وكبير خطاطى التلفاز المصرى وصاحب اللوحات التى انتشرت منذ سنوات تطالع فيها كلمة التوحيد مكتوبة من اليمين إلى الشمال بالعربية وفى نفس اللوحة تطالع اسم الله من الشمال إلى اليمين بالإنجليزية دون إخلال بنظام الحروف بل وبجمالها فى الحالين».

اهرول خلف جماليات الحرف

● «هدفى ليس السعى خلف جمال حرف واحد بل اننى لأهرول خلف جماليات 28 حرفا من حبات عقد جميلتنا اللغة العربية وان كان غيرى قد جرب وانتهى من كل القديم فكيف يمكن لأحرفى ان تبقى مابقى «القرآن الكريم» انا فى سباق دائم مع نفسى ابحث عن جديد يخدم آيات كتاب الله.. أكتب الآية مرة بالنسخ واخرى بالرقعة وهكذا. ولعل هذا مايبرر كون اغلب لوحاتى آيات من كتاب الله، فهذه اللغة وهذا الخط تماما لخدمة كتاب الله وسيبقيان مابقى القرآن الكريم وأنا اود للوحاتى البقاء.. أن تتشرف بخدمة كتاب الله.. حينما افعل.. اكون بين سماء وزرقة مياه.. أسبح فى بحور المعانى الجليلة مرددا مع الشاعر:

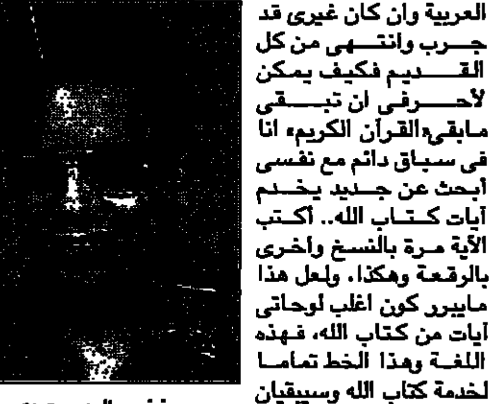
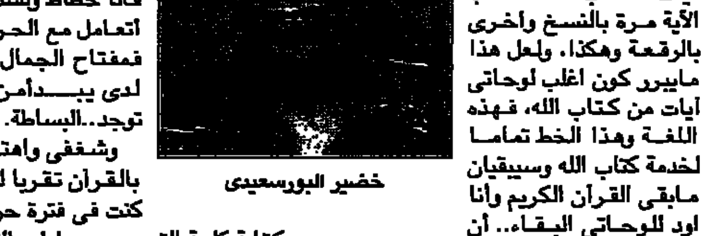
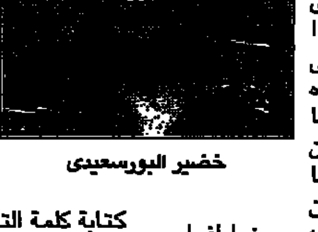
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه
وصاحب الخط فى الأجداث مدفون».

كتابة القرآن الكريم

● «كتبت المصحف 6 مرات فى 7000 لوحة قرآنية لدى التلفاز المصرى وغيره من اجهزة التلفزة العربية وأنا استعد حاليا لكتابة المصحف كاملا.. سائلا الله ان يوفقنى فى كتابة مصحف يجمع بين جمال الخط ودقته ووضوحه».

لحظة الابداع العبقرية

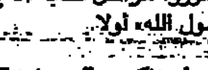
● «أقرأ الآية الكريمة وأحاول ما استطعت فهم قول ربى، أحضر كل كتب التفسير المتاحة، اترك الآية لفترة، أتركها لا لانساها بل لأشاهدها فى قلبى وروحى ودمى، لأزداد قربا منها، وعندما تتشبع نفسى بها أصورها كماهى بلامعاناة، بل كما صار تصورها لدى بأبسط الحروف.. لا أنازع الحرف فأنا خطاط ولست رساما، أتعامل مع الحرف برقة.. فمفتاح الجمال والتجديد لدى يبدأ من حيث توجد.. البساطة.

خضير البورسعيدى

وشغفى واهتمامى هذا بالقرآن تقربا لربى ولقد كنت فى فترة حريصا على كتابة كلمة التوحيد.. حاولت التجديد فى طريقة كتابتها - جعلتها رسالة للغرب فكتبتها بالعربية من اليمين لليسار وبالانجليزية من الشمال لليمين وعندما جاء إلى التلفاز الألمانى ليصور معى صممت ان يصوروا مراحل كتابة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لولا...

حروف الكمبيوتر جامدة



● «الكمبيوتر لايكتب.. انما هو ينتقى من مخزون الحروف لديه يكمل مساحة مطلوبة والحرف فيه جامد، صلد مفتقر الى روح الخطاط الذى يكتب، والى «ارتعاشة» تشعرك بأنك امام خط بشر، وهذا الجهاز منذ تسلل إلى العمل الصحافى ساهم فى غياب مظهر من مظاهر الجمال عن حياتنا، غاب الخط الفارسى والكوفى والأهم الثلث عن وجه الصحف فحرم النشء من رؤية انواع متعددة من الخط».

الخط «المودرن»

● «لا أحد يقف ضد التطوير والتجديد، الخط «المودرن» كائن بالفعل فما من داع لرفضه ولكن نشترط ألا يطغى على غيره من الخطوط الأصيلة، نكتب به جملة فى اللوحة مثلا ونفسح المكان لغيره من الخطوط. هذا مقبول».

احب الاحياء المزدحمة

● «احب حى الجمالية (اكثر أحياء القاهرة قدما وشعبية) وسبب ذلك ببساطة عامل نفسى لدى وأنا أخط الحرف، فهنا لا أحس بغربة أبدا لان الناس هنا متلاحمون بسيطون قريبون من بعضهم تماما كما أود دائما أن تكون حروفى.. عندما يمرض أحدهم يقتحمون منزله وتخرج أكثر من سيارة - إن كان لا يملك - لمساعدته، لا يتركونه بل وينتظرون.. الكل فى الصباح يسأل عنه، عندما أذهب إلى أحد الأحياء الراقية هناك سألتقى بالسكون واللغة لا تقبل التقاء الساكنين.. حرفى هنا متحرك.. متفاعل مع السابق واللاحق تماما كما البشر..».

خطاط وحارس

● «الحدث الذى جعلنى أخاصم النوم لأكثر من اسبوع.. معركة رمضان 6 أكتوبر 1973، تمنيت ان اكون لحظتها بالجبهة ولكن المسؤولين حينما استدعونى الى مبنى التلفاز المصرى لأخط الشعارات الوطنية التى تغطى الشاشة اثناء اذاعة البيانات العسكرية عملت وقنعت بدورى، وفى الليل كنت ابقى كحارس للطابق الذى نقيم فيه، حارس للدور التاسع»■





يمكن قراءة هاتين اللوحتين من اليمين الى اليسار بالعربية ومن اليسار الى اليمين بالانجليزية لتعطى نفس المعنى

حسنى أدهم جرار فى حوار لـ المسلمون:

الكتابة كائن حى يذبل عند الانهيار!

عمان - المسلمون

□ حسنى ادهم محمود جرار.. اسم معروف تماما فى الوسط الادبى الاسلامى، فهو صاحب كتاب «شعراء الدعوة الاسلامية فى العصر الحديث» (10 اجزاء) والذى يعتبر من اوائل الكتب فى مجال الادب الاسلامى الحديث (صدر عام 1978م)، اضافة الى 4 دواوين شعرية، و16 كتابا اخر فكرية وتربوية ولغوية وتاريخية.

● أنت كاتب ومؤرخ.. فما الفرق بين التاريخ والكتابة؟

- التاريخ علم نقد وتحليل، فهو تفسير وتحليل للمبادئ والافكار التى تسير عليها الامة، وللاحداث والاعمال التى تقوم بها، والتاريخ ليس سجلا للمعلومات والحوادث، وجمعا لها فقط ولكنه تفسير هذه الحوادث، واهتداء الى الروابط الظاهرة والخفية التى تجمع شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، متفاعلة الجزئيات، ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحى فى الزمان والمكان.

والتاريخ هو الذى يعطى الامة الواعية الضوء لتستبين طريقها، والامم دائما تهرع الى تاريخها فى لحظات محنتها لتستمد منه الالهام، والقوة النفسية.. ومن هنا كان حرص اعدائنا على تزييف تاريخنا وتشويهه، لتضليل الحاضر وافساد الطريق الى المستقبل.

ان تقدير هذه الامور وادراكها يخضع للفلسفة التى تسيطر على تفكير الباحث وتقديره، اى لطريقة ادراكه للحياة فى عمومها، ولهذا فإن من يحسن دراسة تاريخه يحسن صناعة حاضره ومستقبله.

اما الكتابة فهى وسيلة هامة للتعبير يرجع اليها لتدوين نتائج العقل، ترسم بكلماتها خيال العقل، وتسجل بألفاظها خلجات النفس ونبضات القلب.. وهى كالكائن الحى، تنمو وتزدهر، عندما تبلغ الامة شأوا عاليا من النهضة والمجد والرفعة، وتتضاءل وتذبل وتذوى فى ايام الضعة والبؤس والانهيار.

● يقال ان ادبنا الاسلامى ادب مناسبات ينتهى بانتهائها، وهو ادب سياسى بالدرجة الاولى.. ما رأيك فى هذه المقولة؟

- هذه المقولة ليست دقيقة وغير منصفة.. فهى تظلم الادب الاسلامى حين تقصره على المناسبات والسياسة.. صحيح ان حجم ادب المناسبات كبير فى ادبنا الاسلامى وان اوضاعنا السياسية تستحوذ على قدر كبير منه، وان الادباء الاسلاميين غطوا هذين الجانبين، الى درجة كبيرة. ولكنهم مع هذا لم يهملوا الفنون الادبية الاخرى وان كانوا قد قصروا فى بعضها. وفى الساحة اليوم مئات الشعراء، الذين طرقوا الوان الشعر المختلفة، وفى القصة والمسرحية والمقالة الادبية وترجمة للحياة برز فى الميدان عدد غير قليل من الادباء الذين اثروا المكتبة الاسلامية بالكثير من الاعمال. ومع هذا فإن الادباء الاسلاميين لم يقدموا نماذج كافية من القصة والشعر والمسرحيات لملء الفراغ الناجم عن التقصير.. والذى لا يقوم به الا حركة ادبية اسلامية جادة.

● وجهت عدة انتقادات لكتابك «شعراء الدعوة الاسلامية فى العصر الحديث» فى الساحة الاسلامية فما رأيك فى هذه الانتقادات؟

- يعتبر كتاب «شعراء الدعوة الاسلامية فى العصر الحديث» من وجهة نظر النقاد حجر الزاوية فى مسيرة الادب الاسلامى المعاصر. فقد كان له دور الريادة فى اثبات الوجود الاصيل للشعر والشعراء الذين جعلوا الدعوة الاسلامية قبلة اولى لاشعارهم. فتعرفت من خلاله جماهير الصحوة الاسلامية على اعلام ورواد وشعراء يمتلكون صدق الكلمة واخلاص القول.

وأما ما يقال عن الجانب النقدى وعدم وجود العمق فى التفاعل مع النصوص لاستجلائها، فإن عملنا هذا لم يستهدف دراسة الشعر الاسلامى من الناحية الفنية او الموضوعية وان لم يخل من لمحات هنا وهناك.

لقد كان هدف الكتاب الاول التعريف والترجمة لاكبر عدد من الشعراء الاسلاميين المعاصرين. واخترنا من شعرهم قصائد قدمناها كنماذج لهذا الشعر، وحرصنا ان تكون ممثلة لمضامين شعرهم ولمستواه الفنى كما كان عليه عند تأليف الكتاب.

وبعد مرور سنوات عديدة على طباعة الكتاب تغيرت معلومات كثيرة عن الشعراء الذين كتبنا عنهم، وتطورت مستويات الكثير منهم، ودخل ميدان الشعر الاسلامى فرسان جدد. يستحقون ان يسجلوا فى قائمة الشعراء الاسلاميين ووصلتنا معلومات كنا نفتقدها عن شعراء كتبنا عنهم، وعن شعراء لم نكتب عنهم وبعضهم من غير العرب، فصار لزاما أن ننقح العمل وان نضيف اليه. فقررنا ان نعيد النظر فى الاجزاء التسعة الاولى، واعادة شاملة فى المضمون، وفى شكل الكتاب وان نخرجها بحلة جديدة وان نضيف اليه اجزاء جديدة تتضمن الشعراء الذين وصلتنا وتصلنا معلومات عن شعرهم وانتاجهم■

كشكول

□□ عن معهد المخطوطات العربية فى القاهرة صدر كتاب: «شعر قبيلة تغلب فى الجاهلية» جمع وتحقيق ايمن محمد ميدان ومراجعة د. صلاح الدين الهادى، والكتاب قسمان: الاول خاص بدراسة تاريخ القبيلة والثانى: يخص الشعر جمعا وتحقيقا.

● الف الباحث الفرنسى «البير شاندور» كتابا بعنوان (الأنقى فى الإسلام) وقد راجعه نديم مرعشلى وترجمه عن الفرنسية سعيد أبو الحسن.. ويتحدث المؤلف فى هذا الكتاب عن حياة صلاح الدين الايوبى يرحمه الله منصفا له ومبينا اعماله الجليلة لخدمة الاسلام فى زمنه، وقد ضم الكتاب 26 فصلا، ذكر فيها الكثير عن الحملات الصليبية ودور صلاح الدين فى اقامة الدول الايوبية وصراعه مع الاعداء من اجل تحقيق الوحدة الاسلامية.. وقد بالغ المؤلف فى صلاح الدين حينما قال فى خاتمة كتابه انه لم يبلغ لحد من البشر ما بلغه صلاح الدين من المجد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مع ان الصحابة الفضلاء رضى الله عنهم كان منهم العظماء وأهل القيادة والمجد والتاريخ حافل بهم وبأحداثهم ومواقفهم، ولا ينقص ذلك من قدر صلاح الدين شيئا اذ قدم للمسلمين فى عصره ما عجز عنه غيره يرحمه الله.

● د. مساعد الحيثى مدير مركز البحوث والدراسات الاسلامية بوزارة الشؤون الاسلامية صدر له كتاب جديد بعنوان «مبادئ علم الاجتماع الجنائى» وقد درس الكتاب ظاهرة الانحراف الاجتماعى ودرجاتها وعوامل ظهورها وبحث دور للمؤسسات الاجتماعية فى مواجهة الانحراف.

● من تأليف د. محمد عبدالقادر هنادى صدر كتاب بعنوان «جهود المملكة العربية السعودية فى خدمة الدعوة الاسلامية ماضيا وحاضرا» وقد اشتمل الكتاب على 5 فصول تحدث المؤلف من خلالها عن نشأة الدعوة الاسلامية منذ قرنين من الزمان فى «السعودية» وكذلك خدمة الحرمين ومحاربة الافكار الهدامة ورعاية شؤون الاقليات فى العالم، والكتاب من منشورات مكتبة العبيكان.

● صدر عدد جديد من مجلة «المنهل» (مجلة شهرية ادبية وثقافية تصدر بجدة) وفى العدد الكثير من الموضوعات الهامة ومنها «افكار مثيرة للجدل» للدكتور محمد عمارة و«الاسلوب السردى فى روايات نجيب الكيلانى» للدكتور حلمى القاعود و«من الكلمة الى الفكرة» لمحمد العربى الخطابى، وعدد اخر من الدراسات الاسلامية والادبية والاجتماعية.

● أعدت ادارة التكشيف والاستخلاص بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض دراسة متميزة لحياة الشيخ حمد الجاسر مع بيولوجرافيا شاملة لاعماله المنشورة وقد قسم الكتاب ثلاثة اقسام: الاول عن حياته ودراسته وتعليمه ونشاطاته العلمية والبحثية والصحفية والثانى: تعرض لقضية الضبط البيليوجرافى ومصادره والثالث: نشاطاته العلمية والثقافية من خلال اسهاماته الكثيرة■

المصابون بالخوف الاجتماعي يعانون من نقص الإنتاجية

الرياض ـ عادل طاش

□ (م. ع) شاب في الثانية والعشرين من عمره وقد تخرج لتوه في الجامعة وعين مدرسا في الثانوية فكانت المصيبة حين بدأ درسه الاول فما ان اقترب من باب الفصل حتى بدأ قلبه يرجف بضربات سريعة وبدا على وجهه الخجل والاحمرار ويداه ترتعشان، والعرق يتصبب منه. وازداد الامر سوءا حين وقف امام الطلاب ليتحدث اليهم فإذا بصوته لا يكاد يظهر وكلامه يتلعثم. انها نفس الحالة التي كان يتعرض لها حين يستقبل ضيوفه ويضيفهم أو حين كان يطلب منه استاذه ان يقرأ امام زملائه أو يحدثهم أو حين يأكل امام الآخرين. هذا أنموذج يمثل بصفة واضحة وجلية حالة «الخوف الاجتماعي» والتي تنتشر كثيرا بين الشباب.

يقول د. عبدالرزاق الحمد رئيس قسم الطب النفسي بجامعة الملك سعود بالرياض: «الخوف الاجتماعي اضطراب منتشر كثيرا ومعيق لحياة المريض جدا، يبدأ هذا الاضطراب عادة في سن المراهقة وقد يستمر طوال حياة الانسان ويحدث في كلا الجنسين بنسبة متقاربة الا ان المشاهدة الاكلينيكية تدل في المجتمع السعودي ان الخوف الاجتماعي يحدث لدى الذكور اكثر منه عند الاناث. ونظرا لآثاره المدمرة على تعليم المصابين به وادائهم في اعمالهم وعلى حياتهم الاجتماعية فإنه يكثر في الافراد العزاب الفقراء.

ويضيف د. الحمد انه قد كان سائدا اعتقاد ان اضطراب الخوف الاجتماعي نادر الحدوث ولكن في السنوات الاخيرة وبعد تحديد الخواص التشخيصية بدقة وجد ان الخوف الاجتماعي يصيب واحدا من كل 10 اشخاص طوال فترة حياتهم واظهرت الدراسات الاوروبية والامريكية أن النسبة تصل بين 9.6٪ الى 16٪. ويظهر الاضطراب في 40٪ من المصابين قبل سن العاشرة و90٪ قبل سن العشرين وهذا يبين خطورة آثار هذا المرض والذي يحدث في هذه السن المبكرة ليعيق حياة النمو والنضوج لدى المصابين.

ويبرز د. الحمد العبء الذي يحمله المصاب بالخوف الاجتماعي فيقول: ان ما يحدثه هذا المرض من عبء على الفرد يضاهي ما يحدثه مرض الاكتئاب. فالخوف الاجتماعي يعيق اداء المصاب في عمله ويقلل انتاجيته في حوالي 90٪ من المصابين وهؤلاء غالبا ما يكونوا عزابا، واقل تعليما، واقل دخلا. واكثر اصابة باضطرابات نفسية اخرى، ويفكرون في الانتحار وقد يحاولون ذلك وينجحون. وقد اظهرت الاحصاءات ان 50٪ منهم يستخدمون المسكرات والمهدئات لتخفيف القلق والخوف ليتمكنوا من المشاركة في الحياة الاجتماعية.

ويحدد د. الحمد الاعراض الاساسية لاضطراب الخوف الاجتماعي فيقول:

1 ـ الخوف من الرقابة من قبل الآخرين في المناسبات الاجتماعية.

2 ـ خوف شديد ومستمر من الاحراج والظهور بمظهر رديء.

3 ـ تجنب المناسبات الاجتماعية التي تثير الخوف.

ويمكن ان يكون الاضطراب عاما في كل المناسبات الاجتماعية او غير عام بمعنى انه يحدث في مناسبات اجتماعية محدودة ومعينة ومن امثلة المناسبات التي يحدث فيها الخوف هي: المقابلات الشخصية، استقبال الضيوف، مقابلة المسؤولين والرؤساء في العمل، استخدام الهاتف، ان يراقب في اثناء عمل شيء ما، الاكل امام الآخرين، الكتابة امام الآخرين، التحدث في التجمعات.

وفي مجتمعنا اشياء خاصة مثل ان يصب المرء القهوة للضيوف، والامامة في الصلاة، واحيانا الصلاة في المسجد مع الجماعة.

واذا حضر الفرد هذه المناسبات أو واحدة منها يحدث له القلق والتوتر والخوف ويصاحب ذلك اعراض جسمية مثل خفقان القلب والارتعاش في اليدين والتعرق والشد في العضلات والشعور بالغثيان في المعدة والجفاف في الحلق وقد يحدث التلعثم في الكلام واحمرار الوجه والشعور بالخجل وهذه الاعراض تقود المصاب الى العزلة الاجتماعية الكاملة في بعض الاحيان.

ويذكر د. الحمد ان اسباب اضطراب الخوف الاجتماعي هي عبارة عن تفاعل مجموعة عوامل متعددة لتؤدي الى هذا الاضطراب، ومن هذه العوامل:

أولا: الوراثة، حيث وجد ان نسبة حدوث الخوف الاجتماعي في القوائم المتماثلة تصل الى 50٪ بينما القوائم غير المتماثلة تصل الى 18٪ وهذا يعني ان عامل الوراثة موجود ولكنه ليس قويا».

ثانيا: «التربية في الطفولة، والتنشئة، فكما ان القسوة والشدة والكبت والاحتقار والتوبيخ للطفل تؤدي الى شيء من الخوف والخجل فكذلك الدلال والتفريط والتواكل وتعليم الطفل ان يعتمد على غيره في كل شيء ايضا «يؤدي الى المخاوف وعدم الجرأة والخجل وهذا يحدث بنسبة كبيرة في المجتمعات العربية».

والخوف الاجتماعي عادة ما يصاحبه اضطرابات نفسية اخرى، هذا ما ذكره د. الحمد وضرب امثلة لذلك مبنية على دراسات موثقة مثل الخوف من اشياء اخرى في 59٪ من المصابين بالخوف الاجتماعي، واستخدام المسكرات في 20٪، والاكتئاب الشديد في 17٪، واستخدام المخدرات في 17٪، من المصابين باضطراب الخوف الاجتماعي.

ويضع د. الحمد القواعد الاساسية للعلاج في النقاط التالية:

1 ـ ان يعلم المريض ضرورة العلاج وان الحالة مرضية وتحتاج الى معالجة وليس نوعا من الخجل الشديد أو الشخصية أو غير ذلك.

2 ـ ان يعلم المريض ان سببا مهما للعزلة الاجتماعية هو القلق والخوف والتوتر الذي يصيبه وهذا سيتولى الدواء الطبي تخفيفه وازالته.

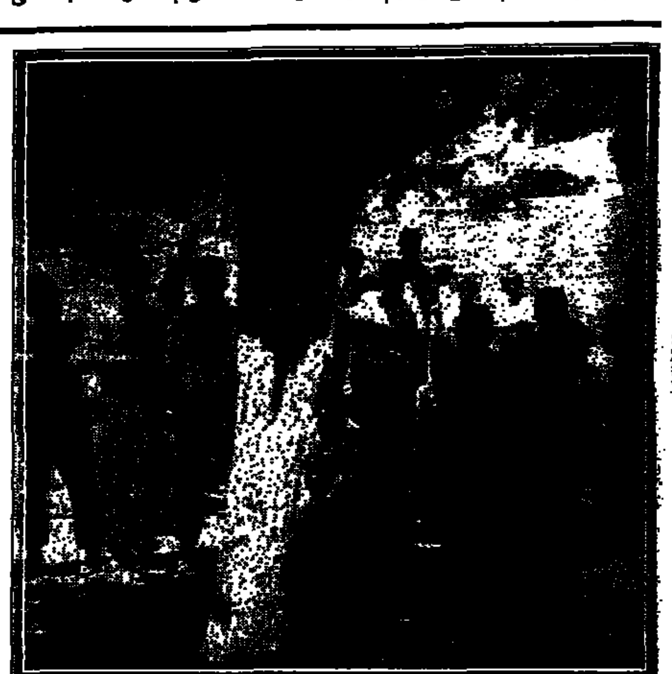
3 ـ ان هناك الآن مع تقدم الطب النفسي ادوية وعقاقير تغير حساسية الفرد للانتقاد والشعور بالنقص والخوف من ان يكون موضع سخرية.

4 ـ لابد ان يعلم المريض ان العلاج يحتاج الى وقت قد يصل الى 6 اشهر.

5 ـ لابد ان يرافق العلاج الدوائي علاج نفسي سواء كان علاجا «سلوكيا» أو علاجا جماعيا أو غيره.

6 ـ ان هناك حالات صعبة قد لا تستجيب للعلاج في الشهور الاولى فيحتاج المريض ان يستمر على ثقته بطبيبه وان يعلم ان هناك وسائل اخرى لعلاج الحالات الصحية مثل اضافة أدوية اخرى أو استخدام علاج نفسي آخر كالاسترخاء والعلاج النفسي المعروف وغيره. ■

لماذا يشعر هؤلاء الشباب بالغربة؟


النشاطات الإسلامية في المدارس والجامعات تقلل من شعور الشباب بالغربة

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ اكدت دراسة علمية حديثة للدكتورة زينب النجار استاذة الدراسات الانسانية بجامعة الازهر حول «الاغتراب» في محيط الشباب الجامعي بمصر ان الفتيات اكثر شعورا من الشباب به وان فساد البيئة هو اكبر عامل يسببه وان الاصابة به تختلف كذلك باختلاف هذه البيئة والدراسة ونوعية الاهتمامات موضحة ان التفقه في دين الله والاقتراب من الاسلام بقدر الامكان يحددان لصاحبهما هويته ويشعرانه بالمسؤولية والايجابية ويستأصلان هذا الداء المدمر من نفسه.

«الشعور بالغربة يتولد لدى الشباب نتيجة افتقاده الهوية وعدم توافقه مع بيئته وشعوره الدائم بانه غير ايجابي» هذا مايؤكده د. هاني الاهواني استاذ علم النفس مشيرا الى ان الحل لذلك هو في ان يحدد الشاب ماذا يريد ويجتهد لتحقيقه؟ مع التفقه الدائم في دين الله الذي يتحدد بالضبط وله هويته كمسلم. وللقضاء على الشعور بالاغتراب بين الشباب «لابد ايضا من التفاعل والاحتكاك بالاخرين وتحقيق مكانة اجتماعية الى جانب بناء العقل والوجدان بالقراءة والاطلاع مع حسن العبادة» هذا ماتقوله د. رجاء الخطيب استاذ الدراسات الانسانية بجامعة الازهر التي تتفق مع الرأي السابق في ضرورة التمسك بالهوية الاسلامية. وينظر د. عزت ابراهيم استاذ علم النفس بجامعة بنها للموضوع من زاوية أخرى اذ يوضح أن الشاب اذا نشأ في بيئة صالحة فانه يتأقلم معها سريعا ويصبح شابا صالحا طيبا اما اذا نشأ في بيئة فاسدة فانها تشعره دائما بالغربة والنفور.

ان التربية الدينية هي اساس الاصلاح في كل شيء ـ يؤكد الدكتور ابراهيم ـ لانها تنمي مهارات الفرد في جوانب حياته جميعها البدنية والعقلية والنفسية والروحية والعقائدية والخلقية مما ينعكس مباشرة على مظاهره السلوكية ويتجلى في قدرته على ان يحدد هدفه وان يتفاعل مع مجتمعه.

جملة أسباب اخرى للشعور بالغربة بين الشباب يشير اليها د. يحيى حسن استاذ التربية بجامعة القاهرة منها التضارب القيمي في حياتنا المعاصرة حيث يعاني الشباب من حيرة بين المعايير المستمدة من الشريعة والمعايير غير الاسلامية اضافة الى وسائل الاعلام التي تنشر افكارا وافدة ومستوردة فضلا عن الدوائر الثقافية التي تتولى مسؤولية توجيه الشباب والتي تلقنه بعضها قيما علمانية مستمدة من ثقافة الغرب الاوروبي مما يؤدي الى تمزيق مشاعر الشباب.

ولايختلف الحل كثيرا لدى د. يحيى حسن عن الحلول المطروحة السابقة والمتمثلة في العودة الى الهوية الاسلامية وتعميقها بكل السبل وازالة الحواجز بين الاجيال وتحقيق الترابط الاسرى اما الكيفية التي يمكن ان يتحقق بها ذلك فيشير د. سيد صبحي الى انها الارشاد الديني الذي يمكن ان يؤدي دورا بارزا في تنمية الخلق والشعور بالمسؤولية لان المسلم مسؤول ويحس بالانتماء لمجتمعه ووطنه ومن ثم تتلاشى مشاعر «غربته». ■

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

الطفل الذي اكمل حفظ القرآن في سن السابعة

الرباط ـ ايدار قردامت

□ في اجواء يغمرها عبير الايمان ولحة الانبهار تم بمسجد عمر بن الخطاب بمدينة طنجة بالمغرب الاحتفاء بالطفل بلال الذي لقبه البعض بالمعجزة، ويبلغ من العمر 7 سنوات، اذ اكمل حفظ القرآن الكريم حفظا تاما بشهادة المجلس العلمي بطنجة، ودار القرآن التابعة للمسجد نفسه وهو ماجعله محط تقدير كل الحضور واعتزاز والده استاذه ومعلمه الاول. يقول والده محمد الحاج علال مراكشي لـ«المسلمون»: بان ابنه بلال بدأ دراسته للقرآن الكريم بتاريخ 1993/6/4 بالمنزل لمدة عام ثم التحق بمسجد الامام الشاطبي لمدة شهر ثم مسجد عمر بن الخطاب ستة اشهر، وبالبيت اتم الحفظ النهائي للقرآن الكريم وحول سر ذلك يقول والده: «هو برنامجه اليومي الذي كان يتبعه اذ كان يواظب على شرب العسل واكل الزبيب قبل القراءة في الفجر ثم يبدأ الدراسة بعد صلاة الصبح مباشرة الى حدود الثامنة صباحا ثم يتناول وجبة الافطار الى حدود التاسعة، بعدها قراءة القرآن الى حدود الحادية عشرة صباحا، ثم يصطحبه الى الغابة من اجل الجري واللعب حتى الساعة الواحدة بعد الزوال، وهذا هو برنامجه اليومي رغم كل الظروف.

الطفل بلال

اما امنيته المستقبلية كما يقول الطفل بلال على لسان والده هي ان يتم دراسته بالمدينة المنورة أو مكة المكرمة، لأنه يعرف أنهم يهتمون هنا بحفظة القرآن الكريم غاية الاهتمام. ■

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

طفل بوسني



□ اطفال البوسنة اطفال ابرياء هم اخوان لنا تبعدنا عنهم المسافات فقط وصلاتنا بهم عبر قلوبنا وتعاوننا معهم ورحمتهم لانهم اطفال ابرياء فرقتهم الحرب من قبيل الصرب المعتدين.. هزتني نداءات طفل بوسني جعلتني اعبر عما يخالج قلوبنا نحو اطفال البوسنة حيث يقول:

أنا لااشتكي من الجوع
لكن اشتكي من تأوه الفلذات
انا لااشتكي من القتل
لكن اشتكي من تكاثر الطعنات
فالواجب علينا نحن اطفال
الامن والرخاء ان نعين اطفال
الحرب والجوع والمآسي...
اطفال البوسنة ■

لمياء صالح السلامة
(11 عاما)
الصف الخامس ابتدائي
بريدة ـ السعودية

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

فانة الكسلانة

□ هذه القصة حدثت لبنت كسلانة، قالت جدتي ان اسمها كان «فانة».

في ليلة العيد احضر والد «فانة» رداء لها (فستان)، ففرحت «فانة» بالرداء، ولبسته، فوجدت انه طويل، يزيد عن طولها بعشرة سنتمترات، ولابد من ان تقص من طوله تلك السنتمترات العشرة، وبدلا من ان تقوم «فانة» الكسلانة بهذا العمل بنفسها، اخذت الرداء الى امها وطلبت منها ان تقوم بقص السنتمترات الزائدة، ولكن امها كانت منشغلة بعمل آخر فاعتذرت لها.

أخذت «فانة» الرداء ومضت الى اختها وطلبت منها ان تقوم بقص عشرة سنتمترات من الرداء، لكن اختها اعتذرت لانها كانت تقوم في تلك الساعة باعداد الفطائر للعيد.

وطلبت فانة من اخيها الصغير ان يقوم بقص السنتيمترات العشرة من الرداء، لكنه كان منشغلا في اعداد ملابسه الجديدة فاعتذر لها.

وكان يمكن لفانة ان تأتي بالمقص، وتقوم بقص الطول الزائد من ردائها الجديد، ولكن لأنها كسلانة فقد وضعت الرداء على الطاولة ونامت.

وحينما فرغت والدة «فانة» من عملها تذكرت ماطلبته ابنتها «فانة» منها، فأحضرت المقص، وقصت عشرة سنتمترات من الرداء.

وبعد قليل فرغت اخت «فانة» من اعداد الفطائر فتذكرت ماطلبته منها اختها «فانة»، فلما وجدتها قد نامت، قالت في نفسها:

لابأس فلأساعد اختي «فانة». واحضرت الاخت المقص، وقصت مقدار عشرة سنتمترات من رداء «فانة» ايضا.

اما اخوها فحينما اتم اعداد ملابسه جاء ليساعد اخته «فانة» في قص ردائها، فلما وجد انها قد نامت اخذ المقص، وقص عشرة سنتمترات من الرداء.

استيقظت «فانة» صباح يوم العيد، واخذ الرداء لترتديه فوجدته قصيرا جدا ولايصلح لها.

بكت «فانة» الكسلانة، وقالت لو انني اعتمدت على نفسي، وتركت الكسل لماحدث لي هذا ولما حرمت من ارتداء رداء جديد في يوم العيد. ■


هذه الرسمة الجميلة للسنبلة الصغيرة انس محمد خضر (4 سنوات) من جدة بالسعودية.. كل مافي هذه الرسمة الحلوة جميل.. النباتات والاشجار والطيور وحتى الشمس جميلة ايضا..

لعبة الموت

□ احمد علي عبد الله الهمامي (12 سنة) والطالب بمدارس بدر الاهلية بالصف الاول متوسط ارسل الينا اربع مشاركات جميلة ننشرها لكم كما ارسلها احمد حتى تستمتعوا بها معنا..

1 ـ من الاخطار التي يقع فيها الاطفال والتي تأتي على سبيل اللعب اسرد هذه القصة الواقعية والتي اتمنى من جميع السنابل الاهتمام بها.

حدث ذلك في القاهرة عام 1929م، كان الطفل «محمود» يمزح مع اصدقائه، وكانت لعبتهم هي تقليد «عملية الشنق»، ووضع محمود الذي يبلغ من العمر 14 عاما رأسه في عقدة من حبل غليظ في احدى الحدائق ونادى اصدقاءه ليشاهدوا اللعبة، ولكن فجأة انزلقت رجله فالتف الحبل على عنقه ومات شنقا، ولم يفلح اصدقاؤه في فك العقدة في الوقت المناسب بكل اسف!

2 ـ سئل العباس بن عبد المطلب: ايكما اكبر انت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال العباس: رسول الله اكبر وانا ولدت قبله..

3 ـ قال رجل لرجل: بأي وجه تلقاني وقد فعلت كذا وكذا؟

قال: بالوجه الذي القى به ربي عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك..

4 ـ نشيد في حب الرسول صلى الله عليه وسلم:

بحبك يارسول الله
ينال القلب كل مناه
فافعل كل ماترضاه
واخشى كل ماتخشاه ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. ابراهيم بن مبارك الجوير
الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أهلي لايحبونني

□ انا شاب عمري 16 عاما ادرس في الصف الاول ثانوي، ومشكلتي الحقيقية ان لي اخا اكبر مني عمره 20 سنة واخا اصغر مني عمره 10 سنوات، وهذا جعلني دائما الفرد المرفوض من اسرتي، فاخي الاكبر يحصل على كل عناية وتدليل ومايريده من نقود من والدي الذي يعتبره صديقه الاول، واخي الاصغر هو آخر العنقود الذي ينال كل الدلال ولايرفض له اي طلب مهما كان، اما انا فلا أحد يلتفت الي، بل مطلوب مني اداء كل المهام المنزلية ومساعدة والدي في المحل، بينما اخواي يذهبان حيث شاءا بلا قيد، واذا حدثت مشكلة بيني وبين احد اخوتي فانا المخطئ الذي عليه ان يعتذر، لقد كرهت اسرتي واخوي واشعر بالالم الشديد وساءت نفسيتي جدا، دلوني ما الحل لهذه المشكلة العويصة؟

محمد عمر ـ ابها ـ السعودية

ـ أولا: انت محظوظ بأنك لك أب يهتم بك ويرعاك.. ولك أب تبره وتسعى لارضائه.. ومن أدرك ابويه أو أحدهما وبر بهما فهذا مؤشر خير ان شاء الله فاحرص يا أخي على الاستفادة من وجود والديك واظهر لهما من البر ما تحصل به على رضا ربك ثم رضاهما فعسى الله ان يكتب لك الخير في الدنيا والآخرة.

ثانيا: ليس هناك أب لا يحب اولاده.. بل لا يجب ان يكون اولاده في افضل حال.. وانني واثق ان والدك يحبك ويحترمك ويثق فيك كثيرا وما تراه من الاتكال عليك هو من مزيد الحب والثقة وهذا قدرك حيث انك في مستوى الثقة أو هو يراك كذلك.. وقد تكون رؤيته لأخويك وخاصة الكبير انه ليس في مستوى الثقة.. التي أنت فيها.. فلماذا تتصور ان هذا التدليل من باب أنه يحبهما اكثر منك بل قد تكون رؤية اخيك لتصرف أبيك معك الغيرة من ثقته فيك أكثر منه.. فانظر الى النصف المملوء من الكأس ولا تنظر فقط الى النصف الخالي منه.

ثالثا: نقول للأب الفاضل.. اتق الله وكن عادلا بين اولادك ولا تفضل أحدهم على الآخر فيكون هذا التفريق بينهم عاملا من عوامل الشقاق بينهم والغضب عليك.. وتذكر ذلك الذي جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ليشهده على عطاء لأحد ابنائه فسأله ان كان اعطى ابناءه مثله فقال لا قال له الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «لا أشهد على زور» فاتق الله واظهر لهم الحب والعطف والرحمة والثقة ووجههم للخير يحبوك ويبروا بك ويكونوا فيما بينهم أحبابا.

وفقكم الله لكل خير. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
		■	■			■	■			3
				■						4
■	■				■			■		5
	■			■					■	6
										7
■				■	■	■				8
				■						9
	■	■	■	■						10

افقيا:
1 ـ كتاب شهير للامام ابن الجوزي يرحمه الله تعالى في كشف مكائد الشيطان على الانسان وتلبيساته.
2 ـ فاتح القسطنطينية ـ يرحمه الله.
3 ـ متشابهان ـ هرب (معكوسة) ـ للنداء.
4 ـ جمع: ضفدع ـ مباح (مبعثرة).
5 ـ انهض ـ حشيرة مقيتة، سميت به احدى سور القرآن الكريم (بدون أل).
6 ـ حرفا الادغام بغيرغنة ـ ضد: إنس.
7 ـ أول من وضع علم الكيمياء من المسلمين في الكوفة.. (ت 200 هـ).
8 ـ اسم اشارة لجمع الرجال ـ نصوص مؤلفة في بعض العلوم بالنثر او بالشعر: لتسهيل الحفظ (معكوسة بدون أل).
9 ـ أداة حرث الفلاح البسيط (معرفة بأل) ـ انتفاخ.
10 ـ اطول انهار اوروبا، يصب في البحر الاسود (بدون أل).

عموديا:
1 ـ الاسم الاصلي للشاعرة المشهورة الخنساء التي عاشت في الجاهلية والاسلام يرحمها الله ـ قتال الكفار للحاربين.
2 ـ من الاغطية التي يتغطى بها الانسان اتقاء للبرد ـ عصب الحياة وزينتها (معكوسة).
3 ـ صوت المدفع ـ ضد: ابعد ـ مهارة وابداع.
4 ـ من الاعضاء المهمة للانسان في حياته العملية ـ سائل الحياة الاحمر (بدون أل) ـ حرف عطف وتخيير.
5 ـ باذر متعجلا ـ بذر ـ شتم.
6 ـ أحب او اعتاد ـ متشابهان.
7 ـ حرفان شفهيان ـ مشابهان ـ حيوان بحري ضخم مذكور في القرآن.
8 ـ للنهي ـ (حق) لخمسة، الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لنقض القرارات هو: حق..
9 ـ فاقد الأب قبل البلوغ ـ ضد: نهى.
10 ـ ما ينزل منه المطر ـ أداة نصب للمضارع ـ متشابهان.

الحل السابق

■	ى	م	ا	س	د	و	م	ح	م
ل	و	ص	ا	ل	ا	ع	م	ا	ج
ل	م	ر	■	م	م	■	م	ر	د
ل	■	■	د	ا	ت	ع	م	■	ا
ل	ا	ب	ى	ن	■	ى	م	ى	ل
ل	ا	ل	ك	■	ر	س	■	م	ا
ل	ا	■	■	م	ا	ى	ص	■	س
■	■	ك	ك	ر	ب	■	م	و	ل
ل	م	■	س	■	ى	س	و	ل	ا
و	ك	ا	ل	و	هـ	■	د	د	م

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

باسم

عزيزي الطفل:
يمكنك ان تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع» فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لاصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة - العدد (573) الجمعة 6 رمضان 1416 - 26 يناير 1996

دورات متخصصة للجنود المسلمين بالجيش الأمريكي

فرجينيا - «المسلمون»

□ اعلن معهد العلوم الاسلامية والعربية بامريكا (يتبع لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية ويقع في ولاية «فرجينيا» الامريكية) عن اقامته لدورة تخصصية لتدريب معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية لمدة 3 ايام، ودورة للجنود المسلمين في الجيش الامريكي لمدة اسبوع وذلك في شهر ذي القعدة القادم (يوافق شهر مارس).

وكان المعهد كذلك قد اعلن عن عدد من الدورات ليوم واحد تقام بالمعهد، اقيم منها حتى الآن دورة في «التحرير العربي» تعنى بطرق وأساليب الكتابة العربية، ودورة في الصيام واحكامه، وسيقام في الفترة القادمة دورة لتعليم «فن الخطابة والالقاء» ودورة لتعليم «فقه الحج واحكامه».

وتدخل هذه الدورات ضمن النشاط الدعوى والتثقيفي المكثف الذي يبذله المعهد، وكان المعهد قد بث مؤخرا عبر الهاتف محاضرة عن «الاساس الايماني للعلم». ■

بحضور شيخ الأزهر ووزير المعارف السعودي

افتتاح مجمع الأمير سلمان التعليمي

القاهرة - مفيدة شليد ووا س

□ عبر العديد من الاهالي من المتضررين في زلزال القاهرة الرئيسي (اكتوبر 1992م) عن فرحتهم بمجموعة المشروعات التي تم افتتاحها لمساعدتهم.

جاء ذلك عشية افتتاح مجمع الامير سلمان بن عبد العزيز التعليمي الازهري بمنطقة العباسية بحضور الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ود. محمد الأحمد الرشيد وزير المعارف السعودي ود. حسين بهاء الدين وزير التعليم المصري نائبا عن د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء.

ويعتبر المجمع الذي بلغت تكلفته حوالي مليونين و264 الف ريال من اهم المشروعات التي تقيمها السعودية في مصر عن طريق «الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلازل في مصر» (يرأسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض).

ونفذت الهيئة العليا لجمع التبرعات 19 مشروعا متكاملا لمساعدة متضرري الزلزال بمصر شملت تاسيس 11 معهدا ازهريا ومدرسة و8 مساجد، ويجري العمل في تنفيذ 4 مشاريع جديدة (مسجدان ومعهدان ازهريان) يتوقع ان تنتهي قريبا.

وتبلغ التكلفة الاجمالية لهذه المشاريع 23 مليون و242 الف ريال سعودي تقريبا.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد نادى لدعم متضرري الزلزال بمصر، واصدر قرارا ساميا في 21 ربيع الثاني 1413هـ بتوكيل الهيئة العليا بذلك والتي قامت عقب تلقيها للتبرعات بالتعاقد مع بعض الشركات المتخصصة لتشييد هذه المشاريع.

ويضم مجمع الأمير سلمان 25 فصلا تمثل معهدين احدهما خاص بالبنين والاخر للبنات من المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية بالاضافة الى معهد للدراسات الخاصة، وكل معهد يتكون من طابق ارضي و4 طوابق متكررة وكل طابق يتكون من فصول ومعامل ودورات مياه، وقد بني المجمع على مساحة 2500 فدان، ويتبع مباشرة هيئة الازهر. وقد اقامت السفارة السعودية بهذه المناسبة حفلا بدأ بكلمة القاها د. محمد الأحمد الرشيد وزير المعارف ورئيس الوفد السعودي قال فيها «اننا نعتبر ان انجاز مجمع الأمير سلمان التعليمي الازهري ما هو الا نتيجة للود والاخوة التي تربط الشعبين السعودي والمصري وقيادتيهما والتي تعبر عن ان المسلمين يربط بينهم رباط لا توهنه ويلات الزمان».

اضاف «لقد كان هذا المشروع جزءا من عمل اكبر واوسع اعطى اشارة البدء فيه خادم الحرمين الشريفين وولي عهده».



د. محمد الرشيد والشيخ جاد الحق في افتتاح مركز الامير سلمان التعليمي

واكد د. الرشيد في كلمته على ان الشعب السعودي وقياداته الفكرية والعلمية لا ينسون دور الأزهر الشريف في نشر العلم. فقال: اتى علينا حين من الدهر كان العلم فيه عملة نادرة وكان عطاء مصر في ذلك الوقت هو العطاء الدائم المتجدد وحين انبعثت البعثات من بلادنا الى الخارج انبعثت اولاها الى مصر لتنقل ما حفظه الأزهر الشريف والجامعات التي تلته من العلوم والتكنولوجيا.

واضاف بان «السعوديين تكدروا حين اصيبت مصرنا العزيزة في زلزال 1992 فتبرعوا بمبلغ 267 مليون و500.000 ريال سعودي لاصلاح الاضرار التي الحقها الزلزال بمواقع عديدة من هذه البلاد». ثم القى الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر كلمة قال فيها ان هذا العمل الجليل الذي تبرع به الشعب السعودي يأتي في نطاق قوله صلى الله عليه وسلم «تهادوا تحابوا».

وقال الشيخ سيد سعود وكيل الازهر بان «المجمع شيد على اجمل واحسن ماتكون عليه الابنية التعليمية التي تشهدها مصر»، واشار وكيل الازهر الى ان المجمع عبارة عن مبنيين ويخدم حوالي 2000 طفلة، وقال ان هناك جزءا تم تخصيصه للطلبة الوافدين من خارج مصر ويسمى قسم الدراسات الخاصة. ■

الدانمارك ترفض بناء أول مسجد فيها

كوبنهاجن - «رويتر»

□ رفض مجلس مدينة كوبنهاجن طلبا لاقامة اول مسجد في الدانمارك مما احبط ثاني محاولة منذ كسنوات يقوم بها المسلمون هناك لبناء مسجد.

وقالت صحيفة «بوليتيكان» الدنمركية الاسبوع الماضي ان الاقلية الاسلامية طرحت خططا تتعلق بموقع مساحته 400 متر مربع في الطرف الشمالي للمدينة غير ان المجلس رفضها لان الموقع مخصص لاستخدامات اسكانية! ■

تركيا ترسل بعثات دعوية

انقرة - «اينا»

□ اعلنت رئاسة الشؤون الدينية في تركيا عن ارسالها لبعثات دينية من العلماء والدعاة الى الجمهوريات الاسلامية في أسيا الوسطى والقوقاز لتعليم المسلمين أمور دينهم، وسيبدأ سفر هذه البعثات في أوائل 1996م. ■

مركز ومجلة إسلامية للبوسنيين بألمانيا

شتوتجارت - «اينا»

□ استأجر المسلمون البوسنيون المقيمون في مدينة «شتوتجارت» بالمانيا قطعة ارض كبيرة واقاموا عليها عدة قاعات ليؤدوا فيها الصلوات ولتكون مركزا اسلاميا ثقافيا، وقسما خاصا للمرأة، ويصدرون مجلة اسلامية شهرية باللغة البوسنية. ■

حدث في رمضان

□ في ليلة القدر بدأ نزول القرآن، في 17 رمضان في سنة 2هـ وقعت غزوة بدر الكبرى وكانت اول انتصار للمسلمين وفي رمضان سنة 5هـ بدأ الاستعداد لغزوة الخندق التي وقعت في شهر شوال من نفس العام، وفي العام 9هـ وقع جزء من احداث غزوة تبوك، وقدم الى المدينة وفد من الطائف واعتنقوا الإسلام، وفي 21 رمضان 8هـ انعم الله على رسوله بفتح مكة، وفي 10هـ ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب رضي الله عنه بسرية من المسلمين الى اليمن.

وفي 17 رمضان 40هـ اغتيل الخليفة علي بن ابي طالب، وفي 58 هـ توفيت أم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق ودفنت بالبقيع. وفي رمضان 92هـ انتصر المسلمون في الاندلس بقيادة موسى بن نصير وكان ذلك تمهيدا لفتح الاندلس، وفي منتصف رمضان 584هـ استرد صلاح الدين الايوبي من الصليبيين معظم بلاد الشام التي استولوا عليها، وفي 658هـ هزم المماليك التتار في معركة عين جالوت. ■

بوضوح

حقيقة محاربة السلفية «1»

□□ بالرغم من أن الشيوعية اندثرت في موطن نشأتها إلا أن بعض منابرها في عالمنا الاسلامي لا يزال فاعلاً في محاربة الاسلام واهله، يسخرون امكاناتهم ووسائل اعلامهم للكيد لعقيدة المسلمين والاسس التي تقوم عليها مجتمعاتهم .. ولأن الزمن يكاد يتجاوزهم سخروا تلك المنابر للدفاع ظاهراً عن الاسلام واهله، ولأن بضاعتهم من علوم الاسلام هشة وذات غرض فضحهم الله واخزاهم على رؤوس الأشهاد، هناك صحيفة «حمراء» في أرض الإسلام وموطن جنده تشن حملة تلو أخرى على الاسلام بدعوى حماية المجتمع الاسلامي من السلفية «الوهابية» .. هدفها بيان مساوئ السلفية وان كل نقيصة لا تكون إلا من السلفية وعلمائها والدولة التي تتبناها ..

إذا جرد الاسلام من السلفية - وهي عبارة تطلق على أهل السنة والجماعة والسلف الصالح - أي إسلام يبقى ..؟ المملكة العربية السعودية دولة رائدة في حماية أهل السنة والجماعة ومركز من مراكز النور السلفية .. لكن من الظلم ومن البهتان للأمة حصر السلفية في السعودية. مصر وأزهرها من معاقل السلفية خدمت ومازالت تخدم منهج أهل السنة والجماعة، وكذا المغرب، وكذا بلاد الشام وغيرها من بلاد المسلمين. جل علماء الأمة السابقين والمعاصرين سلفيون .. فلماذا تحارب «السلفية»؟ أهل السنة والجماعة ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب منهجهم واضح وجلي يقوم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح، منهج بريء من دعاة التكفير والخروج والتسلط على الناس. فهل هذا المنهج خطير ويستحق المحاربة. ام هو غطاء فقذر الهدف منه محاربة الاسلام ذاته ..؟ لماذا هذا الانجراف وراء محاربة المعتدلين بحجة محاربة السلفية وهي صاحبة المنهج الوسط ..؟ لماذا هذا البهتان والتضليل للإنسان المسلم البسيط وتصوير السلفية في شكل «البعبع» المتحفز للفتك به واخراجه عن الصراط المستقيم.

إن ملاحدة العرب وهم أشد كفراً ونفاقاً من غيرهم يلعبون لعبة خطيرة باسم الديمقراطية تارة وباسم محاربة الأصولية تارة أخرى وباسم المحافظة على الخرافات والقبور تارة ثالثة، لعبة قد تكون لها نتائج عكسية عليهم أولاً وعلى مجتمعاتهم، خصوصاً إذا انجرف وراءها بعض اصحاب السلطة؟!

يجب على العلماء السلفيين، وهم علماء الأزهر وعلماء الزيتونة والقيروان وفاس ودمشق ومكة والمدينة والرياض وغيرها من حواضر الاسلام، التصدي لزيف وأباطيل هؤلاء وبيان الحق ووضع النقاط على الحروف.

كما يجب على ولاة الأمور في تلك البلاد الا يتركوا أمثال هؤلاء يخربون على الناس دينهم فهذا - لاشك - له انعكاس امني في تلك المجتمعات، وأمن الناس وديانتهم من أعظم اماناتهم .. فهل يصونونها؟ ■

عبدالله الرفاعي

اللبن الزبادي أفضل الأطعمة على الإطلاق

عمان - سلوى ابراهيم

□ اثبتت عدد من الدراسات العلمية ان «اللبن الزبادي» من افضل الاغذية لضمان عمر اطول دون مشاكل صحية، ومن الفوائد التي اظهرتها الدراسات تزويد الجسم بالبروتين والكالسيوم بصورة فعالة، كما انه غني بالفسفور (يساعد على امتصاص الكالسيوم من القناة الهضمية بسرعة). كما ان سكر اللبن الزبادي يشجع على نمو بكتريا حامض اللاكتيك الخاصة في القناة الهضمية التي تساعد في هضم الطعام. الزبادي ايضا كما قالت الدراسات يعالج زيادة حموضة المعدة، كما له فائدته الخاصة بعد العلاج بالمضادات الحيوية، ويقوم بقتل البكتيريا الضارة في الجسم، ويساعد اللبن عند وضعه على البشرة بالتشبع بالرطوبة وتاخير ظهور التجاعيد (العلماء اجازوا هذا الاستعمال). اللبن الزبادي ضرورة للمرأة الحامل لحاجتها لمكونات اللبن من الكالسيوم والفسفور والتي تساعد في تكوين عظام الجنين وبناء جسمه. ■

750 شخصا ضحايا «حدائق الشيطان»!

القاهرة - «المسلمون»

□ لقي 350 مواطنا مصريا مصرعهم، واصيب نحو 400 آخرين في انفجارات الغام زرعتها دول الحلفاء والمحور في مناطق عرفت باسم «حدائق الشيطان» بالصحراء المصرية، منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن! ونقل رجلان مصريان لمستشفى مرسى مطروح في الاسبوع الماضي إثر انفجار لغم فيهما مما اسفر عن بتر بعض اعضائهما.

وتعاني مصر من انتشار 30 مليون لغم من مخلفات هذه الحرب خاصة في المنطقة الغربية الممتدة من مطروح الى السلوم مما يعرقل خطط التنمية في هذه المنطقة.

واكد عبد القادر مرعي (خبير عسكري) ان تكاليف ازالة هذه الالغام تقدر بمليار جنيه مصري، وانها اضرت بتنمية المنطقة لاكثر من نصف قرن.

واوضح زاهر عبد الرحمن (محافظ مطروح) ان الصحراء الغربية ومنطقة العلمين - خاصة - شهدت ذروة حرب الالغام حيث تم زرع كميات كبيرة منها، وابتكر القائد الالماني «روميل» اسلوبا دفاعيا عرف باسم «حدائق الشيطان» اعتمد فيه على بث الغام في اعماق مختلفة من باطن الارض بحيث لو رفع لغم انفجر الثاني الذي تحته، واذا رفع الثاني انفجر الثالث الذي تحته!

وقال د. ابراهيم العناني (عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس) ان زرع الالغام ونصب الشراك الخداعية من الامور المحظورة في العمليات الحربية وأن مسؤولية تطهير الاراضي المصرية من الألغام الموجودة بها تقع على عاتق الاطراف المتحاربة في الحرب العالمية الثانية خاصة المانيا وبريطانيا، مطالبا بتقديم تعويضات مناسبة للشعب المصري عما لحق به من اضرار نتيجة هذه الالغام. ■

مركز للدراسات والأبحاث الإسلامية بـ «إلينوي»

شيكاغو - رالف صالحة

□ تأسس مركز جديد للدراسات والابحاث الاسلامية بولاية «إلينوي» الامريكية على يد نخبة من الاكاديميين المسلمين، وقال شكري ابراهيم [illegible] (باحث متخصص في شؤون الجالية المسلمة بجامعة «إلينوي» بشيكاغو) ان المركز مؤسسة خيرية غير [illegible] رسالته جمع ونشر الحقائق والمعلومات الصحيحة التي تساهم في الوصول لمعرفة حقيقية وفهم افضل للجالية المسلمة في الولايات المتحدة.

واضاف [illegible] ان المركز [illegible] ■

ممثلون لـ 50 دولة إسلامية في رحلة «الربانيون»

المدينة المنورة - محمد الصوفي

□ شارك نحو 100 طالب يمثلون 50 جنسية مختلفة في رحلة نظمتها وزارة التربية الكويتية لاداء مناسك العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد شمل برنامج المشاركين في الرحلة في المدينة المنورة زيارة مجمع الملك فهد للمصحف الشريف والجامعة الاسلامية، كما استمعوا لمحاضرة للدكتور محمد التميمي (الاستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) حول «العقيدة واقع عملي»، اكد فيها ان هذا العدد الكبير من الجنسيات جمعها وحدة العقيدة والدين والاتجاه.

وقال خليفة العويهان (رئيس رحلة «الربانيون») ان الرحلة تسير وفق برنامج واهداف مرسومة لها تتضمن زيارة المقدسات والمعالم الاسلامية في السعودية.

وقال انور عبد الغفور (نائب رئيس الرحلة) ان المشاركين ابدوا اعجابهم بالمشاهد الرائعة التي راوها لأول مرة في حياتهم.

وقال ابراماس عبد الله (من «كيب تاون» بجنوب افريقيا) انه تعلم من هذه الرحلة الكثير وجعلته يعيش الاحداث التي كان يقرأ عنها في التاريخ الاسلامي ويرى مواقعها الميدانية.

واكد «جوميد سيجيد راسالوف» (من روسيا الاتحادية) ان الحضور للاماكن المقدسة يعطي انطباعا للمسلم بعظمة هذا الدين ورجاله الاوائل.

وقال عبد البصير اس شعبان (من الفليبين) انه من دواعي الشكر لله عزوجل ان يوفق المسلم لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والعمرة لبيت الله الحرام.

وقال احمد رفيقي فادراك (من جزر القمر) أن هذه الرحلة ستجعله يهتم بدينه اكثر، بينما قال «ماوادو سسكزبيفو» (من اوغندا) انه سعيد بمارأى من معالم اسلامية ومشاهد يتمنى ملايين من المسلمين في العالم رؤيتها!. ■

كلية إسلامية بجنوب تايلند

مكة المكرمة - عمار بكار

□ تبدأ في شهر صفر 1417هـ الدراسة بقسم الشريعة بالكلية الاسلامية بـ «جالا» جنوب تايلند والتي انتهى بناؤها في 1989م ممولة من البنك الاسلامي للتنمية بجدة.

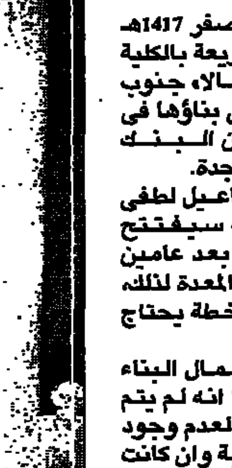
ويقول د. اسماعيل لطفي رئيس المشروع انه سيفتتح قسم اللغة العربية بعد عامين حسب سير الخطة المعدة لذلك الا ان تنفيذ هذه الخطة يحتاج للدعم المالي.

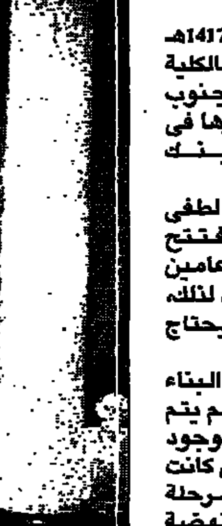
ورغم انتهاء اعمال البناء قبل 6 سنوات الا انه لم يتم تشغيلها حتى الآن لعدم وجود القدرة المالية الكافية وان كانت مبانيها تستعمل للمرحلة الثانوية التابعة لمعهد نهضة العلوم «جالا» وفي اقامة الدورات والندوات الاسلامية.

وتضم مباني الكلية (تقوم على 24 فدانا) على مبنى للدراسة وسكن للمعلمين وسكن للطلاب وآخر للطالبات ومكتبة عامة ومسجد كبير وقاعتان للمحاضرات.

وكانت اللجنة السياسية بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة قد اوصت بدعم مشروع الكلية الاسلامية وتوفير احتياجاتها المالية والمعنوية.

ويوجد في جنوب تايلند 150 معهدا اسلاميا وكلية للدراسات الاسلامية بجامعة «سونجلا نكرين». ■





يحتاج مسلمو تايلند إلى العلم الشرعي الذي يوثق ارتباطهم ببينهم

تفاهم

ما هو هدفك في رمضان؟

□ ماذا يريد كل منا من شهر رمضان؟! البعض يعتبره مناسبة لكسر «الروتين» السنوي... لفترة شهر كامل، مما يزيل الملل والرتابة التي صارت تلازم حياته.

شخص أخر... يرى في هذا الشهر فرصة لاحياء روابط اجتماعية اصابها الترهل وربما الفتور... ويتعذر عليه اختراق حاجز نفسي معين للوصول إلى اقارب وأصحاب تباعدت المسافات معهم... فتجيء زيارات شهر الصوم لوصل ما انقطع «ياهون سبه» (مصطلح كويتي).

شخص ثالث... قد يجد في هذا الشهر الوقت الملائم للتخلص من عادات غذائية سيئة أحالته إلى كتلة شحمية مترهلة، أو سيجارة جعلت شرايينه بصلابة المزاييك من كثافة النيكوتين على جدرانها... والادمان على «السيجارة» والعجز عن الاقلاع عنها هو «وهم» يتبدد بسرعة في نهار رمضان... حيث تتجلى قدرات وإرادة كانت مستترة طوال العام وراء... ذلك «الوهم».

«شخص رابع» ينتظر شهر رمضان منذ فترة طويلة للاقتراب من خالق المحيطات والأرض اليابسة، وكواكب تدور حول الشمس، فيما نسميه بالمجرة... التي تحوي مجموعتنا الشمسية.

إن تجربة الاقتراب من هذا الخالق العظيم (الذي اكتشف علماء الفلك الأسبوع الماضي 150 مجرة جديدة هي جزء من خلقه... جلت قدرته).... إنها تجربة خاصة وعظيمة.

إن الإنسان بحاجة شديدة إلى أن ينظر إلى حجمه الحقيقي... فقد انشغل طوال العام بالنفخ في ذاته، حتى ظن أنه بحجم كوكب زحل... بينما هو في هذا الكون العظيم مجرد «شيء»... فلا تزال لا ندري كم من الخلائق هم أذكى منا، وأقوى.

كل الذي ندريه أن الله عز وجل قد كرم ابن ادم وحمله في البر والبحر، ورزقه التمييز حتى يتملك قرار الاختيار... «إنا هديناه السبيل إما شاكرا، وإما كفورا».

إن المنافع من شهر رمضان فلا تحصى إلا أن أعظمها هو اكتشاف المرء لحقيقة علاقته بربه، والتمعن فيها... «لعلكم تتقون»... هذا هو هدف الصوم الأسمى، وما سوى ذلك هي «منافع» جليلة يحملها إلينا معه رمضان الخيرات.

إنه شهر يمر بسرعة البرق... وفي كل عام نردد ... (بسرعة مر)... وذلك لكثافة أنشطتنا الاجتماعية فيه... والمأمول أن «نستمهله»، وأن نهدئ من سرعته في هذا العام... بالتأمل في ما أصاب أجهزتنا الروحية من أعطاب خلال رحلة عام مضى.

يا ترى، كيف حال، البذل والعطاء... ماذا؟!... أنخفض؟! و... أين استقر اليقين هل في سويداء القلب ووسط العقل... أم على هامشهما؟!.... ولماذا؟! هل زادت معارفنا بالله، وكتابه الخالد... أم بيننا وبينه جفوة؟!

قلوب كثيرة تتطلع إليك.. ربي أن تغسلها من الأملاح وتزيل عنها الدهون السميكة... بمناسبة شهر الخير. فلا تتركها كما كانت. ■

فيصل الزامل

وجوه

● دعيج خلف الشمري مدير لجنة مسلمي أسيا قال ان برنامجا كبيرا لولائم الافطار سينفذ خلال شهر رمضان في 13 دولة.

● محمد أبا الخيل وزير المالية السعودي السابق دعا للاستثمار في البوسنة بإقامة كيان تجاري يدخل في مشاركات تجارية مع أفراد وشركات من البوسنة والهرسك لاقامة مشاريع صناعية وخدمات مختلفة.

● د. عقيفي محمود استاذ العلوم بجامعة المنصورة ود. منصور حسب النبي الاستاذ بجامعة عين شمس يحاضران في جمعية الاعجاز العلمي للقران والسنة بمصر حول شكل الارض ودورتها في المنظور الايماني.

● د. عبد المجيد وكيل رئيس الجالية الاسلامية في البرتغال يقوم بزيارة للسعودية التقى فيها بعدد من الشخصيات الاسلامية والرسمية.

● علي محمود بوهدمة تم اختياره رئيسا للجنة الاسلامية للهلال الدولي والتي عقدت اجتماعها الثاني عشر بمقر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة.

● الشيخ ميان فضل الحق والشيخ ابو محمد بديع الدين الراشدي من جمعية اهل الحديث بباكستان وافتهما المنية الاسبوع الماضي. رحمة الله عليهما.

● د. محمد شوقي الفنجري المفكر الاقتصادي المعروف قرر تخصيص 10.000 جائزة اصلية لأحسن البحوث حول «منهج الاسلام في تغيير المنكر» ضمن جائزة خدمة الدعوة والفقه الاسلامي لعام 1996م، كما قرر تخصيص 10.000 جنيه لأحسن بحث حول «الاسلام والفنون».

● د. زهير السباعي عضو مجلس الشورى السعودي يرأس مشروعا للرعاية الصحية الاولية في بنجلادش نفذته هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية.